يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
٨ صفحات
الثمن ٢٫٥٠ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י
الجمعة ١٨ شباط ١٩٧٧ ، ٢٩ صفر ١٣٩٧ ، العدد ٣٣/٨١ VOL – 33 – 81 – 18.2.1977

الفاشية تحاول استغلال فضائح يدلين!

فلنر: في نضالنا ضد سياسة حزب "العمل" نتصدى، بكل حزم، لخطر الفاشية في اسرائيل

القدس — لمراسلنا البرلماني — لا تزال اعترافات آشر يدلين ، من قادة حزب « العمل » والرئيس السابق لمؤسسة « صندوق المرضى » ، تثير اصداء واسعة في الرأي العام الاسرائيلي وخارجه وتكشف عن العفن والفساد المتفشيين بين الاوساط الحاكمة . وكان يدلين قد اعترف بانه تلقى الرشوة واختلس اموال مؤسسات شعبية ، مثل « صندوق المرضى » ، وقام بتزوير الوثائق والتهرب من دفع الضريبة ونقل اموال من مؤسسات شعبية لحساب حزبه « العمل » . وذلك ، كما ادعى ، بضغط مباشر من قادة حزبه ، وبينهم وزير المالية السابق سبير ووزير المالية الحالي رابينوفتش ووزير التربية والتعليم آهرون يدلين .

ومن الملاحظ انه في حين بدأ كثيرون يدركون حقيقة الارضية السياسية والاجتماعية التي نمت وتنمو عليها مثل هذه الفضائح ، ارضية السياسة الرسمية القائمة على الاحتلال والتوسع وخدمة مصالح رأس المال الكبير والطفيلي منه بالذات ، فان اوساط اليمين الفاشي تحاول الاستفادة من هذه الاعترافات في حملتها الشرسة الرامية الى تمهيد الطريق نحو تسلمها السلطة وتصفية ما تبقى من الديمقراطية في البلاد والهجوم على النظام الحزبي كله .

وهذا هو ما حذر السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الرفيق ماير فلنر ، منه بكل شدة في الكلمة التي القاها في النقاش حول هذا الموضوع والذي جرى في الكنيست اول امس الاربعاء .

وقال الرفيق فلنر ان الكتلة الشيوعية في الكنيست تطالب باجراء تحقيق في الاعترافات المذكورة ، على أن تقوم بهذا التحقيق هيئة تضم ممثلين عن جميع كتل الكنيست . فاعترافات خطيرة كهذه لا يمكن المرور عليها مر الكرام . « ولكن » في الوقت ذاته ، نريد أن نحذر من محاولات قوى يمينية وفاشية استغلال فضيحة يدلين لتحقيق اهدافها هي . وفي الواقع فان « الليكود » يتحمل مع حزب العمل مسؤولية النظام والسياسة اللذين ولدا مثل هذه الفضائح . و « الليكود » يحاول ، اليوم ، أن يتنصل من مسؤوليته » .

وقال ، ايضا ، أن « الليكود » ومعاونيه يشيعون جوا معاديا للديمقراطية في البلاد . وذلك لتمهيد الطريق امام مخطط الاضرار بالحريات الديمقراطية وبالنظام الحزبي القائم وتصفية الكنيست واحلال نظام ديكتاتوري فاشي يتخذ هذا الشكل او ذاك .

واضاف : ان هذا الخطر يبرز ، ايضا ، من خلال تصرفات قادة ال — « ش.ب » السابقين . وقادة الشرطة وجنرالات وحركة « داش »،

— البقية على صفحة ٢ ع ٤ —

وفد اسرائيلي لتعزية ملك المملكة الأردنية!

حيفا — مكتب الاتحاد — طنطنت وسائل الاعلام الرسمية في اسرائيل ، وعلى رأسها دار الاذاعة الرسمية وصحيفة « الانباء » الحكومية ، لخبر قيام وفد « عربي اسرائيلي » بالسفر الى عمان « لتقديم التعازي الى الملك حسين بوفاة زوجته الملكة علياء » .. وجاء في صحيفة « الانباء » الحكومية (١٧–٢) ان الوفد قد سافر فعلا (امس) وانه يضم « شخصيات اسلامية ومسيحية ، بينها السيد سهيل شكري ، متولي الاوقاف الاسلامية في حيفا ، والشيخ محمد حبيشي القاضي الشرعي لحيفا ولعكا والشيخ محمد حسني الغدير (بير المكسور) وحاكم الصلح في عكا ، السيد سهل جراح ، وجان مجدلاني من حيفا والدكتور حبيب فؤاد خطيب وسليم ادلبي وحسن سروان . وسيضم الوفد ، ايضا ، بعض الشخصيات من عكا والناصرة وحيفا » . وجاء في « الانباء » ، ايضا ، أن الذي نظم زيارة الوفد هو سهيل شكري وانه ابن خال السيد زيد الرفاعي ، رئيس وزراء الاردن السابق .

وأما صحيفة « هآرتس » (امس ، الخميس) فاعترفت بان « وزارة الخارجية واوساط الامن ، التي جرى استشارتها قبل الترخيص للوفد بالسفر الى الاردن ، اعربت عن تاييدها لهذا الاجراء » . واعتبرت « هآرتس » أن سفر هذا الوفد الاسرائيلي هو « أمر لم يسبق له مثيل منذ قيام الدولة » !

طلّع يديك!

الاحزاب الاخرى — حزب "العمل"

عن « هآرتس » ١٧–٢

فانس رايح ، فانس جاي...

ألشعب الفلسطيني يرفض الوساطة الأمريكية ويشيد بصداقة الاتحاد السوفييتي!!

موسكو — لمراسلنا الخاص — أعلن الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية عبد المحسن ابو ميزر ، في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة السورية أمس الاول : « اننا نرى في الاتحاد السوفييتي دولة صديقة ذات مواقف ثابتة وصحيحة بالنسبة الى نضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه . وان الاتحاد السوفييتي يمنح منظمة التحرير الفلسطينية الدعم السياسي والديبلوماسي الكبير في كل المجالات الدولية » .

وجاء هذا التصريح في الوقت الذي بدأ فيه وزير الخارجية الامريكية زيارته في الشرق الاوسط عارضا « الوساطة » الامريكية من جديد على زعماء المنطقة .

يجب التمييز بين العدو والصديق

وطلب عبد المحسن ابو ميزر من زعماء الدول العربية التمييز الواضح بين العدو والصديق . فالسياسة الامريكية ، اعلن ، لا تزال معادية لكل الدول العربية ولا تزال تؤيد العدوان الصهيوني واحتلال الاراضي العربية . وأما الاتحاد السوفييتي فهو الصديق الجبار والمثابر للشعب العربي الفلسطيني ولجميع الشعوب العربية .

واضاف : « ان منظمة التحرير الفلسطينية تعمل على تمتين علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وعلى تطوير العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والسوفييتي لمصلحة النضال المشترك ضد الامبريالية ومن أجل السلام العادل .

وتطرق الى سياسة الولايات المتحدة في المنطقة فقال : ان هذه السياسة تشكل عقبة أمام السلام وان نوايا الولايات المتحدة ، لايجاد حل للنزاع عبر تجاهل الشعب العربي الفلسطيني ، لا أمل لها في تحقيق اي نجاح . وهذه السياسة ، قال ، تتناقض مع مصالح شعوب العالم وبضمنها الشعب الامريكي نفسه . ان منظمة التحرير الفلسطينية تتوجه الى الرأي العام في الدول العربية وفي الدول الاخرى كي يستنكر هذه السياسة التي تخدم العدوان والاحتلال .

« فتح » تدعو الى تصحيح المسار العربي

بيروت — وفي الوقت نفسه أصدرت حركة « فتح » ، وهي اكبر المنظمات الفلسطينية ، بيانا في بيروت (أمس الاول) عن اجتماع اللجنة المركزية للحركة أعلنت فيه رفضها « لكافة المشاريع الاستسلامية التي تحاول الامبريالية الامريكية فرضها على المنطقة من خلال محاولات شق الصف العربي وضرب التضامن العربي واضعاف قواه السياسية والعسكرية واستمرار المخططات التآمرية لضرب الثورة الفلسطينية » .

واعلن بيان اللجنة المركزية لحركة « فتح » أن الحركة ، « في الوقت ذاته تشيد بمواقف الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز والدول الاسلامية

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

فالدهايم: الأمل معقود على المجلس الوطني الفلسطيني

فينا — اعرب كورت فالدهايم ، السكرتير العام للامم المتحدة ، عن امله في ان يساعد المجلس الوطني الفلسطيني ، الذي سيعقد في القاهرة في ١٢ اذار القادم ، في ايجاد حل للنزاع في الشرق الاوسط . واضاف ان هذا الاجتماع سيوضح الخط الذي ستتخذه منظمة التحرير الفلسطينية في المستقبل .

والجدير بالذكر ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في فينا وزع بيانا أكد فيه من جديد على رغبة المنظمة في تحقيق السلام في الشرق الاوسط . وكذب فيه كل تخرصات الدعاية الغربية فيما يتعلق باهداف منظمة التحرير .

بمعارضة أمريكا وكندا وكوستاريكا: لجنة حقوق الانسان تندد بالاحتلال وتتهمه بجرائم حرب

جنيف — اقرت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ، في اجتماعها في جنيف يوم الثلاثاء ٢/١٥ ، قرارا باستنكار اعمال الارهاب والقمع التي يقوم بها الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة . ووصف القرار اعمال الاحتلال بانها انتهاك لمعاهدة جنيف بشان معاملة السكان المدنيين في المناطق المحتلة في زمن الحرب . واشار القرار الى ما تقوم به السلطات الاسرائيلية في المناطق المحتلة من اعتقالات وهدم بيوت السكان واقامة مستوطنات احتلالية . كما تندد القرار بتعذيب المعتقلين من المناطق المحتلة واساءة معاملتهم . وطالب باطلاق سراحهم فورا . وباعتبارهم اسرى حرب ريثما يتم اخلاء سبيلهم .

ويرى المراقبون ان لهجة هذا القرار أشد من لهجة سابقة في السنة الماضية . وقد صوتت الى جانب القرار ٢٣ دولة . ولم

— البقية على صفحة ٢ ع ٣ —

فانس وغولدة مئير على اثر اجتماعهما أمس الاول في القدس

هل ابتدأ من حيث انتهى كيسنجر ؟

انحسار خطر الهجوم على المخيمات الفلسطينية في لبنان

رؤساء بلديات الضفة الغربية يستنكرون محاولات الاعتداء على المخيمات الفلسطينية في لبنان

بيروت — تشير الانباء الواردة من بيروت الى أن الامور في لبنان قد عادت الى مجراها الطبيعي . وذلك في أعقاب قيام منظمة التحرير الفلسطينية بسلسلة من الاجراءات الداخلية والاتصالات العربية .

وكان التوتر الشديد قد ساد لبنان وكاد يؤدي الى الانفجار بسبب الانباء التي تحدثت عن وجود خطة للهجوم على المخيمات الفلسطينية من قبل قوات الردع العربية على الرغم من ان القيادة الفلسطينية قامت بتسليم المسؤولين عن الحوادث المفتعلة والمتعمدة ضد هذه القوات .

وأكدت حركة «فتح» ، في بيانها ، التزامها باتفاقية القاهرة وقرارات مؤتمري الرياض والقاهرة بشأن

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

اطلاق سراح قادة شيوعيي البرغواي

تل ابيب — وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تحية وتهنئة الى الحزب الشيوعي في البرغواي ، يوم الثلاثاء الماضي ، لمناسبة اطلاق سراح السكرتير العام للحزب بعد عشرين عاما من الاعتقال ولمناسبة اطلاق سراح الرفاق القياديين روحس ودادون والكورطة .

المزيد من التأييد لدعوة حزبنا:

١٢٠ شخصية يهودية تدعو لاقامة الجبهة اليهودية العربية

تل ابيب — لمراسلنا — وجهت ١٢٠ شخصية يهودية من مختلف الاوساط ، منهم العمال ورجال الفكر والمثقفون وطلاب الجامعات وأعضاء كيبوتسات ، نداء (نشر في هآرتس يوم الثلاثاء ١٥–٢) الى جميع القوى اليسارية وانصار السلام في البلاد ، دون استثناء ، لتشكيل قائمة موحدة لانتخابات الكنيست التاسعة .

ومما جاء في النداء : « ان الهدف الرئيسي من وراء الانتخابات القادمة هو أن يزيد في الكنيست تمثيل العناصر المعنية بالبحث عن تسوية سلمية . اننا نعتقد بانه من الممكن، في مؤتمر جنيف ايجاد تسوية بين الشعب اليهودي الاسرائيلي والشعب الفلسطيني ، تسوية قائمة على الاعتراف المتبادل بحقوق كلا الشعبين . وان التسوية السلمية ممكنة على الاسس التالية : الانسحاب الى حدود حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب اسرائيل . وايجاد حل لمشكلة اللاجئين العرب .

« ان تسوية كهذه ، فقط ، تصون سلام اسرائيل وأمنها . وليس من بديل لهذه التسوية الا استمرار حلقة الكراهية والحرب .

« اننا نفترض أن جميع الذين يقبلون بهذه المبادئ يستطيعون التوصل الى برنامج حد أدنى مشترك يهتم ، بالاضافة الى قضية السلام ، بالامور التالية : الدفاع الحازم عن الحريات الديمقراطية وتحسين مستوى معيشة العاملين والدفاع عن حرية النضال النقابي ، والمساواة التامة في الحقوق القومية والمدنية للعرب في اسرائيل ، والمساواة التامة للطوائف الشرقية وللمرأة .

« ان قائمة كهذه ستكون بتركيب يهودي — عربي ، وتحظى بتاييد من اليهود والعرب . وهو في حد ذاته ، اسهام هام في تحسين العلاقات بين الشعبين .

« وفوق ذلك فان قائمة كهذه تحول دون بعثرة الاصوات . وتوفر الجهود التي تذهب هدرا في التنافس بين قوائم السلام المتنافسة . وتمنع التراشق المتبادل بين أوساط اليسار المختلفة » .

ويرى المراقبون في هذا النداء تاييدا على طول الخط للدعوة التي وجهها الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) من اجل اقامة جبهة سلام وديمقراطية يهودية عربية ومن اجل خوض الانتخابات القادمة بقائمة لهذه الجبهة .

عرفات الى موسكو

دمشق — اعلن الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية عبد المحسن ابو ميزر ، في المؤتمر الصحفي الذي عقده أمس الاول في العاصمة السورية ، ان وفدا فلسطينيا كبيرا برئاسة ياسر عرفات سيتوجه في وقت قريب الى موسكو لتبادل وجهات النظر مع القادة السوفييت حول اخر تطورات الوضع في المنطقة .

نتائج انتخابات الدنمارك

الدنمارك — اسفرت نتائج الانتخابات العامة ، التي جرت مؤخرا في الدنمارك ، عن فوز الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه « أونكر يورجنبسون » ، رئيس

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

فهمي يرد على استيطان رفح

القاهرة — رد وزير الخارجية المصرية ، اسماعيل فهمي ، على الانباء التي نشرتها الصحف بخصوص عزم اسرائيل على اقامة ١٥ مستوطنة آسرائيلية جديدة في سيناء ومشارف رفح وطرد ١٥٠٠ عائلة عربية من بيوتها . وانذر بان مصر لن تقف مكتوفة الايدي ازاء هذه الاجراءات ! واتهم فهمي اسرائيل بانها تتخذ اجراءات توسعية في المناطق المحتلة من اجل

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

م.ت.ف. تنكر اي اتصال بأحزاب صهيونية

بيروت — « دافار » — صرح ابو اللطف ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية بما يلي :

« ترددت في الايام الاخيرة أنباء عما يسمى باجتماعات فلسطينية — اسرائيلية . كما ونشرت احدى الصحف ما يسمى بخريطة التسوية التي يريدها الفلسطينيون . ونود أن نؤكد ، بشكل قاطع ، أن هذه الانباء عارية عن الصحة . وليس هناك ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في فينا سوى الاخ غازي حسين الذي ما زال يقوم بافتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في فينا . ولم يجر أية مشاورات سياسية حتى الان . وليس صحيحا أن منظمة التحرير الفلسطينية طلبت من المستشار كرايسكي أن يقوم باية وساطة . وان المناقشات التي تتم معه تتعلق ، فقط ، بالعمل على تطوير موقف الاحزاب « الاشتراكية الدولية » من قضية شعب فلسطين وكفاحه العادل .

كما انه لا يوجد لمنظمة التحرير الفلسطينية اي ممثل في باريس غير الاخ عز الدين القلق ، الذي لم

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

تغييرات في « الفجر »

القدس — لمراسلنا — عادت صحيفة « الفجر » اليومية المقدسية الى الصدور ، ابتداء من يوم الثلاثاء الماضي ، بعد ان اجرى اصحابها تغييرات في مجلس ادارتها وفي هيئة تحريرها . فمجلس الادارة الجديد ، وكما جاء في الصحيفة ، اصبح يمثله السيدان زهير الريس وحلمي حنون . ولوحظ ان اسم رئيس بلدية رام الله ، السيد كريم خلف ، لم يظهر بين ممثلي الادارة الجديدة بينما كان احد ممثليها في السابق . كذلك اصبح السيد مأمون السيد ، من نابلس ، رئيسا لتحرير الصحيفة بينما كان رئيس تحريرها السابق هو المناضل المعروف بشير البرغوتي .

مجلس السلام العالمي يدعو لاحلال السلام العادل في المنطقة

صوفيا — عقدت رياسة مجلس السلام العالمي جلسة لها في العاصمة البلغارية في ١١–١٢ /٢ / ٧٧ . وبحثت القضايا التي تشغل بال العالم في ايامنا وخصوصا سباق التسلح وخطر حرب نووية . ودعت رياسة مجلس السلام ، في ختام ابحاثها ، لنزع السلاح ولتوقيع معاهدة دولية تحرم البدء باستعمال السلاح النووي ولتوطيد الانفراج الدولي . كما دعت لاحلال سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط وفقا لقرارات الامم المتحدة .

وفي اليومين التاليين ، ١٣ و ١٤–٢ ، أعدت في صوفيا ايضا اللجنة التحضيرية لاجتماع شامل كبير سيعقد في وارسو عاصمة بولونيا في ايار القادم . وقد اشترك في هذين الاجتماعين الرفيق وولف ايرليخ عضو مجلس السلام العالمي . وعاد الرفيق ايرليخ الى البلاد يوم الاثنين الماضي .

سوريا ورومانيا تدعوان الى استئناف مؤتمر جنيف

بخارست — اختتم الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، زيارته الرسمية الى رومانيا مساء امس الاول (الاربعاء) وبحث الجانبان في اثناء هذه الزيارة ، العلاقات بين البلدين والوضع في الشرق الاوسط . واعلن الجانبان ، في

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

١٦٥ مليون شيوعي في ايطاليا

روما — بلغ اعضاء الحزب الشيوعي الايطالي ، حتى ٢/١٠ ، اكثر من مليون و ٥٠٠ الف عضو من حاملي بطاقات الحزب وذلك نتيجة للحملة السنوية لتغيير البطاقات . ومنذ بداية الحملة انضم الى الحزب ٨٢ الف عضو جديد .

كلمة الاتحاد

أحزان الملوك وأحزان الشعب!

الوفد « العربي الاسرائيلي » ، الذي أوفدته « وزارة الخارجية وأوساط الامن » الاسرائيلية الى عمان « لتعزية الملك حسين » ، يثير لدى الشعب مشاعر الاشمئزاز تجاه اولئك الذين لا يتورعون عن استغلال كارثة شخصية من أجل تمرير مخططاتهم السياسية . ولكن حكام اسرائيل يخطئون ، خطأ فادحا ، اذا توهموا أن هذه « اللعبة » الجديدة تنطلي على أحد او اذا توهموا أنهم يستطيعون ان يقيموا من العرب في اسرائيل جسرا يدوسون عليه في طريقهم الى تنصيب ملك الاردن ملكا على الشعب العربي الفلسطيني !

ويعرف جيلنا أن هذه « اللعبة » ليست ، في الواقع ، جديدة . ففي سنوات الخمسين كان في عكا « ضابط أمن » ، اسمه « أبو خضر » ، فرض على البقية الباقية من أهالي عكا العرب رفع الاعلام السوداء وتنظيم مسيرة جنائزية مبكية حدادا عن الملك عبد الله ! وكان على المسؤولين عن هذا التكرار الهزيل ، بعد أكثر من ربع قرن ، أن يستعيدوا ذكريات « أبو خضر » ، بل ذكريات غولدة مئير وزياراتها « السرية » المتكررة في عمان ، قبل أن يجددوا المحاولة المستحيلة ، محاولة اعادة الشعوب العربية (ومنها هذا الشعب في اسرائيل وفي المناطق المحتلة) الى حظيرة الملوك والباشوات الذين لم يبق لهم من « ايام » ، على ما يظهر ، سوى المآتم !

وان القاصي والداني يدرك أن موجة اعلانات «تعزية الملك حسين » ، التي ظهرت في صحيفتي « القدس » و « الشعب » المقدسيتين ، انما هي مفتعلة وكمآرب سياسية احتلالية واضحة وقد حركتها الايدي نفسها التي كانت حركت ، قبل أكثر من ربع قرن، الضابط«أبو خضر»..

ومما لا شك فيه أن ذبول زهرة في ريعان شبابها هو أمر يدعو الى الحزن . ولكن ، كم من الصبايا بنات هذا الشعب سقط وانقصف عوده الغض خلال هذا الربع من القرن ، منذ رجاء عماش في عمان حتى لينا النابلسي في نابلس ؟ فلماذا لا تجوز التعزية الا بالملوك ولماذا لم تسمح « أوساط الامن » لوفود عرب اسرائيل بأن تهرع للتعزية بلينا النابلسي ؟ ولماذا لم يكتب سوى الشيوعيين في اسرائيل قصائد في رثاء منتهى الحوراني في جنين ؟ !

وكيف لا نشعر بالقرف حين نستمع الى نائب رئيس الوزراء ، وزير الخارجية آلون ، وهو يعزي الملك حسين بوفاة زوجته (من على منصة صلحة أبو سنان) متظاهرا بفيض من « الانسانية » و « الرغبة في السلام » في حين يعرف الشعب ، ولا ينسى ، اسم الشهيدة خديجة قاسم شواهنة (فتاة سخنين) التي « حصدها » ، في « يوم

— البقية على صفحة ٢ ع ٥ —

اللجنة الشعبية

تتشرف بدعوتكم للاحتفال بوضع حجر الاساس للمركز الصحي بالناصرة على اسم نائب وزير الصحة المرحوم

عبد العزيز الزعبي

باشتراك وزير الصحة السيد

فكتور شمطوب

وممثلين عن مركز صندوق المرضى ورؤساء البلديات والسلطات المحلية يوم الاثنين ٢١–٢–١٩٧٧ الساعة الثالثة بعد الظهر في المركز الثقافي البلدي — الناصرة .

شكر على تعاز

الدكتور انور عوض وزوجته ووالدتها يقدمون من اعماق قلوبهم جزيل الشكر والامتنان الى كل من واساهم حزنهم ولوعتهم بوفاة والد زوجته المرحوم

بافل ميخائيل ايزفورسكي

في الرامة بعيدا عن ارض وطنه بلغاريا سواء كان ذلك بمساعدتهم الفعلية في تنظيم مراسيم الجنازة والدفن ، او اشتراكهم بها او بتقديم التعازي في البيت ويتمنون للجميع ان لا يصاب لهم عزيز بمكروه

في بلادنا

أكثر ما يقلق «هآرتس» مطالب العاملين

أنشــأت «هآرتس» ، صحيفة البرجوازية الكبيرة فى اسرائيل ، افتتاحية أول أمس الاربعاء فى ملحقها الاقتصادى أكدت فيها بكل وضوح الدوافع الحقيقية لمعارضة أصحاب العمل وأرباب المال «للصفقة الشاملة» الجديدة التى وقعت عليها قيادة الهستدروت «المعراخية» ووزير المالية ، رابينوفتش، فى مستهل الاسبوع الجارى.

فالدافع الحقيقى لهذه المعارضة هو قناعة أصحاب العمل بعجز الحكومة والهستدروت عن كبح مطالب العاملين بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل . وكتبت الصحيفة أنه ما لم تكبح هذه المطالب فلا طعم ولا فائدة ترجى من هذه الاتفاقية !! مصورة بذلك مطالب العاملين وكأنها السبب فى الاوضاع الاقتصادية المتردية فى البلاد وليس سياسة الحكومة الاقتصادية، سياسة الانفاق الهائل على التسلح والاحتلال وخدمة مصالح الاحتكارات الكبيرة ، المحلية والاجنبية .

وفى محاولة للدفاع عن موقف أصحاب العمل وأرباب المال كتبت «هآرتس» أنه منذ البداية كان هناك خوف من أن يفشل الطرفان (الحكومة والهستدروت) فى تنفيذ ما تعهدا به .فلقد تعهدا بتحقيق أمور لا سلطة لهما عليها .

وأضافت ان الحكومة أملت ، منذ البداية ، فى أن تنجح فى فرض تجميد كلى وتام فى الاسعار . لكن رفض أصحاب العمل التوقيع على الصفقة الجديدة نسف هذا الامل .

ويمكن أن نستخلص مما كتبته «هآرتس» ان الاسعار لن تجمد لأن أصحاب العمل ، الذين يتحملون مسؤولية أساسية فى الغلاء المستشرى ، يرفضون ذلك وسيعملون على رفع أسعار منتجاتهم . وهو ما كنا نتوقعه وأكدناه فى أكثر من مرة .

وأشارت الصحيفة الى ما صرح به مدير وزارة المالية ، ردا على سؤال حول كيف ستجمد الاسعار ، بأن وزارة التجارة والصناعة هى المسؤولة عن تنفيذ ذلك ، أى عن ضمان تجميد الاسعار . لكن وزارة التجارة والصناعة أكدت أنها لا تملك الصلاحيات والقوى البشرية العاملة لمراقبة الاسعار وتجميدها !! هكذا !

وهذا تأكيد جديد لما سبق وقلناه «ان الاسعار لن تجمد» فليس ثمة من يعمل على تحقيق تجميدها واستقرارها .

ولم تنس «هآرتس» التحريض المبطن على جمهور العاملين الذين ، كما كتبت ، لن يقبلوا حكم الهستدروت . وأشارت الى انتشار حركة الاضرابات العمالية بين أوساط عمالية واسعة فى هذه الايام . وكأن الصحيفة كانت تتوقع من العاملين أن يتنازلوا عن مطالبهم المشروعة بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل . هذه الزيادة التى تحتمها الزيادات الدائمة فى الاسعار والضرائب وتكاليف المعيشة عامة .

وأضافت «هآرتس» انه ما دامت الحكومة ستواجه ذات القضايا التى واجهتها من قبل فيما يتعلق بمطالب الاجور ، وما دامت الاجور لن تجمد فما طعم وما فائدة أن «تتنازل» الحكومة عن زيادة أسعار الرسوم الحكومية وعن رفع الضرائب ، خاصة البلدية ، وان تقبل بتقليص نسبة التخفيض المتوقع فى سعر الليرة الاسرائيلية . وهى الامور التى وعدت الحكومة بها لقاء المطالبة بتجميد الاجور .

واختتمت الصحيفة افتتاحيتها بقولها أن الحكومة لا تستطيع ان تتوقع اقرار هذه الصفقة فى الكنيست طالما أنها لا تضمن الاستقرار فى حقل الاجور ، أى طالما لا تضمن ان يتنازل العاملون عن مطالبهم .

وان ما يلفت الانتباه هو ان الصحيفة «الرزينة» لم تشر ولو بكلمة واحدة الى الارباح الضخمة التى يجنيها أصحاب العمل وارباب المال وتجار السوق السوداء والمرابون والسماسرة على اختلافهم مستفيدين من الظروف المريحة ، التى توفرها الحكومة ، لتحقيق ربح عال وسريع . فجل ما يقلق الصحيفة والذين تنطق باسمهم هو مطالب العاملين بزيادة الاجور. فى حين ان كل المعطيات الرسمية تؤكد واقع هبوط الاجور الحقيقية فى السنة الماضية واحتمال هبوطها بنسبة أكبر فى السنة الجارية . وما يطالب العاملون به من زيادة طفيفة فى الاجور انما هو للتعويض ، لا غير ، على هذا الهبوط فى القيمة الحقيقية لمداخيلهم ، ولمنع استمرار تدنى مستوى حياتهم .

(أ.م)

يحصلون من الجمل أذنه!
دوريات في النقب لمطاردة اهليه العرب

تل ابيب — افادت «هآرتس» ان مديرية اراضى اسرائيل صادقت ، هذا الاسبوع ، على تخصيص العشرات من قطع الارض الصغيرة لاغراض البناء السكني فى كل من يافا وبسمة طبعون وشعب . وبيع عشرين قطعة أرض أخرى فى قرية شوبال العربية (البدوية) فى النقب لتقام عليها بيوت سكنية .

ومن الجدير بالذكر ان من بين المطالب الاساسية للسلطات المحلية العربية ان تقوم دائرة أراضى اسرائيل بتخصيص قطع أرض لاغراض البناء السكنى والعام فى القرى العربية من الاراضى التى سبق وصادرتها هذه الدائرة بمختلف الذرائع والحجج . هذا بالاضافة الى المطالبة بالكف عن المصادرة كليا والتى لا يزال خطرها يخيم على عشرات القرى العربية فى الجليل والنقب والمثلث .

ولقد أعلن مؤخرا عن تخصيص قطع أرض صغيرة لهذه الاغراض فى عدد من القرى العربية . الا ان ما خصص حتى الان قليل جدا ولا يسد الحاجة وابعد ما يكون عن تلبية حاجات هذه القرى العربية التىتعانى من اختناق كبير .

وان ما يلفت الانتباه هو ما ذكرته الصحيفة عن بيع أراض لعرب فى النقب . اذ من المعلوم ان الحكومة صادرت مئات الآف الدونمات من أراضى أولئك العرب وتهدد الان بمصادرة قرابة مليون دونم أخرى وترحيل اصحابها عنها ومنعهم من الاستفادة منها .

وبالمقابل كتبت «دافار» ، أمس الاول ، ان المجلس المنطقى «رمات هنيجف» قام بتدمير عشرات الخيام ، التى يقطنها عرب من النقب ، وابعادهم عن تلك المنطقة . وقد اقام المجلس دوريات خاصة ، بالاشتراك مع مديرية أراضى اسرائيل والوكالة اليهودية ، الهدف منها العمل على منع «تسلل» (هكذا) أولئك العرب الى الاراضى التابعة للمستوطنات اليهودية . وهى ، كما هو معروف ، المستوطنات المقامة على اراض عربية .

وافادت «دافار» ان مجالس منطقية أخرى فى منطقة النقب توجهت الى مديرية أراضى اسرائيل تطلب اليها ان تخصص لها ، أيضا ، دوريات حراسة لمطاردة المواطنين العرب ومنعهم من الاقتراب من مستوطناتها .

وكشفت النقاب عن ان هذه الدائرة لم تقم فقط باقامة دوريات خاصة لمطاردة المواطنين العرب من النقب ، انما قامت كذلك بحرث أراض واسعة تبلغ مساحتها ٣٠ الف دونم لاثبات ملكيتها عليها وذلك ، كما كتبت «دافار» ، حيال محاولات عرب النقب اقامة خيام ومساكن عليها لاثبات ملكيتهم هم عليها . وان كل هذا يحدث على ضوء مطالبة عرب النقب بالاعتراف لهم بملكيتهم على أراضيهم . وهى الاراضى التى تخطط الحكومة لمصادرتها .

وكتبت «دافار» ، كاشفة بذلك عن حقيقة موقف السلطات من حقوق المواطنين العرب فى هذه البلاد ، ان مديرية اراضى اسرائيل رصدت حتى الان قرابة الف قطعة أرض للمواطنين العرب ليقيموا مساكن عليها فى مناطق حددت لهم أصلا ، وهى اقرب الى «غيتوات» عمل وفقر سبق ورفضها المواطنون العرب بكل شدة . والادهى وأمر ان مديرية اراضى اسرائيل تطلب ثمنا لهذه الاراضى ، التى تباع لاصحابها بعد أن صودرت منهم عنوة ، يبلغ ٤ الاف ليرة للدونم الواحد . هذا حين ان الحكومة عرضت على الكثيرين من عرب النقب ان يتنازلوا عن اراضيهم مقابل ٥ ليرات لا أكثر للدونم الواحد فى حالات عديدة . وعاشت العدالة على الطريقة الاسرائيلية !

منظر لعمليات التفتيش الواسعة التيكانت تقوم بها قوات الاحتلال فى طريق مجدو — العفولة فى الاسبوع الماضى

مدرسة سخنين الثانوية تحتفل بخريجيها

سخنين — لمراسلنا — احتفلت مدرسة سخنين الثانوية ، يوم السبت الماضى ، بخريجيها من عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ . وقد حضر الاحتفال جمهور غفير من الاهالى والطلاب . وتكلم فيه رئيس المجلس المحلى جمال طربية ومدير المدرسة محمد حيادرى والاستاذ عارف يحيى . كما تكلم عن لجنة أولياء أمور الطلاب فى المدرسة الاستاذ عنواس عنواس ، وعن خريجى عام ١٩٧٥ الطالب الجامعى غزال ابو ريا ، وعن خريجى عام ١٩٧٦ الطالبة فتحية سيد أحمد .

ثم قدم السيد خالد محمود غنايم كلمة أولياء أمور خريجى عام ١٩٧٥ . وبعده ألقى مفتش المعارف اسكندر نحاس كلمة هنأ فيها الطلاب والهيئة التدريسية .

وقد ابرزت كلمات الخطباء النجاح الكبير الذى احرزته المدرسة . وتبين انه فى سنة ٧٤ — ٧٥ نجح فى امتحانات البجروت ٢٤ طالبا من مجموع ٣٤ طالبا . وان المدرسة بدأت ب ٢٥ طالبا بينما تضم اليوم ٦٢٥ طالبا . وتبلغ ميزانيتها اليوم ٣ ملايين ليرة وسترتفع الى ٤ ملايين ليرة هذه السنة . وقد أكد رئيس المجلس المحلى ان المجلس يسعى الى اقامة المدرسة الشاملة وسيبدأ العمل فيها فى شهر حزيران القادم .

هذا وقد انتهى الاحتفال ببرنامج فنى اشتركت فيه الفرقة الموسيقية بقيادة الاستاذ فرهود بشارة وفرقة التمثيل المسرحى التابعة للمدرسة والتى قدمت تمثيلية : فلاحون فى الارض من اخراج الاستاذ اديب جهشان .

يوم دراسى قطرى للطلاب الثانويين العرب

الناصرة — بدعوة من اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب ، عقد فى قاعة بيت الصداقة فى الناصرة ، يوم الاحد الماضى ، يوم دراسى قطرى لطلاب الثانويين العرب ، حضره عدد كبير من الطلاب من مختلف المناطق .

وقد تضمن اليوم الدراسى ثلاث محاضرات : واحدة ألقاها الاستاذ الثانوى عبدالله جبران والثانية الباحث الاقتصادى أحمد سعد والثالثة الشاعر سالم جبران رئيس تحرير مجلة «الغد» .

وكانت المحاضرتان الاولى والثانية حول موقع الطلاب العرب فى اسرائيل ودورهم فى الصورة العامة لشعبهم وللنضال الديمقراطى العام فى اسرائيل .

وكانت المحاضرة الثالثة عن «الخارطة السياسية فى اسرائيل» وتضمنت الحديث عن برامج الاحزاب فى الانتخابات القادمة وعن التفسخات والانشقاقات داخل الاحزاب الصهيونية وعن برنامج السلام الذى اقره المؤتمر ال ١٨ للحزب الشيوعى الاسرائيلى .

وقد شارك الطلاب بجدية واهتمام فى المحاضرتين وناقشوا الموضوعين بتوسع . وأكد الحاضرون على ضرورة عقد المزيد من هذه الايام الدراسية.

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الصديق مصطفى واحلام نجم بالمولود الجديد **عادل**

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الرفيق عرابي عراقي وعروسه بمناسبة **الخطوبة**

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيرة

* الصديق العزيز لطفي محمود منصور بمناسبة حصوله على **شهادة الماجستير فى اللغة العربية** .

عبد المنان شبيطة ومحمد علي منصور وفتحي شبيطة واحمد عبد الكريم منصور .

* الصديق اسماعيل المغربي **بالمولودة**

اعضاء الحزب فى العجمي — يافا

* الصديق حسين ابو حسين بمناسبة حصوله على **شهادة المحاماة** وفتح مكتبه الجديد فى أم الفحم ، متمنين له التوفيق فى عمله وخدمة شعبه .

اعضاء الحزب والشبيبة
أم الفحم

* الرفيقين الدكتورة عابدة بلال والمهندس سميح بلال بمناسبة حصول كل منهما على شهادة الانهاء الجامعية فى جامعات بلغاريا ووصولهما الى ارض الوطن . نتمنى لهما النجاح فى خدمة شعبهما وحزبهما والتوفيق فى العمل .

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

الفاشية تحاول — بقية

التى يرئسها الجنرال فى الاحتياطى يدين ، وتضم هذا القطاع المذكور من القوى . وهى التصرفات التىتستهدف القضاء على حرية العمال فى الاضراب وفرض التحكيم الالزامى وتغيير طريقة الانتخابات الحالية الى الاسوأ والقضاء على الحريات الديمقراطية والاجتماعية .

وأكد «أننا ، نحن الشيوعيين الذين نندد بكل قوة بالنظام الذى يولد الفساد ، نحذر من خطر تسلط فاشى وتصفية الحريات الديمقراطية والقضاء على حقوق العاملين» .

وخاطب اولئك من حزب العمل، الذين لا يزال يهمهم ما يحدثللعاملين ومصير الحريات الديمقراطية ، فدعاهم الى عدم التستر على السياسة التى اوصلت الى التدهور الحالى . انما النضال من أجل اجراء تغيير جذرى قبل أن يفوت الاوان . وأكد أن أساس العلة يكمن فى سياسة الحرب والاحتلال التى تفسد كل ما هو حسن فى حزب «العمل» وأوساط اخرى .وأساس العلة هو فى النظام الذى يمنح أرباب رأس المال المحلى والاجنبى امتيازات كبيرة ويعمل على القضاء على حقوق العاملين . وفى النظام غير الديمقراطى الذى أوصل الى أن اناسا معينا أو مجموعة صغيرة من الناس تقرر ، لوحدها ، فى القضايا المصيرية مثل قضايا الحرب والسلام والاقتصاد والمجتمع .

واختتم كلمته مؤكدا أن الشيوعيين الاسرائيليين ، الذين يناضلون بكل قوة ضد سياسة قادة حزب «العمل»، يتصدون بكل قوة ايضا لخطر الفاشية فى اسرائيل ، الخطر الذى من شأنه ان يسبب كارثة قومية . ودعا الى تغيير السياسة الرسمية التى تحمل فى طياتها مثل هذا الخطر .

هذا وكان النقاش قد تحول الى اتهامات متبادلة بين ممثلى كتلتى «المعراخ» و «الليكود» . فاتهم الواحد الاخر باللصوصية والطفيلية وغيرها من النعوت البذيئة . وقد تقرر فى النهاية اقامة لجنة خاصة من الكنيست للنظر فى الاتهامات المذكورة.

بمعارضة أمريكا — بقية

يصوت ضده ثلاث دول فقط هى الولايات المتحدة وكندا وكوستاريكا . اما مندوب اسرائيل فكان بصفة مراقب .

وبدلا من ان يوقظ هذا الاجماع العالمى على التنديد باسرائيل الشعور بخطورة العزلة عقد ممثل اسرائيل فى اللجنة مؤتمرا صحفيا وصف فيه القرار بانه قرار مشين . واستنكر ان يكون لدولة كاوفندا «التى قتلت دورا بلوخ» الحق فى التنديد بالاحتلال الاسرائيلي «الطاهر اليدين» !!

اجتماعات محاضرات نشاطات

الحزب الشيوعى الاسرائيلى

● الحزب الشيوعى الاسرائيلى — فرع عبلين — يدعو الى الاحتفال بتدشين ناديه الجديد اليوم الجمعة ١٨-٢-٧٧ — العريف : الرفيق راجي النجمي . الخطباء : الرفاق اميل حبيبى وسليم القاسم ووديع الخورى وصالح سليم . الشعراء سالم جبران وعصام العباسى وجورج نجيب خليل وعونى سبيت . تحيات وبرنامج فنى .

● اجتماع شعبى يعقده فرع الحزب فى أبو سنان احتفالا بتدشين ناديه الجديد ، يوم السبت ١٩-٢-٧٧ الساعة الخامسة مساء . يتكلم فى الاجتماع : الرفيق اميل توما — عضو المكتب السياسى والرفيقة فيليتسيا لانغر — عضو اللجنة المركزية . وشعراء الشعب : سميح القاسم وعونى سبيت وحنا ابراهيم ونايف سليم .

● الحزب والشبيبة الشيوعية — كابول يدعوان لحضور محاضرة عن الوضع الاقتصادى فى البلاد وذلك يوم الاثنين ٢١-٢-٧٧ الساعة السادسة مساء فى نادى الحزب . يلقيها الرفيق أحمد سعد .

● فرع الحزب الشيوعى فى عرابة ، يدعو جماهير الشعب الى الاجتماع الشعبى الكبير الذى سيعقده يوم السبت ٢٦-٢-٧٧ ، الساعة (٦) مساء فى نادى الحزب فى القرية . يتحدث فى الاجتماع : الرفيق اميل حبيبى والشاعر سميح القاسم والرفيق فضل نعامنة .

نادى الصداقة — الناصرة

● السبت ١٩-٢ الساعة ٧ مساء — فيلم سينمائى .

● الثلاثاء ٢٢ — ٢ الساعة ٧ مساء — ندوة مع الاديب والصحفى حنا ابراهيم . العريف : حبيب زريق .

حركة الصداقة

● حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى — حيفا ، تدعو لسماع بيان المؤتمر القطرى الذى عقد فى ١٢-٢-٧٧ فى تل أبيب . وسيعرض فى نهاية الاجتماع فيلم سوفييتى وذلك يوم السبت ١٩-٢ الساعة ٧ مساء فى قاعة الاخوة — جادة بن غوريون .

عصبة حقوق الانسان والمواطن

تل أبيب — ص.ب ١٤١٩٢

● يعقد الاجتماع السنوى للعصبة يوم الثلاثاء ٢٢-٢-٧٧ الساعة ٦٫٣٠ مساء فى قاعة نادى «الثقافة» شارع احاد هعام ٧٠ فى تل أبيب . أرسلت الدعوات للاشتراك فى الاجتماع بوساطة البريد لكل أعضاء العصبة الذين دفعوا رسوم العضوية .

الشبيبة الشيوعية

● فرع عكا — يوم الخميس ٢٤-٢ الساعة ٦٫٣٠ مساء — محاضرة حول «الخارطة السياسية فى اسرائيل» يلقيها الرفيق سالم جبران .

على طريق الضم الزاحف : ربط قريتين سوريتين بشبكة الكهرباء الاسرائيلية

تل ابيب — نشرت الصحف ، هنا أمس الاول ، انه تم هذا الثلاثاء ربط القريتين السوريتين ، مسعدة وبقعاثا ، فى الهضبة السورية المحتلة بشبكة الكهرباء الاسرائيلية . وقد تم ذلك بحضور وزير التجارة والصناعة ، حاييم بار ليف ، ونائب وزير الزراعة وعضو الكنيست ، جبر معدى ، والشيخ سليمان كنج . ويبلغ طول الخط ، الذى يربط القريتين بشبكة الكهرباء الاسرائيلية ، ٥٥ كيلومترا . وهو أطول خط كهرباء أقامته اسرائيل خارج حدودها ، أى فى المناطق العربية المحتلة . وقد كلف انجازه ٧ ملايين ليرة اسرائيلية ، ذكرت «دافار» ان وزارات التجارة والصناعة والداخلية والاسكان قامت بتغطية التكاليف .

وخطب فى «احتفال» التدشين الوزير بار ليف فقال ان ربط القريتين المذكورتين بالشبكة الاسرائيلية دليل على تنامى التعاون بين المواطنين فى الهضبة السورية المحتلة وشعب اسرائيل وذلك فى مجال التطوير !! ووعد الوزير بالعمل على اقامة صناعات اسرائيلية فى شمال الهضبة، فى القرى السورية القليلة التى ما زالت قائمة فى المنطقة المحتلة .

ويبدو ان الوزير بار ليف يقصد بحديثه عن «التعاون» قيام حكومته بخطوة جديدة على طريق سعيها المحموم لضمان ضم هذه المناطق نهائيا الى اسرائيل .

رسالة يافا
انهيار حائط واصابات

يافا — لمراسلنا — انهار هذا الاسبوع حائط خطر فى شارع ابن سينا فى حى العجمى . وأصيبت طفلتان بكسور فى هذا الحادث ، كما ويتهدد الخطر عينى احدى هاتين الطفلتين . والمعروف ان حى العجمى ملىء بالابنية الخطرة ، والتى ان لم تهدمها البلدية حالا فانها ستبقى مصيدة لارواح السكان الفقراء من العرب واليهود الشرقيين . فهل تقوم شركة عميدار والبلدية بواجباتها أم انهما تغطان فى سبات عميق ؟!

● مع اقتراب موعد الانتخابات ، يروج بعض المسؤولين ، وكالعادة ، دعاية مفادها ان الحكومة ستقوم ببناء شيكون للعرب فى يافا . وكان تم وضع الاساس لهذا الشيكون قبيل الانتخابات الماضية . ولكن البناء لم ينته بعد . ولم يتمكن أى عربى من السكن فى شققاته الاربعين . ويشاع أيضا ان تكاليفالشقة الواحدة يتجاوز ال ١٦٠ الف ليرة . وهذا المبلغ لا يقدر على دفعه العمال .

هذا ويطالب السكان بأن يخلى الجيش الابنية القديمة الصالحة للسكن ، كبناية الكلية الاورثوذكسية، التي يحتلها الجيش منذ عام ١٩٤٨ ، أسوة بما أعلن عنه فى مدينة حيفا . وهذه الخطوة تحل ، ولو جزئيا ، مشكلة السكن الخانقة فى يافا .

رسالة معاوية
العملاء والجواسيس خرجوا من جحورهم

— لمراسلنا رشاد عبد الهادى — بدأت المعركة الانتخابية وبدأ عملاء المعراخ والاحزاب الصهيونية الاخرى زياراتهم للقرية . كما ان بعض رجال الشين بيت أخذوا يستوطنون فيها لارهاب الشباب وثنيهم عن السير فى الطريق السليم للدفاع عن حقوقهم اليومية والقومية كسائر أبناء شعبنا العربى الشرفاء فى اسرائيل ، طريق النضال الشريف وليس طريق الاستخذاء .

ان الشين بيت وعملاءه وعملاء الاحزاب الصهيونية يحسبون ان أبناء معاوية الصامدة رغم رصاص المناورات الذى أودى بحياة الكثيرين من اطفال القرية وشبابها (عدا خسائر أخرى مثل المواشى) يحسبونهم لقمة سائغة .

ولكن رد أبناء معاوية على استهتار الاحزاب الصهيونية وعكاكيزها سيكون ردا فى يوم الانتخابات . وسيردون أيضا بالانضمام الى صفوف الحزب الشيوعى والشبيبة الشيوعية .

كلمة الاتحاد — بقية

الارض» ، رصاص مبعوثى حكومة السيد ألون والسيد رابين ؟ ان التعزية ، فى خدمة مآرب سياسية عدوانية ، هى أمر ثقيل على النفس . ولكن الاثقل منه هو جريمة القتل . وأثقل من الاثنين معا أن يحاول القاتل أن يمشي فى جنازة القتيل . لماذا ، أيها المتظاهرون بالانسانية ، رفضتم ، بأشد العناد ، تأليف لجنة تحقيق فى أحداث «يوم الارض» ومعاقبة المسؤولين عن قتل الشابة خديجة ورفاقها الشهداء الخمسة ، الكبار منهم والصغار ؟ !

ولكن الامر أخطر من كونه مجرد مراءاة مكشوفة. بل توجد هنا محاولة لتضليل الرأى العام الاسرائيلى ولتشويه سمعة الجماهير العربية فى اسرائيل .

أما الرأى العام الاسرائيلى فان هؤلاء الحكام «القاعدين حدادا على زوجة الملك حسين» يريدون أن يوهموا شعبهم بأن «السلام» مع العرب قد تحقق وان الحدود مع العرب قد انفتحت وان «الصلح سيد الاحكام» وليس هناك من ضرورة لتغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية ولا من ضرورة للانسحاب من المناطق المحتلة وللاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته الى جانب دولة اسرائيل . وأما عرباسرائيل فما بقي لهم من «هم» سوى تعزية الملك حسين !

اننا نعرف أنه يوجد فى أجهزة الحكم فى اسرائيل أوساط متعقلة ، نسبيا . وهذه الاوساط تدرك أنه يجب أن تحذر من كل اجراء فيه «فتح لجراح قديمة» . ولكن يبدو أن الاوساط غير المتعقلة هى التى لها اليد العليا الان. ومع ذلك فان العودة الى «سياسة أبو خضر» فى التعامل مع العرب فى اسرائيل هى ، بحد ذاتها ، دليل العمى السياسى المطبق والافلاس السياسى التام .

لقد اثبتت الجماهير العربية فى اسرائيل ، منذ البدء وعلى طول الطريق ، انها قوة عنيدة فى الحق وقوة أساسية من قوى سلام الشعوب العادل . ولم تحد عن هذا الطريق حتى حين كانت وحيدة مع الشيوعيين فى هذا الطريق حتى اعترف لها القريبون والبعيدون بهذا الموقف العادل والثابت واصبحت منارة صمود وهاديا الى الموقف العادل والعقلانى والى سلام الشعوب بحق الشعوب . فمن مهازل القدر أن يتجاهل حكام اسرائيل هذا الامر الذى أصبح العالم كلهيراه.

ولكنهم ، بهذا التجاهل ، انما يجنون على أنفسهم وعلى اعوانهم «المعزين» — فى الانتخابات القادمة !

وأما تعليق الاوهام بالرجعية العربية ، بالملوك وبالباشوات وبقصورهم ، فهى شنشنة قديمة عرفناها من أخزم حكام اسرائيل — منذ أيام الملك عبد الله ، فهل نفعتهم ؟ !

המפלגה הקומוניסטית הישראלית
الحزب الشيوعي الاسرائيلي

100 מגבית הבחירות 100
الحملة المالية للانتخابات

ألحملة المالية للانتخابات تلخيص اسبوعي

وصلنا الى ٣٢٫٧ بالمئة

المنطقة	الحصة	الداخل	النسبة المئوية
عكا	١٢١٫٠٠٠	٦٩٫٩٠٠	٥٧٫٨
السهل	٢٤٫٠٠٠	١١٫٩٢٥	٤٩٫٧
الجنوب — النقب	١٠٫٠٠٠	٤٫٣٥٠	٤٣٫٥
حيفا	٤٠٫٠٠٠	١٠٫٢٠٠	٢٥٫٥
تل ابيب — يافا	٨٥٫٠٠٠	٢١٫٢٣٢	٢٥٫٠
الناصرة	١٤٢٫٠٠٠	٣٠٫١٩٢	٢١٫٣
المثلث	٧١٫٠٠٠	١٤٫٩٥٠	٢١٫١
القدس	٧٫٠٠٠	٢٣٥	٣٫٤
متفرقات	—	٦٥٠	—
المجموع	٥٠٠٫٠٠٠	١٦٣٫٦٣٤	٣٢٫٧

قالوا.. على طريق الانتخابات

● الكاتب العبرى المعروف **أهارون ميجد** ، فى مقال فى جريدة «**دافار**» بتاريخ ٢٨-١-٧٧ : «**فى الحقيقة ، يوجد اليوم فى البلاد حزب واحد يستحق ان يسمى حزبا وهو الحزب الشيوعى الاسرائيلى — راكاح . عنده ايديولوجية ، عنده سياسة ، وعنده مبادىء ، وهو يتصرف طبقا لها . واذا قام فعلا ، كما بشرونا ، حزب لاصحاب الدور ، فذلك أيضا سوف يكون حزبا لان أهدافه واضحة . ما تبقى من الاحزاب ليس حليبا وليس لحما . ليس قهوة وليس شايأ . أو ما سموه فى التلمود «كوي» اي هناك علامة استفهام اذا كان انسانا أو بهيمة** » .

● الصحفى **اشير منيب** فى جريدة «**جروزلم بوست**» : السلطة للحزب هى بمثابة الحب للجنس . جنس بدون حب هو زنى . وحزب يصارع للسلطة بدون ان يطرح برنامجا ، هدفا ، يقترف ، فى الواقع ، الزنى السياسى !!

* **أورى أفنيرى** ، صاحب مجلة «هعولام هزيه» الذي يصارع للوصول الى الكنيست : انا لست يساريا ، ولست يمينيا ولست وسطيا !!! (؟) .

● الجنرال المتقاعد مئير عميت ، قائد الاستخبارات السابق فى الجيش ، وعضو مركز حزب «العمل» سابقا ، بعد انضمامه الى حزب الجنرال يدين : «**اننى ذاهب الى صحراء لا أعرفها ولا أعرف اذا كنت قادرا على الوقوف فى الامتحان . لقد وضعت المنطق والعقل البارد جانبا ، حين قررت الانضمام الى الحركة الديمقراطية للتغيير ...**»

* مائير فلنر ، الامين العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، (راكاح) فى اجتماع شعبى فى تل أبيب : «**الحركة الديمقراطية للتغيير» هى حركة معادية للتغيير الديمقراطى ، تريد التغيير الى الاسوأ !!**

(ناخب)

سجناء عسقلان يشكرون القوى التقدمية في اسرائيل

عسقلان — بعث سجناء سجن عسقلان ، بواسطة المحاميين فيليتسيا لانغر وعبد عسلى ، تحية الى جميع القوى التقدمية فى اسرائيل التى تضامنت مع نضالهم ، وخصوا بالذكر الحزب الشيوعى الاسرائيلى.

وكان المحاميان فيليتسيا لانغر وعبد عسلي قابلا عددا من سجناء عسقلان ومنهم محمد مهدى بسيسو يوم الاثنين الماضى .

وأعرب السجناء عن عزمهم على مواصلة الكفاح حتى تستجاب مطالبهم العادلة .

نفي وتوضيح

عقدت فى ستيلا كرمل (حيفا) قبل أسبوعين لقاء بادرت اليه الدكتورة راحيل روزنتسفايج (من جامعة تل أبيب) ، واشترك فيه مجموعة من رجال الفكر اليهود والعرب القلقين على مستقبل العلاقات بين الشعبين .

وقد ورد اسمى فى الدعوة التى وجهت الى المشتركين على نحو يوحى باننى من المبادرين الى هذا اللقاء . والواقع ان استعمال اسمى «كعنوان» قد تم دون علمى ودون استشارتى .

ولا يتسع المجال الان لعرض موقفى الخاص وتقييم مشروع «المشاركة» الذي تدعو اليه الدكتورة راحيل روزنتسفايج . فالتناقض فى المنطلقات والاهداف حاد وجوهرى . ويشاركنى فى هذا الموقف بعض الزملاء من المثقفين عربا ويهودا .

وقد أبديت رأيى لمراسل صحيفة «هآرتس» الذى نشر بتاريخ ٨-٢-٧٧وفيه اوضحت انني لا اعلق آمالا كبيرة على هذه التجربة الجديدة . وذلك لكونها نواة صغيرة لا ترتكز على قاعدة شعبية . وهذا لا يغض من تقديرى لبعض المشتركين من المثقفين اليهود الذين لمست فى توجههم الصدق والعقلانية ، والذين ينظرون الى العرب نظرة الند للند . ويرون فى العمل المشترك لمصلحة العرب ، مصلحة قومية للشعب اليهودى .

أكتفى بهذه الملاحظة العابرة ، وأرجو ان تتاح لى الفرصة لمعالجة هذا الموضوع معالجة موضوعية وانية تحدد المواقف وتضع النقاط على حروف النهج الذى نريد .

فتحى فورانى — حيفا

انتخابات ٧٧

شبح الشبيبة العربية يخيفهم وبحق!

■ بعد الانتخابات السابقة للكنيست جلست الاجهزة « المسؤولة » في الحكومة وفي الاحزاب الصهيونية تضرب اخماسا باسداس بحثا عن العبر الاساسية من معركة الانتخابات في الوسط العربي .

استنتجوا ان الحزب الشيوعي ازداد قوة ، فعلا ، على مدار السنين ، وليس في التصويت فقط .

استنتجوا ان العائلية والطائفية في اضمحلال وغروب .

استنتجوا ان الوجاهات (الواجهات) التقليدية قد فقدت اكثرية قاعدتها الاجتماعية .

وبالاضافة لهذا — وارتباطا بهذا — استنتجوا ان « الشباب العرب الذين سيصوتون لاول مرة » ، وخصوصا في الاماكن الكبيرة مثل الطيبة وام الفحم وعرابة وكفر ياسيف وطمرة ، وفي المدن طبعا مثل الناصرة وعكا وحيفا وشفاعمرو ، سيعطون اصواتهم ، بالاكثرية الساحقة للحزب الشيوعي . والمراسلون المحللون من الصحف العبرية قدروا ان القائمة الشيوعية ستاخذ اكثر من ٩٠٪ من المصوتين لاول مرة في عرابة ويافة الناصرة وكفر ياسيف .



شعب يوم الارض

نحن نعتقد ان هذا هو الامر الطبيعي . وعكسه هو الغريب العجيب غير المنطقي . ويبدو ان السلطات من الان ، قبل اكثر من شهرين للانتخابات ، بدات تحسب حساب الشباب والناخبين الشباب عموما في الوسط العربي . وقد كتب ايهود يعاري محرر الشؤون العربية « دافار » (ملحق دافار ١١-٢-١٩٧٧) مقالا حول « حرب الانتخابات في الوسط العربي » اعترف فيه بزيادة قوة الحزب الشيوعي وتعاظم تاييد الشخصيات الوطنية والقيادات الشعبية له ، مما سوف ينعكس كله في الصناديق ايضا . ولكن المهم والممتع ان السيد يعاري يبدا مقاله مبرزا وزن الشباب .

« هناك حوالي ٢٠٠ الف ناخب عربي مما يضمن ١١ - ١٢ نائبا للبرلمان ، واذا كانت نسبة المصوتين اكثر من ٨٠٪ يضمن ١٣ نائبا . بين هؤلاء توجد اكثرية مطلقة من الشباب : ٦٥٪ من الناخبين العرب تحت سن الـ ٣٩ ، اي كبروا وتثقفوا في عهد دولة اسرائيل . وهناك حوالي ٤٠ الف شاب وشابة يشتركون في الانتخابات للمرة الاولى » .

ان حزبنا الشيوعي يرى في اضمحلال الطائفية والعائلية وغروب الزعامات التقليدية « العميلة » وزيادة وزن العمال والمثقفين عوامل تؤدي « بشكل طبيعي وحتمي » الى زيادة قوة الحزب الشيوعي . وحتى « معاريف » اعترفت ، بعد الانتخابات السابقة ، انه « في القرى الكبيرة حيث وزن العمال والمثقفين كبير والتطور الثقافي - الاجتماعي عال ، قوة الشيوعيين اكبر . بينما في القرى النائية ومضارب البدو ، حيث لا تصل منشورات الحزب الشيوعي وحيث الرواسب القديمة قائمة ، تنشط وتسيطر الاحزاب الصهيونية » . والحقيقة انه مع معاناة كل شعبنا من سياسة القهر القومي ، سواء بنهب الارض او بالتمييز الصارخ ضد السلطات المحلية العربية ، الا ان الشباب هم اكثر المتضررين فعلا ، واكثر المتالمين من سياسة القهر القومي ، لسببين اساسيين :

* اكثرية عمر الشباب امامهم . ولهذا فهم يريدون التغيير . يريدون ضمان الحياة الشريفة الكريمة بحرية ومساواة ووفرة . انهم ليسوا كالكبار في السن ، عادة ، يحسبون انه « ما عاد من العمر قدر الذي مضى » .

* هناك تكثيف خاص في القهر القومي الواقع على الشباب العرب ، سياسة التجهيل القومي في المدارس ، محاولات السلطة لتقطع صلة الاجيال الصاعدة بتراثنا وحضارتنا ، مشاكل العمل ، مشاكل الطلاب الثانويين والجامعيين ، مشاكل ايجاد الوظائف بعد انهاء الدراسة الجامعية ، مشاكل السكن للازواج الشابة . كل هذه القضايا هي قضايا « شبابية » بالاضافة الى معاناة اجيالنا الصاعدة ، مع كل شعبنا ، من مخطط نهب الارض والحصار على السلطات المحلية العربية . لهذا فمن الطبيعي ان تكون قضية الشباب احد اكثر ما يؤرق السلطة في تعاملها مع جماهيرنا العربية . وهذه الحقيقة هي وصمة عار للنظام الحاكم وشهادة شرف لشبابنا . فالنظام الذي يتناقض ، اكثر ما يتناقض ، مع الشباب ، هو نظام لا مستقبل له . والشباب الذين يواجهون ، يقاومون ، يناضلون ، هم جيل واع يعرف حقه ، ويناضل من اجل حقه .

انا نقولها ، وباعلى صوتنا ، وليسمع الشباب الطيبون وكل الاصدقاء ، ولا باس ان تسمع الحكومة واحزابها : انا نعتقد بان الاحزاب الصهيونية ، الحاكمة و «المعارضة» ، لا تستحق حتى ولا صوت واحد من اصوات الشباب العرب . فلتنصب اصوات كل المصوتين العرب ، ولاول مرة ، نظيفة من البداية ، شريفة الى الابـــد ، اصواتا للحق والكرامة — اصواتا لقائمة الحزب الشيوعي . واكثر من هذا : يا كل الشباب الناقمين على القهر القومي والمحبين للحرية ، حزبنا الشيوعي لا يكتفي باصواتكم . نريدكم نشطاء ودعــاة ، نريدكم أن تكونوا جزءا اساسيا من الكادر المخلص ، المثابر ، والكبير عدديا الذي يوزع الحقيقة والامل ، من بيت الى بيت ، من حارة الى حارة ، ومن قرية الى قرية .

الشباب والمستقبل صنوان . ولان الشيوعيــة هي المستقبل ، فالشباب والشيوعية صنوان ايضا . فيا ايها الشباب : خذوا دوركم في هذه المعركة ... ■ .

(رفيق الشريــف)

في الرملــة ...

عشرات العائلات في خطر!

بقلم نظير مجلي

صدق أو لا تصدق

أنا رأيت بأم عيني ، سمعت باذني ، لمست بنفسي .. وأكاد لا اصدق .

فهل يعقل ! عشرات العائلات ومئات الانفس يعيشون في بيوت تنهدم جدرانها باستمرار وتتشقق سطوحها باستمرار وتهبط الحجارة والاتربة منها . وشغل أصحابها الشاغل تدعيمها بالخشب والحديد لضمان العيش ليلة واحدة ، يعودون في اليوم التالي لتدعيمها من جديد !

والسلطات الحكومية والبلدية وشركة عميدار وكل المسؤولين لا يحركون ساكنا ولا يكترثون .

والسكان بغالبيتهم الساحقة ان لم يكونوا كلهم ، أصحاب أملاك وبيوت وأراضي صودرت في أيام النكبة الاولى أو النكبات المتعاقبة بعدها . وبعضهم يطلون من خربهم القابعين فيها اليوم على بيوتهم المسكونة منذ أعوام . واليوم يتعرضون لخطر الموت تحت الردم . .

هل يعقل ذلك ؟ !

***

— هذا هو الواقع .

أكد الرفيق عيسى ضبيط ، وعاد بي الى الوراء .. الى عام النكبة الاولى مؤكدا أن هذا الوضع الخطير يجيء ضمن مخطط رسمي « لتطهير » الرملة من أصحابها العرب .

— في عام ١٩٤٨ كان رجال الجيش الاسرائيلي يأتون الينا بالسلاح .. ويطردوننا من بيوتنا قائلين « يا الله على عبد الله » . وكان البعض يختبىء في بيته ولكنهم اخرجوا حتى الذين اختبأوا في البراميل .. جمعوهم في ساحة البلدة وحملوهم في سيارات كبيرة وارسلوهم الى « عبدالله » في الضفة الغربية لنهر الاردن . ولما كثر عدد « المسافرين » .. حملوا النساء منهم بالسيارات وساقوا الرجال مشيا .. لقد كانوا على عجلة من أمر تصفية عروبة الرملة .. فاعلنوا .. لا لا تأخذوا الاثاث معكم .. وستلحق بالسيارات الاخرى ..

« ولما طال عليهم الوقت .. وأغلقت الحدود .. جمعوا من تبقى في الرملة (حوالي ألف نسمة من ٢٥ الفا) ووضعوهم في « غيتو » عربي .. في أحد أحياء المدينة . ثم أتوا الى الرملة ببعض اللاجئين من القرى والمدن العربية الاخرى .. وجاؤوا بمن انقذ من مذبحة اللد التي قتل فيها حوالي ٥٠٠ شخص غدرا .. » .

« .. وبعد تسعة أشهر من الحصار ، راح كل واحد يبحث عن بيته .. فكانت بغالبيتها مسكونة .. فسكنوا في البيوت المهدمة أو البراكيات وغيرها .. » .

* * *

وهكذا .. لم ينفذ المخطط بحذافيره وبقي في الرملة قلة من العرب لم يحسب حسابهم . وتكاثروا وتزايدوا على مر الزمن حتى أصبحوا سبعة آلاف نسمة . ولكنهم ظلوا أقلية ... بين ٣٥ الف نسمة .. ويشكلون ٢٠٪ فقط .

ولكن هل زال مخطط « تطهير » الرملة من العرب ؟

الحقائق تجيب !

دخلت أحد أحياء الرملة ، « حي النصارى » ...

كل شيء يلفت النظر .. الى اليمين واليسار .. فوق وتحت .. خرائب على الجانبين .. وشارع من زمن الاتراك تحت قدميك . لم أكتشف أنه شارع الا عندما اجتازته سيارة . وهنا لا بد من الاعتراف بمقدرة هذا السائق الفائقة فقد تمكن بنباهة أن يحيد عن برك المياه المتناثرة فيه وذلك دون أن ينحرف الى الجدران المتهدمة المتناثرة على الجانبين وبسرعة فائقة قبل أن يصيب سيارته نصيب من الهدم .

تابعت المسير ..

حسبت أن الطريق طويل حيث لم أكن أتصور أن هذه الخرائب هي العنوان المقصود وان بشرا يعيشون هنا . ولم يطل ترددي .. فعلى مقربة كان الاولاد يلعبون لعبتهم المفضلة .

وأولاد الرملة أبطال حقا .. فبضربة حجر صغير يستطيع الواحد منهم هدم جدار كامل ، غير آبه لصراخ امه التي يتدلى نصفها من الشباك وكأني بها تحاول امساك ابنها وهي في الطابق الثاني لتبعده عن الردم . ويظل الولد غير مكترث لصراخ أبيه الذي يهرع من بيته يركض في محاولة لانقاذ ابنه . والولد يضحك ببراءة وسذاجة .. يضحك على انتصاره في هدم الحائط وعلى أبيه وامه اللذين يصرخان من أعلى .. فهو لا يرى الخطر الذي يراه أبواه لان الحادث يتكرر كل يوم تقريبا .

— « أرأيت بعينيك .. هذا الحادث يتكرر باستمرار .. لا مكان يلعب فيه الاطفال غير هذا المكان .. لا لعبة اخرى يتسلى بها الاطفال غيره هذه .. اكتب .. وسأنشرها في الدنيا كلها وفي التلفزيون .. » .

صرخت الام بهذه الكلمات التالية .. وسجلتها في مذكرتي قبل أن أعرف أنها موجهة الي . وفي بيتها المكون من غرفة ونصف وتعيش فيه مع زوجها لبيب امسيس وأولادها الستة تابعت ام جبرا أقوالها بحرارة :

— « ننام في هذه الغرفة مثل الفسيخ . في الشتاء تحت الدلف وفي الصيف عرضة لكل أنواع الحشرات . ذات مرة هبط علينا الجسر وبقدرة قادر لم يصب أحد من الاولاد بأذى . والبلدية تقول أنه لا خطر علينا في هذه الدار . ولكن المصيبة الاكبر هو الحي بشكل عام . فقد رأيت بعينيك الاخطار التي تحيطنا — نتيجة لهذا الردم . هذا فضلا عن الاوساخ والزبالة التي لا يتكلف موظف البلدية بازاحتها في « زياراته » الاسبوعية للحي ! »

ويتحدث زوجها لبيب امسيس وهو يعمل خبازا في أحد افران الرملة :





ملاعب أولاد الرملــة

— لقد بعثنا برسائل الى المسؤولين طلبنا منهم فيها أن يتدخلوا لازاحة هذا الردم الخطير .. ونحن ننتظر الجواب .

وتواصل ام جبرا الحديث :

— لقد أعطوا لليهود الذين سكنوا هنا بيوتا حديثة في الشيكونات لمجرد أنهم أعلنوا عن الخطر المحيق ببيوتهم .. فلماذا لا يهتمون بحياتنا نحن . ها هو الخطر يزيد يوما بعد يوم .. أم أن حياتنا ليست مهمة ..!! حينما توجهنا الى المسؤولين لكي نستاجر بيتا حديثا طالبونا بدفع الوف الليرات كمفتاحية .. أما اليهود الذين سكنوا مثل هذه البيوت فلم يدفعوا مليما . وأنا أعرف هذه الحقيقة منهم انفسهم .

خرائب معلقة

— « وقع .. وقع .. وقع .. » .

هكذا هتف الاولاد منذرين أهاليهم .. عندما انهدم أحد الجدران الاساسية لبيت قديم ضخم يبدو أنه اقيم في زمن سليمان بن عبد الملك الاموي ، باني الرملة . وكنت استمع الى حديث رجل مسن عن مصادرة مئات الدونمات من ارضه فجاء الاولاد .. ونزلنا لنطلع على الامر . وبدأ محدثي ..

— هذا الحائط انهدم يوم كذا .. هنا وقع الحائط على شخص انقذ بقدرة قادر .. هنا .. هنا .. وهناك تقطن ام جورج ..

— أين ؟ ! تساءلت بدهشة بينما كان يشير الى سطح البيت الذي انهدم أحد جدرانه الاساسية أمامي ..

وتسلقت الى بيت ام جورج وهي السيدة ايديل كريكور دميركبيان ، أرملة في السبعين من عمرها تعيش لوحدها منذ وفاة زوجها قبل ثمانية أشهر في غرفة واسعة وانيقة وغريبة . فلا يوجد في الغرفة سوى سرير قديم موضوع في وسط الغرفة .. وحواليه عدد من الطشوت المملئة بالمياه . وقبل أن أسأل عن الامر تساقطت مياه الدلف بتركيز مدهش على الطشوت المركزة باحكام تحت مواضع الدلف .

ولكي تصل الى هذه الغرفة عليك أن تتسلق الدرج المعلق الذي يذكرك بالحدائق المعلقة وكأنه يقول ، هناك خرائب معلقة أيضا ! ثم تمر بالمطبخ وهو عبارة عن ممر يصل بين الدرج والغرفة وقد انتشرت فيه بعض الصحون والانية وبابور جاز وسنادات من الخشب والحديد تدعم السقف كي لا يسقط دفعة واحدة .. وقرب المدخل تشاهد كومة صغيرة من التراب كانت قبل ساعات معلقة في سقف « المطبخ » ..

وسط دموع حارة تحدرت بين تجعيدات وجهها اليائس تحدثت أو قل ناشدتني ام جورج بالكلمات التالية معتقدة أني موظف حكومي يحل ويربط :

— « .. أنا امرأة عيانة (مريضة) ما لي أحد .. منذ ٢٨ عاما وأنا في هذه الدار . طردوني من داري في الرملة وهدموها من زمان .. عندي أوراق فيها وبدي اتشكى على الحكومة . قبل ٨ أشهر مات زوجي .. واليوم تحرسني الكلاب .. تحرسني من السرقة ولكنها هل تحرسني من الهدم ... أول أمس كدت أموت حينما انهدمت هذه القطعة من السقف (وهي تشير الى كومة التراب) .. لماذا الحكومة لا تساعدني .. يقولون أنها تساعد الناس المظلومين .. لو لم أرجع الى وراء ساعة هبوط السقف لكنت قد مت تحتها في الحال .. المعاش ماذا يفيدني .. أنا اتحكم واشتري الدواء من الصيدلية .. عندي القلب وأقع بالليل .. ابنة أخي تعيش في اللد وقد وجدت غرفة متواضعة في الحي الذي تعيش فيه .. ولكن عميدار لا تريد أن تنقلني اليها .. يريدون أن أموت تحت الهدم .. » .

كان من الممكن أن تواصل ام جورج شكواها حتى الصبح .. اذ لا يجد المستمع أي كلام يقطع حديثها ويواسيها به . فهي بالفعل عرضة لخطر الموت .. تحت الردم ومريضة وعاجزة .. وتبث شكواها لمن يسالها ، وشكواها طويلة وموجعة .. والمسؤولون بعيدون عنها بعد السماء عن الارض .. فهم يعرفون هذا الوضع تماما وأكثر من مرة استمعوا الى شكواها .. وما من مجيب .

مصدر للامراض !

ولم يكن الخندق الذي يعيش فيه سليمان محمد أبو رقيق مع زوجته وأولاده الثلاثة بعيدا عن بيت ام جورج ووضعه مشابه . فمن بيتهم خندق بكل معنى الكلمة . فمن أهم مواصفاته .. الرطوبة الخانقة والظلام ليل — نهار . الابن الاكبر (٧ سنوات) يدرس في الخارج (في باحة الدار شتاء وفي الشارع صيفا) والزوجة مريضة منذ ٧ سنوات ، بسبب هذا الوضع ، بمرض مزمن وخطير .

— « قال لي الطبيب ان علاجي الوحيد هو في تغيير هذا المسكن .. وأنا نفسي اقعد في بيت انساني وارتاح في يوم من الايام .. يا رب .. ولكنهم رفضوا أعطاءنا بيت الا اذا انهدم « بيتنا » هذا » .

— من الذي رفض ؟

— « العميدار » — أجابت المرأة — اننا ندفع لهم اجرة شهرية .. ولكن عندما نزل علينا الرمل من السقف ونحن نائمون لم تأت « عميدار » لتصلح .. ودفعنا نحن التكاليف .. ولكن لا ينفع التصليح في بيت كهذا . انه غير صالح حتى للتصليح . ونحن يا دوبنا نحصل لقمة العيش فزوجي يعمل جنانيني ولا يجد عملا باستمرار .. » .

وفي الحقيقة .. لم أدخل بيتا من بيوت هذا الحي ليس له مشكلة مصيرية تشكل خطرا على حياة العائلة أو بعض أفرادها .. وباختصار :

* حماد أبو معمر — له ثلاثة أولاد يعانون من نقص شاص .. (سليم وسامي وعطاالله) وهم بحاجة الى دراسة خاصة في صف دراسي للاطفال المتخلفين . مثل هذا الصف موجود في كل تجمع سكني يهودي في البلاد — تقريبا — أما للعرب ، رغم الالحاح والمطالبة ، بوك .

* عبد الكريم جعفري ، عامل زراعي يعيش مع زوجته وسبعة أبنائه في خرابة استصلحها في حينه .. وتضم غرفة ونصف . احدى بناته (نظيرة) — ١٤ عاما تعاني من نقص في رجلها . وقد تضاعفت أوجاعها مؤخرا . ورغم مطالبة والحاح امها لدى دائرة الشؤون الاجتماعية رفضت هذه الدائرة تقديم مساعدة مالية تعين أهلها على مواصلة معالجتها . كما وترفض عميدار نقلهم من بيتهم اياه الى بيت أرضي يسهل على الفتاة المذكورة دخوله (حيث تصعد الدرج بصعوبة بالغة) الا اذا دفعوا مبلغ ٥٠ الف ليرة .. « ونحن من أين لنا بهذا المبلغ » — تؤكد السيدة أمينة (الزوجة) وتضيف ، « انهم اذا أرادوا منك شيئا يأخذونه ويطلعون عينيك وأما اذا أردت منهم شيئا فتبوس أرجلهم ويطلعون عينيك ولا يعطونك اياه » .

وتدخلت فتحية ابنة عبد الكريم (١٦ عاما) : « أعرف عائلة يهودية باسم بيرتس اصيبت ابنتهم بطرش خفيف بسبب صوت القطار الذي يمر يوميا قرب بيتهم . وحينما طالبوا .. أعطوهم خلال شهرين بيتا جديدا » .

* ايليا عيسى برشة ، متزوج وله ثلاثة أولاد ، يعيش في غرفة من غرف بيت أبيه . ويطالب منذ زواجه ببيت . طالبوه بدفع ٥٠ الف ليرة هو أيضا ولكنه لا يملك مثل هذا المبلغ . وهو يسكن في وضع مزر للغاية .. حيث تتساقط الاتربة من السقف أيضا والدلف والخ ..

* عيسى برشة ، أبو ايليا ويعيش مع زوجته في غرفة اخرى من الدار بالاضافة الى ليوان ، لم يكن في البيت فتحدثت مع زوجته ام فريد : « أخذنا الدار خرابة قبل ٢٠ عاما .. صلحناها .. بل وبنيناها من جديد . ولكنها في المدة الاخيرة تقلقلت وتشققت جدرانها وبدأت تدلف من السقف وأرضيتها « تدلف » على جيراننا في الطابق الاول . اتصلنا « بعميدار » فقالوا ان الدار بحاجة الى تصليح . ولكننا جربنا خلال ٢٠ عاما ان نصلحها ولم ينفع . لهذا نحن نطالب بدار مقابل دار » .

* عادل نجيب امسيس (٣٩ عاما) ، المشكلة في البيت الذي تعيش فيه والدته مع أخيه الصغير . وهو عبارة عن غرفة قديمة (عقد) مشققة وخطيرة .. « وقد أكد هذا الامر أيضا موظفو « عميدار » نعرضوا علينا مبلغ ٣٣ الف ليرة .. ولكن هذا المبلغ لا يكفي لبناء غرفة مطبخ ونحن نطالب بدار مقابل دار . اذ أننا نسكن في هذه الغرفة منذ عهد الاستعمار البريطاني . ولو كنا يهود لعملوا على حل قضيتنا منذ زمن طويل » .

الارض .. !

لم آت بهذه الحقائق لكي اقنع أحدا بان السياسة الاسرائيلية عنصرية تجاه العرب . فهذه حقيقة معروفة لقراء « الاتحاد » وللعالم كله .. ولكن الخطر على حياة مئات الافراد من الرملة الذي يبرز في هذه السطور هو الحافز الذي يجب أن يستصرخ كل ذي ضمير حي للعمل على انقاذ هذه الارواح .

هذا مع العلم أن اولئك الناس ليسوا طلاب « حسنة » بل هم طلاب حق .. فقد صودرت اراضيهم وبيوتهم واملاكهم أينما كانوا .. ومنهم من صودر له من الارض ٧٠٠ دونم مثل السيد شكري جبران قشير وأفراد عائلته . الذي يعيش اليوم في بيت من ثلاث غرف (تسعة أنفار) .. والذي خدعه رجال السلطة بالتعاون مع بعض المحامين المراوغين وأرغموه على التوقيع على بيع الارض بمبلغ ٤٣ الف ليرة .



أم جورج أمام الخرائب المعلقة

وكذلك السيد ابراهيم فانوس (٧٤ عاما) الذي صادروا أرضه (١٠٠ دونمات) بحجة أنه غائب ولم يكن غائبا . فاستصدر أمرا قضائيا يحكم له باستعادة الارض .. ولكنها صودرت مرة ثانية وهو لا يزال يكافح في المحاكم لاسترجاعها من جديد .

وهكذا .. فبالاضافة الى قضايا السكن والارض تعاني الرملة عامة من قضايا رهيبة في مجال التعليم والنظافة والشوارع وغيرها . وقضايا التعليم بشكل خاص لا تقل خطرا عن قضايا السكن . فاحدى المدارس مبنية تحت حاووز ماء يفيض باستمرار على الشوارع والصفوف فيضفي عليها الرطوبة والاوساخ .. وقد غدت في وضع لا يحتمل . هذا بالاضافة الى النقص في الملاعب والمختبرات وباقي الوسائل الضرورية للدراسة .

وتواجه ابن الرملة اليوم ، اذا اختتم المدرسة الابتدائية ، مشكلة التعليم في الثانوية حيث لا يوجد مستوى مناسب فيضطر الناس غالبا الى ارسال ابنائهم الى مدارس بعيدة .. في القدس وحيفا والناصرة وغيرها .. ففي المدرسة الثانوية الوحيدة لا يوجد صف علمي . والشبابيك كالابواب اما مكسرة أو « طايرة » .. ولا يوجد ملعب رياضي ولا مكتبة ولا مختبر ولا غرفة للمدير فضلا عن أن المدرسة بعيدة عن التجمع السكني للعرب في الرملة . وقد كانت مدرسة يهودية .. نقل العرب اليها حينما بنت البلدية مع وزارة المعارف مدرسة يهودية جديدة وحديثة .

ان هذه الاوضاع وغيرها .. لم تحرك ساكنا لدى السلطة .. الا حينما قرر الاهالي أن يضرب ابناؤهم عن الدراسة في مدرسة الخزان . فجاء نائب رئيس البلدية على رأس كادر من العمال لاصلاح الوضع .. ولكن الحل ليس في اصلاح المدرسة اياها بل في بناء مدرسة شاملة ابتدائية وثانوية حديثة ... وهناك وعد بذلك منذ عدة سنوات .

* * *

وقد كان الاضراب في هذه المدرسة الذي شنه الاهالي مثالا واضحا على كيفية أخذ المطالب وتحصيل الحقوق!

داشيون .. وعرب!

بقلم نصراوي

في أثناء زيارة قمت بها لبعض أصدقائي في باقة الغربية ، في الاسبوع الماضي ، التقيت صدفة ببعض الشباب هناك . وطبعا ، وكالعادة في هذه الايام ، دار الحديث العفوي المتشعب . وكان حول موضوع الانتخابات القادمة للكنيست التاسعة . وفوجئت بخلفية تفكير هؤلاء الشبان السياسية . حقا أنهم لنماذج غير عادية لابناء هذا الشعب الذي قاسى ، ولا يزال من سياسة الاضطهاد القومي . أقول نماذج غير عادية لابناء هذا الشعب خصوصا بعد هذه الوحدة الصامدة التي تجلت في يوم الارض ، وفي ظهور الجبهات الديمقراطية في أغلبية قرانا العربية ، التي تسير على خطى الناصرة . فبدل أن يقوم هذا النفر بتعميق الوحدة ، التي تعمدت بالنضال ، وتقويتها يحاولون فلسفة أمورهم من منطلقات انهزامية ، ان لم تكن نتيجة لعدم وضوح الرؤية لديهم . فتراهم يفاضلون ، وبلغة عبرية ركيكة ، بين أوضاع العرب في اسرائيل ، الجنة المراخية وبين أوضاع اليهود في سوريا ، الجحيم البعثي . وقال آخر — « الانتفس الليئومي » (أي المصلحة القومية (مع قلب الراء الى غين) كاليهود الاشكناز) ، لنا هو أن نصوت للحزب الحاكم ، وعلينا أن ننسلخ عن العالم العربي كلية . وقبل أن ينهي كلامه بشر الحاضرين بانه حصل على تصريح لزيارة « هكدر هطوف » (الجدار الطيب) .

وكبرت مفاجأتي ، وتطاول عنقها ، بعد أن عرفت أن هؤلاء أعضاء جدد في حزب القائمة الديمقراطية للتغيير ، « داش » ، هذا الحزب ، الموضة الجديدة ، التي جمعت كل تلامذة جهاز الظلام الشين بيتي . أي باختصار هم داشيون يلتقون في مصالحهم مع شدمي ، ما غيره ، جزار كفر قاسم . والذي مجرد وجوده في حزب الداشيين ، الذين يريدون الان نهب الاصوات العربية له ، يجب أن يكون ناقوس خطر لنا ، ومحفزا لمقاومة الجنرال يدين ويدينيه العرب . وعندما تساءلت عن رأيهم في وجود هذه الوصمة في حزبهم الجديد ، اجابوا : « ان المركز أجابهم أن الحركة هي ديمكراتية مفتوحة » . ديمقراطية المجازر ؟!

أعتقد ، ان واجبنا الاول هو محاربة مثل هؤلاء المنتسبين الى صفوف يحتل فيها الجزارون ، جزارو أهالينا في كفر قاسم ، مكانا . يجب أن ينبذوا . فانتسابهم هذا ، والذي هدفه الارتزاق والانصهار في بوتقة شدمي م.ض ، هو خيانة قومية وطبقية في آن واحد . خيانة قومية للاسباب التي ذكرت ، وخيانة طبقية ، لانه يقوى الجناح اليميني ، الذي يريد خنق حتى هذه الديمقراطية البرجوازية الموجودة في بلادنا . اذ أن برنامج هذا الحزب هو الانتخابات المنطقية ، أي عمليا اخراج الاحزاب الصغيرة اليسارية من الكنيست . ومن ثم الائتلاف مع الاوساط الاكثر رجعية في بلادنا ، وعندها ستكون ظروف النضال الطبقي أصعب . اذ بامكان هذا « الطابق » أن يسن قوانين كتلك القوانين الساداتية ، التي تهدد كل من يتظاهر ويضرب عن العمل بالاعدام .

أقول ذلك لكي لا يقف أحد منا محايدا ، فلا حيدة في جهنم . هاتوا أيديكم لنعزل المتحالفين مع جزاري شعبنا . ولنوحد صفوفنا بالالتفاف حول من أصبح حزب شعب بأسره ...

في الكنيست

ابراهام ليفنبراون :

ليجر تحقيق في كل الفضائح الاقتصادية وليقدم المسؤولون في شركة اسرائيل للمحاكمة

القدس — لمراسلنا البرلماني — طالب النائب الشيوعي ابراهام ليفنبراون بأن تبحث الكنيست في الفضائح التي تناقلتها الصحف عن شركة اسرائيل واثارها من جديد تقرير مراقب الدولة . كما طالب بابطال قانون تشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية .

وقال أن أساس البلاء يرجع الى ان اقامة شركة اسرائيل جرت بعد مؤتمر المليونيريين في اسرائيل عام ١٩٦٨ . وقد سن قانون يجيز للشركة التمتع بامتيازات غير عادية ، على مدى ٣٠ عاما . يحق لاصحاب الشركة وحملة أسهمها الاعفاء من ضريبة الدخل ورسوم الارباح ودفع الارباح بالعملة الاجنبية للمساهمة من خارج البلاد . وبذلك يفتنون بسهولة على حساب دافعي الضرائب الاسرائيليين . وبدلا من أن تستثمر اموال في تطوير الصناعة المحلية ، ينتج جني أرباح واقتناء سهل .

وانتقد النائب ليفنبراون الضغوط الموجهة الى تاجيل نشر تقرير مراقب الدولة عن « شركة اسرائيل » ومن اجل تبرئة تامور روزنباوم وشركاه . وقال ان القضية الاساسية ليست فيما اذا تسرب قسم من تلك الاموال الى صناديق أحزاب معينة ، بل في نهج السياسة الاقتصادية نفسه ، الذي يؤدي الى زيادة التبعية لرؤوس الاموال الاجنبية وتأزيم الاوضاع الاقتصادية . وهذه الفضائح مرتبطة بشكل النظام نفسه .

ودعا الى الغاء كل الامتيازات التي تتمتع بها الشركة وجلب المسؤولين أمام القضاء . الامر الذي يقتضي بحث الموضوع في الكنيست .

ردود الوزراء على استجوابات نوابنا

* القدس — لمراسلنا البرلماني — رد وزير الدفاع على استجواب كان قدمه النائب ابراهام ليفنبراون في ١١-١-٧٧ عما اذا كان صحيحا ما قيل عن اقامة سجن للاولاد في معسكر للجيش قرب قرية حوارة من قضاء نابلس . فقال الوزير أن لا صحة لهذه الانباء . وان سجنا كهذا لم يقم .

* ورد وزير الاسكان على استجواب كان قدمه النائب ليفنبراون في ٢٦-١٢-٧٦ عن شكوى سكان حي القطمون من خرق شركة عميدار اتفاقها معهم بشأن المساكن والتزامات دائرة الشؤون الاجتماعية ازاء سكان الحي . فقال الوزير انه وفقا لاتفاق جديد بين وزارة الشؤون الاجتماعية وشركة عميدار فقد أبطل مفعول الاتفاقات القديمة التي كان الفقراء وذوو الدخل المحدود ينالون بموجبها تخفيضات من الشركة . واعتبارا من ١-١-١٩٧٦ أصدرت دائرة الشؤون الاجتماعية استمارات لجميع السكان تحدد بموجب تدريج معين اولئك الذين يحق لهم تخفيضات باجور السكن .



الكلمة الأخيرة لمن ؟؟

لا عجب ان كورت فالدهايم ، سكرتير الامم المتحدة ، قد غادر اسرائيل ، في الاسبوع الماضي ، خالي الوفاض .

وكان كورت فالدهايم ، أمينا على مبادىء الامم المتحدة وقراراتها . وزار اسرائيل بحكم مركزه ومسؤوليته في العمل على تنفيذ قرارات الامم المتحدة . ولكن من شدة غطرسة حكام اسرائيل ، اضطر الى الغاء مقابلته مع وزير خارجية اسرائيل يغآل الون ، الذي رفض رفضا باتا اشراك منظمة التحرير في مؤتمر جنيف او اي محادثات للسلام ، كما رفض اية تسوية تقوم على الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني .

قال آلون : الفلسطينيون نعم ، اما منظمة التحرير فلا !

اى الفلسطينيين يعنى يغآل الون ؟

بالنسبة لمواقف حكام اسرائيل من الشعب العربي الفلسطيني ، فليس هناك من يمثل هذا الموقف سوى الحكام العسكريين الاسرائيليين في المناطق المحتلة ، والى حد ما سماحة الشيخ محمد علي الجعبري ، وليس هناك سواهم .

لقد كان من شأن قرارات الامم المتحدة ان تقض مضاجع حكام اسرائيل لو كان الجانب العربي الرسمي على مستوى المسؤولية .

ومن الجدير بالذكر ان الجمعية العمومية للامم المتحدة قد اتخذت قرارا في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ ، بناء على توصية لجنة العشرين التي عينتها الجمعية العمومية سنة ١٩٧٥ ، يقضي بانسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة حتى حزيران ١٩٧٧ . وجاء في هذا القرار ايضا انه يجب وضع جميع المناطق المحتلة التي يجب ان تنسحب منها اسرائيل تحت ادارة الامم المتحدة ، لفترة موقتة الى ان يتم نقلها الى سلطة منظمة التحرير لاجل اقامة الدولة الفلسطينية .

لقد صوتت اسرائيل والولايات المتحدة ، طبعا ، ضد هذا القرار .

فماذا سيفعل وزير خارجية الولايات المتحدة الجديد سيروس فانس في جولته الحالية في المنطقة بالنسبة لهذا القرار ؟

هل سيفاجئنا بموقف امريكي جديد ؟! أم جاء للتخفيف من غلواء الصقور في اسرائيل عشية الانتخابات للكنيست هنا ، ليخفف بذلك من الضائقة التي تكتم انفاس الرئيس المصري الذى غرق في زبل الانفتاح على امريكا ؟ !

ان فانس ، لن يفعل اكثر من تجميد الوضع ، لضمان عدم رفع اسعار النفط السعودي والحاق سورية بعجلة الرئيس المصري لابتزاز تنازلات عربية ، ولن ترضى امريكا بأقل من التنازل عن جميع مكاسب حركة التحرر القومي العربية من الخليج الى المحيط .

وقد زاد جشع الامبريالية الامريكية ، ودلوعتها اسرائيل ، بعد ان تنازل ابو الانفتاح عن ورقة ثورة ٢٣ تموز بأكملها .

في حزيران القادم يكون قد مضى على الاحتلال الاسرائيلي ، عشر سنين . وحكام اسرائيل يريدون ضرب ارقام قياسية في عمر احتلالهم ليدخلوا التاريخ في عداد الامبراطوريات . ولكن لا يجوز ان تمر هذه المناسبة دون محاولة ، مهما تكن شكلية او بسيطة ، لانقاذ ماء وجه الانظمة العربية المتواطئة مع امريكا واسرائيل .

فانس — رابين — حسين ، يريدون مؤتمرا شكليا في جنيف ، يكون سابقة لاستبعاد منظمة التحرير ، وابقاء الشعوب العربية تركض وراء السراب الامريكي الى ما لا نهاية .

ان فانس يريد ان يدخل في روع الشعوب العربية ان انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة ، هو أمر مستحيل ، بدون تنازلات عربية كبيرة ، ليس لاسرائيل وحدها ، وليس تنازلات اقليمية وحسب ، بل تنازلات قومية لترسيخ مواقع الامبريالية في المنطقة .

كان الانسحاب ممكنا ، بل حتميا ، خصوصا بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

اما الاحتلال فقد طال عمره ، فقط بسبب تذبذب القيادات العربية وليس بسبب جبروت الولايات المتحدة واسرائيل .

ان عدوانية اسرائيل هي الى حد ما ليست الا ثمرة الزنى بين الرجعية العربية والاستعمار . والانتصارات التي حققتها الصهيونية ، مهما تكن وقتية ، هي أيضا ثمرة خيانة قادة بعض الحكومات العربية . اذ لولا هذه الخيانة لما كان في وسع القيادة الصهيونية في اسرائيل ومن ورائها الامبريالية الامريكية أن يتمادوا الى هذا الحد .

فالشعوب العربية تدعمها قوى التحرر في العالم وعلى راسها الاتحاد السوفييتي وبقية اقطار المعسكر الاشتراكي ، هي من القوة بحيث تستطيع ردع المعتدين .

ان انسحاب القوات السورية من النبطية تحت ضغوط اسرائيلية — أمريكية ، يدل دلالة كبيرة على مدى التخاذل والعجز اللذين تعاني منهما الانظمة العربية ، في خط المواجهة ، بعد أن بدأت تبتعد عن أصدقائها الحقيقيين .

فمن سخريات التاريخ ، أنه بعد مضى عقد كامل على الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية في سيناء والضفة الغربية والجولان ، تنحسر السيادة العربية عن جنوب لبنان تحت الضغط الاسرائيلي — الامريكي ، بدل انحسار الاحتلال الاسرائيلي عن المناطق العربية .

اى ثمن يدفعه العرب مقابل مجرد زيارة سيروس فانس للمنطقة ؟

جنوب لبنان دفعة على الحساب ! وكذلك استفتاء السادات على قانون القمع الداخلي الذى يحيله الى «فرانكو» الشرق الاوسط . فاذا كان استفتاء السادات قد فاز ب ٩٩ بالمئة من الاصوات ، فماذا يفسر مظاهرات الطلبة المستمرة في الجامعات ؟ !

لقد علمنا التاريخ أنه بنفس الحماس الذى تهتف به الجماهير يحيا الملك ، تهتف ايضا ليسقط الملك ، حين تدق ساعة العمل الثوري .

ان الكلمة الاخيرة ، في نزاع الشرق الاوسط ، ليست ليغآل الون ، وليست لسيروس فانس ، بل للشعوب العربية لانها صاحبة الحق .

وحين تستطيع الشعوب العربية أن تحسم في صراعها مع الرجعية الحاكمة المتواطئة مع الامبريالية ، فان قوة امريكا ، واحلافها جميعا ، لن تستطيع اطالة عمر الاحتلال الاسرائيلي يوما واحدا .

ان انتفاضة الشعب العربي المصري في ١٨ و ١٩ كانون الثاني الماضي ، كانت ايذانا باقتراب ساعة الصفر .

صليبا خميس

اسبوعيات

خراريف ليالي شباط

من المنتظر ان يكون رئيس الوزراء ورئيس حزب « العمل » ، اسحق رابين ، قد اجتمع يوم الخميس (أمس) بمن يسمون المندوبين العرب في مؤتمر حزب « العمل » الذي سيفتتح في ٢٢ شباط الحالي . ومن المنتظر في اليوم التالي ، اى يوم (الجمعة) ان يجتمع بهم المطالب بالعرش وزير الامن شمعون بيرس . هذا ما أعلنته دار الاذاعة الاسرائيلية . واعلنت ان عددهم ٧٥ مندوبا (من أصل ٢٩٧٣ مندوبا) . واعلنت الدار ان الرئيس والمطالب بالعرش سيجتمعان في الاسبوع القادم ، كل على حدة ، بالمندوبين الدروز للمؤتمر وعددهم ٢٥ مندوبا . وكل من الاثنين سيحاول اقناع المندوبين بتأييد ترشيحه لرياسة الحزب ولرياسة الحكومة القادمة . وبما أننا لن نكون حاضرين في هذه اللقاءات فاننا نترك العنان لخيالنا « الشرقي » — بحسب تعبير المتصرف كينغ — يصور ما يمكن ان يكون قد جرى أو سيجرى في هذه اللقاءات وعلى النحو التالي وعلى سبيل « شر البلية ما يضحك » :

١ — في لقاء رابين معهم :

الرئيس — مبارك الآتى . لقد تركت ضيفنا سيروس لكي أجتمع بالرفاق العرب . وهكذا ترون أنني ديمقراطي وكل صوت ، في نظري ، له وزنه حتى ولو كان عربيا .

واحد مستشار (يسكت واحد عضو حاول أن يقوم لكي يتكلم) : اقعد .. شش !

الرئيس : أنا وجماعتي مندمجون بالعرب ولسنا غرباء عن هذا الشعب العريق . غولدة ، التي تؤيدني ، لبست ملاءة واجتمعت بالمغفور له الملك عبد الله . ونائبي يغآل ، عزى بالملكة العال في ابو زعبل ..

واحد مستشار (يوشوش في اذن الرئيس) : علياء في أبو سنان !

الرئيس (حانيا رأسه الى اليمين) : أما شمعون فاني واثق بأنه لن يعزى بوفاة أى واحد منكم . وأما أنا فكونوا على ثقة بانني سأعزى بكم جميعا لا فرق بين مسلم ومسيحي ودروزي ويهودى . كلكم في نظري سواسية .

واحد مستشار (يسكت واحد عضو) : شش !

الرئيس : دعهم يتكلمون . نحن أعضاء حزب واحد . اقرث وكفر برعم ؟ لم أكن هنا حين طالبتم بهما بل كنت في الولايات المتحدة . اسألوا الباروي . يوم الارض ؟ شمعون هو المسؤول وزميله شلومو . ماذا تريدون منى أن أفعل ، أكثر مما فعلت ، أيها الرفاق الاعزاء ؟

واحد مستشار (يسكت واحد عضو) : شش !

الرئيس : المناطق المدارة ؟ لقد استقبلت الشيخ الجعبري وقبلته من هنا ومن هنا . فماذا تريدون أكثر من ذلك ؟ أنا متزوج ورئيس حكومة .

واحد عضو (بشجاعة) : ما بقى الا هذا !

واحد مستشار : شش !

الرئيس : ركاح . أشاف . جبهة . عوفر . يدلين . يدين . أنا رابين الاعلى ومن ورائى كارترين .

(غاغة — شش ..)

٢ — في لقاء بيرس معهم :

أمير ويلز : السلام عليكم . أنتم في نظري ، وعلى الرغم من انكم عرب ، أهم من ضيفنا الامريكاني . أنا تلميذ بن غوريون الذى قال : « أوم ، شموم » ..

واحد جنرال يحدج واحد مندوب بعينيه فيتسمر في مقعده .

أمير ويلز : وسوف نجدد تقاليد بن غوريون ، من سنوات الخمسين ، حين كان يدعو ألوفكم الى الاجتماع به قبيل كل انتخابات .

واحد جنرال يصفق ..

أمير ويلز : وسنسبغ المزيد من الحدائق العامة وسنمنع أى تمييز في زيارتها بين العائلات العربية واليهودية . الكل متساوون في الشطحة .

واحد جنرال يصفق ..

أمير ويلز : ان أمن الدولة فوق كل شيء . ويجب الا تفهموا ، من خلافي مع اسحق ، ان هناك أى خلاف على أمن الدولة . ولكن يجب أن تعلموا أنني كنت شغوفا بأولادكم في الناصرة حين قاطعوا رئيس الحكومة مغنين : هزى يا نواعم ! ان رابين لا يزال رئيس الحكومة وأنا وزير الامن وهيلل وزير البوليس . وهو من جماعتي .

واحد جنرال يصفق ..

أمير ويلز : لقد علمت أنه لم يسمح لكم بالكلام في أثناء اجتماعكم برابين . أما أنا فها أنتم ترون ان كل واحد منكم يتكلم ويصفق لي .

واحد جنرال يصفق ..

أمير ويلز : أشكركم ، أشكركم على هذا التأييد الحماسي . انى أستحق ذلك . لقد احتفيت بالشيخ الجعبرى وقبلته من هنا وهنا .

واحد جنرال يصفق ..

أمير ويلز : أعرف ، أعرف أن اسحق أيضا فعل ذلك . ولكن ، ماذا تريدون اكثر من ذلك ؟ الى أين ستقودنا هذه المنافسة ؟

واحد عضو (بشجاعة) : ما بقى الا هذا !

واحد جنرال (من قاع الحلق ، على أقل تقدير) : هم ، هو ، هم ، هو !

أمير ويلز : ركاح . أشاف . جبهة . عوفر . يدلين . يدين . رابين . أنا بيرس لا اسبرين !

(غاغة . واحد جنرال يصفق)

٣ — في لقاء رابين مع المندوبين الدروز :

(شرحه)

٤ — في لقاء بيرس مع المندوبين الدروز :

(شرحه)

— ستـــار —

(جهينـــة)

الرقص على البارود

حذر السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، في أثناء جولته الاخيرة في الشرق الاوسط من خطر وقوع مجابهة عسكرية في الاشهر القليلة القادمة اذا ما فشلت الجهود المبذولة حاليا لاستئناف مؤتمر جنيف للتوصل الى تسوية شاملة للنزاع العربي — الاسرائيلي .

ومجابهة عسكرية جديدة بين اسرائيل والدول العربية — باعتراف الجميع — ستؤدى ، ولا شك ، الى حرب شاملة لا يمكن لاحد ان يتصور نتائجها .

والسؤال الذى يتبادر حالا الى الاذهان : من الذى يحول دون الوصول الى تسوية شاملة للنزاع العربى الاسرائيلى ؟

والجواب على هذا السؤال واضح كل الوضوح : انهم حكام اسرائيل .

فبينما العالم كله يعترف بأن احلال السلام في منطقة الشرق الاوسط يعتمد على حل عادل للقضية الفلسطينية نرى ان حكام اسرائيل يتنكرون تماما لمثل هذا الحل . ويصرون على ان النزاع ، في الاساس ، هو بين اسرائيل والدول العربية المجاورة وان القضية الفلسطينية يجب ان تجد حلا لها في نطاق الدول العربية نفسها .

وقد وصل الامر بحكام اسرائيل الى حد الادعاء — على لسان شلومو افنيرى مدير وزارة الشؤون الخارجية في مقابلة مع صحيفة « نيوزويك » الامريكية (١٤—٢—٧٧) — بأن ما يضايق العرب ليس احتلال اسرائيل للاراضي العربية ، في الضفة الغربية وغزة وسيناء وهضبة الجولان ، وانما وجود الشعب الاسرائيلي نفسه !

ان حكام اسرائيل يقولون هذا القول على الرغم من ان العالم كله يعرف ان الدول العربية ، وخاصة تلك التى تجاور اسرائيل ، أعربت مرارا وتكرارا ، عن استعدادها لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل والتوقيع على اتفاقية سلام معها اذا وافقت على الانسحاب من الاراضى العربية ، التى احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، وعلى اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وأكثر من ذلك . فقد أعلن الرئيس المصرى أنور السادات إنه يوافق على أية ضمانات تطلبها اسرائيل للمحافظة على أمنها وسلامتها حتى ولو كانت هذه الضمانات على شكل حلف عسكري بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية !

ولكن حكام اسرائيل ، وعلى لسان شلومو افنيرى اياه ، يسخرون من الموقف العربى هذا ويقولون أن معاهدة السلام ، التي يدعو العرب الى توقيعها مع اسرائيل ، هى أشبه بمعاهدة « فرساى » التى عقدت في أوروبا في أعقاب الحرب العالمية الثانية والتى لم تكن — في نظرهم — تستحق الورقة التي كتبت عليها !

ولكن .. ما هو الحل الذى يعرضه حكام اسرائيل ؟

في الحقيقة انهم لا يعرضون أى حل . ولكنهم يؤكدون — كما جاء على لسان شلومو افنيري نفسه — على الوهم بان السلام يتحقق فقط عن طريق الاضعاف المستمر للنفوذ السوفييتي في المنطقة . ويدعون بأن الخدمة الحقيقية للسلام يجب أن تأتى من الولايات المتحدة !

وحسب رأيهم — الى أن يتم التوصل الى « الحل » ، الذى يسعون اليه ، يجب تقوية اسرائيل ودعمها عسكريا الى الحد الذى يرهب العرب ويجعلهم يتجنبون أية مجابهة عسكرية معها ، حتى لا تندلع الحرب الشاملة التى يخشاها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة على حد سواء!

وعلى هذا الاساس أبلغ وزير الخارجية الاسرائيلى ، يغئال الون ، كورت فالدهايم ، عندما جاء الى اسرائيل يوم الخميس الماضى للبحث في امكانية استئناف مؤتمر جنيف للسلام ، بانه « لن تقوم ولن تكون هناك دولة فلسطينية التى كل همها سيكون القضاء على اسرائيل والاردن » ! ورفض اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف وطالب بأن يكون حل القضية الفلسطينية بالارتباط مع الاردن .

ويفسر حكام اسرائيل موقفهم من الدولة الفلسطينية بالادعاء ان هذه الدولة ستكون مصدر قلق دائم لاسرائيل . فهى — على حد قولهم — لن تتمكن من استيعاب اللاجئين الفلسطينيين ولن تستطيع الاعتماد على نفسها اقتصاديا وستضطر الى الى أخذ المعونة من دول عربية « متطرفة » مثل ليبيا والجزائر ، الامر الذى سيحولها الى قاعدة للتخريب ضد اسرائيل !

وبكلمات اخرى فان حكام اسرائيل يريدون القضاء على كيان الشعب العربى الفلسطينى وحقه في اقامة دولته المستقلة خشية ان يقوم في المستقبل بأعمال معادية لاسرائيل ! وكأن الشعب الفلسطيني هو صاحب التاريخ الحافل بالاعمال العدوانية ، بينما اسرائيل كانت (يا حرام) هى المعتدى عليها ! مع ان خبرة الماضي — البعيد والقريب — تؤكد ان الدولة الفلسطينية هى التى يجب أن تخشى من الاعتداء الاسرائيلى عليها .

ان موقف حكام اسرائيل ، هذا ، نابع من عقلية عدوانية توجهها المصالح الامبريالية في الشرق الاوسط التى تستهدف ، بالتعاون مع الرجعية العربية ، الحيلولة دون قيام دولة فلسطينية ديمقراطية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . لان مثل هذه الدولة ستشكل خطرا شديدا على مصالح الامبريالية والاحتكارات في المنطقة وستكون عاملا فعالا في النضال من أجل التقدم في البلدان العربية .

لهذا فان حكام اسرائيل يصرون على وضع الفلسطينيين تحت حكم الملك حسين حتى تزول أهم عقبة أمام السيطرة الامبريالية على المنطقة .

ان حكام اسرائيل ، لو كانوا حقا يسعون الى السلام ، لوافقوا ليس فقط على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وعلى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وانما ايضا على العمل من أجل ازالة كل أسباب الخلاف مع هذه الدولة الفتية . لان حل القضية الفلسطينية يمر عبر اسرائيل ، وليس عبر الاردن أو أية دولة عربية أخرى . ولان مستقبل اسرائيل في المنطقة يمر عبر الدولة الفلسطينية .

فبدون التفاهم مع الشعب العربى الفلسطيني لا يمكن لاسرائيل ان تندمج في عائلة شعوب الشرق الاوسط . ولولا العقلية العدوانية التى يتميز بها حكام اسرائيل لقلنا انه من الطبيعى ان يكون هناك اتحاد « فدرالى » أو « كونفدرالى » ، أولا وقبل كل شىء ، بين اسرائيل والدولة الفلسطينية المرتقبة . لان أراضى اسرائيل وأراضى الدولة الفلسطينية تشكل وحدة جغرافية واحدة .

ولكن ما العمل اذا كان حكام اسرائيل ، شأنهم شأن الرجعية العربية ، يفضلون مصلحة الامبريالية على مصلحة شعبهم . وقد قرروا ، على ما يبدو ، الرقص على البارود بدل السير بخطى ثابتة نحو السلام العادل المقيم .

ومن هنا ، فان تحذير كورت فالدهايم ، من خطر نشوب حرب جديدة في المنطقة ، هو تحذير جدى . فمن اجل الحيلولة دون نشوب هذه الحرب يجب اجبار حكام اسرائيل على احترام حقوق الشعب العربى الفلسطيني العادلة .

على عاشور

ألاحزاب الصهيونية سوف ندحرها!

■ في التحريض على العرب وفي كراهية العرب تتساوى الصحف الصهيونية « الرصينة » مع الصحف الصهيونية الهوجاء . وذلك في شتم العمال المضربين لا فرق بين « هآرتس » « الرصينة » و « معريب » الر ...خيصة . وفي التحريض الدموى على العرب تنحدر « جروزلم بوست » الرصينة ، الدبلوماسية ، الى الحضيض العنصرى الذى تتخبط فيه « يديعوت أحرونوت » .

وحتى لا يظل كلامنا عاما ننتقل الى التفصيل .

على الرغم من الفيض في المشاكل الهامة ، التى تواجه البلاد والعالم ، اختارت « جروزلم بوست » ، في آخر الاسبوع الماضى ، ان تكتب افتتاحية عن ... جنازة الشاعر الشهيد راشد حسين . وماذا قالت ؟ تلطفت وقالت ان ما قاله والد الشهيد لا يجوز مناقشته سياسيا لانه قيل في لحظة وداع أب لابنه الراحل . ولكن — قالت « جروزلم بوست » — يجب أن ننظر بقلق لما قاله عضو الكنيست الشيوعى توفيق زياد . وتبدأ « البوست » باقتطاف فقرات من خطاب الرفيق توفيق زياد . وبعض الاقتطاف امين دقيق وبعضه مزيف . ويشهد بهذا آلاف الذين اشتركوا في الجنازة المهيبة . قال توفيق زياد ، فعلا : « لن نكف عن النضال ولن نهدأ حتى تنطفىء غيمة الاحتلال السوداء » . وقال ، فعلا ، « ان راشد حسين كان في السنوات الاخيرة نشيطا في منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني » . ولكن هل هناك أسفل وأوقح من زعم جريدة « جروزلم بوست » ، ان توفيق زياد قال : « اننا لا نعترف بأى سلام ... » ان مجرد وضع عدة نقط وراء هذه الفقرة هو برهان ان هذا المقطع هو جزء من جملة . وقد قال توفيق زياد فعلا : « ان السلام لن يتحقق الا على أساس احترام حقوق الشعوب ، وعلى العدل » . ان كل القراء يعرفون قصة الذى قال « لا تقربوا الصلاة » وحذف « وانتم سكارى » . ان تصرف صحيفة « البوست » هذا هو دليل ليس فقط على التزييف ، بل على الرغبة في تفجير حملة تحريض هوجاء ضد حزبنا الشيوعى ، استعدادا لمعركة الانتخابات .

ولكن الحقيقة ان جريدة « جروزلم بوست » قد فضحت نفسها بنفسها .. فبعد مقدمة التحريض على توفيق زياد وعلى كل حزبنا ، ارتباطا بجنازة المرحوم راشد حسين ، ألقت هذه الصحيفة « الرصينة » نصيحة للاحزاب الصهيونية ، مجتمعة . قالت : « ان الاحزاب الصهيونية الكبرى ، التى تتنافس على القوة والمراكز ، مدعوة لان تلقى نظرة ، عن قرب ، الى الآراء المتفاعلة بين المواطنين العرب ... المطلوب هو جهد موحد لصد راكاح الى الوراء .. »

من هذه الافتتاحية الرصينة ، في صحيفة البرجوازية ووزارة الخارجية ، نتعلم أمرين :

* أن التحريض على العرب وعلى الحزب الشيوعي سوف يتصاعد في الفترة المقبلة ، كجزء أساسي من الحملة الحكومية لتهييج المواطنين اليهود ومنع التركز في معركة الانتخابات حول القضايا الاساسية : قضية السلام والوضع الاقتصادى .

** أن الاحزاب الصهيونية سوف تتحد — وهى متحدة فعلا — في مقاومة الحزب الشيوعى ، الحزب اليهودى — العربى الوحيد ، في الانتخابات ، الحزب الوحيد الذى يقدم ، بتركيبه وببرنامجه ، حلا عادلا لقضية العلاقات اليهودية — العربية والسلام الاسرائيلى — العربى .

ولكن جماهيرنا العربية ، التى على جلدها وفي وجدانها بصمات ٣٠ سنة من القهر والمقاومة ، سوف تعرف كيف تفرق بين حلفائها وخصومها — سوف تعرف كيف تدحر الاحزاب الصهيونية ، مجتمعة ، وتعطى قوة اضافية للحزب الشيوعى ، حزب اليهود والعرب ، حزب السلام والديمقراطية ، حزب العمال .. والمستقبل ■■ .

سالم جبران

الاتحاد
للادب والثقافة والفنون



ليسجل الادب هـذا التغير

يشهد مجتمعنا العربي تغيرا مثيرا . ولم يكن صدفة ان ابتدأ الانعطاف من الناصرة . وجاء يوم الارض وكان اختبارا سعت اليه السلطات «للتجرب الفزلة» مع العرب وتعجم عودهم وترى ان كانوا متفرقين كعرب ٤٨ وان كانت ظاهرة الناصرة غيمة صيف او أمرا بمنتهى الجدية . وكان يوم الارض درسا لا للسلطات فحسب بل وللشعب أيضا ، استيقظ فيه على ما في وحدته من قوة وكم هي ضرورية تلك الوحدة لكيانه .

ولم يتخلف المثقفون عن الركب . واتخذوا موقفهم في الصفوف . لا في ابراج عاجية مستعلية . فمحضوا شعبهم النصح . وأشاروا بصدق الى الجبهة التي ينبغي ان يقف فيها المخلصون ، الجبهة التي يتخذ فيها الشيوعيون مواقع قيادية .

المحامي حبيب أبو حلو نائب رئيس مجلس الرامة المحلي خطب في اجتماع شعبي افتتح به فرع الرامة للحزب الشيوعي المعركة الانتخابية قال : لست شيوعيا . ولكني شاب وطني متحمس استطيع ان اقول بلغة علماء النفس « وجدت نفسي حين دخلت في جبهة مع الشيوعيين » . واذا كنت لم انتسب للحزب حتى الان ، فليس لان لي ما يقال عليه . فالعضوية فيه أمر في غاية الجدية وليست هواية .

أما الاستاذ نبيه القاسم الذي تكلم في المناسبة فوصف بكلمته الرحلة من حماس الشباب الحالم « بالفارس الآتي من بعيد الذي سينتقم لنا من الذين ساموننا العذاب » الى الواقع الجديد .

ويروح يتذكر أيام الطفولة ، « يوم كان يدخل ابو مازن متأبطا جريدة « الاتحاد » فيناولها لوالدي الذي يدفع له أحيانا ، واحيانا يرفض الدفع ليفهمه انه لا يريد شراءها . ومرة قال له :

ـ طيب بكره لما يبطل في مشاكل في هالدنيا شو بدكو انتو الشيوعيين تسووا ؟

وكان أبو مازن يرد ضاحكا : « يا سيدي الله يسمع منك ويبطل في مشاكل واحنا ساعتها نعطيك الجريدة مجانا » .

ويكبر نبيه القاسم ويصبح هو الذي يشتري الجريدة .

ويناقش الاستاذ أولئك الذين ينساقون خلف عواطفهم . وكل رأسمالهم حماسة اذا لم تجد متنفسا طبيعيا قد تنقلب الى يأس وقنوط . ويطلب اليهم ان يعوا حقيقة ان الشيوعيين هم العامود الفقري لهذا الشعب الذي صنع يوم الارض .

لقد اتيح لي في الاشهر الاخيرة ان أشهد احتفالات شعبية بافتتاح نواد للحزب الشيوعي في مختلف القرى . ولمست صحة هذا الكلام .

والشعراء يقومون بدورهم ويسجلون هذه المرحلة . بل لقد ساهموا في صنعها . والمتوقع ان يقوم كتاب القصة أيضا بدورهم . ولا أحسبهم بحاجة الى نداء .

حنا ابراهيم

حب

بأمسية ، أتت ظبيه
تشق الريح بالنهدين
وتفاح ، وشامات
وغماز على الخدين
بأمسية ، أتت ظبيه

*

وتسالني وأسألها
عن الزيتونة الخضرا
عن الشلال والوادي
عن الحسّون والغبرا
عن العيس ، عن الحادي
عن البيارة العطشى
عن الكرم ، ورمّانه
عن مهنا وعن احمد
عن العنزه ، ومرجانة
بأمسية ، أتت ظبيه

*

تنهدنا ، تعاهدنا
بفت الصخر بالكفين
بشبك الزند بالزند
وحفظ السر في حرفين
بأمسية ، أتت ظبيه

(ابن الجبل)

نقد

"كلمات عن البقاء والرحيل"!

• ديوان للشاعر اسعد الاسعد •

الاغصان تنشبت بجذورها

وضع الشاعر اسعد الاسعد ، من الضفة الغربية المحتلة ، ديوانه الثاني « كلمات عن البقاء والرحيل » على طاولة القارىء قبل أسابيع . وكان الشاعر أصدر ديوانه الاول « الميلاد في الغربة » عن دار « صلاح الدين » في مطلع عام ١٩٧٥ . وأسعد الاسعد في ديوانه الاول « الميلاد في الغربة » كان قدم بطاقته لنا بقوله :

«أحببت العامل والفلاح
وعشقت جياع القرية
كلهم
وعشقت الشمس
وعبدت الشمس
ولهذا
يكرهني الوالي
وكلاب الوالي
لكني لم اركع يا مولاتي ...
(ص — ٦١)

ففي مثل هذه العفوية البسيطة يشرح أسعد الاسعد لنا موقفه ، ويحدد الى اي جانب من المتراس يقف . هكذا كان في ديوانه الاول فماذا عن الديوان الثاني « كلمات عن البقاء والرحيل » ؟!

قبل أن انطرق الى « كلمات عن البقاء والرحيل » لا بد لي من ان اقول ، ان أسعد الاسعد ، فلسطيني ، يغمس ريشته الشعرية بجرحه الفلسطيني ، ويكتب عن هذا الجرح ، وما اكثر الجراح في جسد هذا الشعب المكافح ، الذي لم تحطمه الانواء رغم ثقلها . ولفتة واحدة الى أحداث لبنان ، ومأساة الفلسطينيين هناك ، تكفي لمعرفة الحقيقة .

وشاعرنا أسعد الاسعد يلجأ الى الاسلوب الخطابي المباشر ، والحوار الموجه الى القارىء ليوضح فكرته الاساسية ، وليقول ما يريد . ولهذا نراه في ديوانه الجديد ، يلجأ الى النثر ليوضح المقارنة . واعتقد انه وفق الى ذلك خاصة في مقارنته بين « نبع العذارى » في الاسطورة السويدية و « شهداء الماء » في تل الزعتر ، اسطورة البطولة الفلسطينية . اغلبية قصائد الديوان تتحدث عن مأساة الفلسطينيين المقيم منهم ومن رحل . وفي كلا الحالتين نلمح الامل يشع من الكلمات ، فهذا الشعب ذو السبعة أرواح ، بل اكثر ، كما قال شاعرنا توفيق زياد ، قادر وصابر ومؤمن بالمبدأ القائل :

يدفعنا الجرح الدامي
نحو القمة
ويشد سواعدنا
نلتف بها حول الجذر ..
(رسالة من المنفى ص — ٢٢)

أما عن اغصان هذا الجذر ، اليانعة الخضراء والمتفتحة للحرية فيقول :

والقيصر ما زال يعلمني
كيف يكون الحقد على القيصر ..
(بالحبر الاحمر على بوابة القيصر ، ص — ٥٩)

ان الحرية بحاجة الى ثمن ، وثمن باهظ في بعض الاحيان . ولكن على الشعب المكافح ان يدفعه ، وكم هو صادق وواضح قول الشاعر :

« من يخطب ود الحسناء
لا يبخل بالمهر عليها » .
(أغنية لكل الاحباب ص — ٧١)

وشعبنا لم يبخل ولن يبخل .

اذن فهذا الديوان الجديد هو امتداد لموضوع الديوان الاول . اقصد ان اسعد الاسعد يخضع كلمته الشعرية لخدمة قضيته الوطنية . ويحاول رغم انتكاسات هنا وهناك ان يرى المخرج ، والمستقبل المضيء الذي ينتظر هذه القضية وأصحابها . وفي هذا المجال وفق الشاعر . كما ان لجوء الشاعر ، في بعض قصائده ، الى العامية والى مقاطع من الاغنيات الفلسطينية الشعبية يضيف الى القصيدة ابعادا أخرى ، مثلا في قصيدته اغنية الصيادين ص — ٣٥ .

أما عن السقطات الفنية فيمكن القول ان الشاعر تخلص من العديد منها في هذا الديوان اذا ما قارناه مع الديوان الاول . ولكي يكون الكلام واقعي وملموس نشير الى قصيدة « اغنية للريح الشمالية » ص — ٢٦ . فهنا توجد كسور في الوزن ، الى جانب انتقال الشاعر من وزن الى آخر في القصيدة الواحدة . فلو كانت القصيدة مثلا مقسمة الى أجزاء صغيرة ، وكل منها له بحره الخاص ليعبر عن التكثيف والتداعي الداخلي سواء في الصورة او في الايقاعات الموسيقية لكان الامر جميلا ، ولاضاف الى القصيدة ابعادا فنية وحسية أخرى . والى جانب ذلك هناك ضعف في انتقاء التعابير مثلا :

ونما الحب وشرش
في اضلعي
زيتا وزيتونا .. وميرميه .
(ص — ٢٨)

فالمعروف ان جذر الزيتون ضارب في الارض عميق ، اما نبتة الميرميه فطيبتها في عبقها الطيب ، وهي كنبتة جبلية جذرها ضعيف ، فلو توقف الشاعر للحظة ، وراجع هذه القصيدة ، لتجنب مثل هذه الهفوة ، ولاصبحت القصيدة اكثر تماسكا وانجح تعبيرا . خصوصا وان قارئنا اليوم على مستوى جيد ، ومتطلباته أكبر ، وعلى الفنان والشاعر والاديب ان يتجاوب مع هذه المتطلبات ليصل الى هدفه وليمتزج بالقارىء ، صاحب القضية ، الى جانب امتزاجه بالقضية نفسها . ولكن بالرغم من كل هذه الهفوات الفنية هنا وهناك ، فان هذا الديوان الجديد يعد خطوة الى امام خطاها الشاعر ، وهذا يثبت ان النواة الطيبة تنمو وتكبر .

(عفيف صلاح سالم)

رسالة الى السراي

القصيدة التي القاها الشاعر نايف سليم في حفل افتتاح نادي الحزب الشيوعي في قرية دير الاسد في ٧٧/٢/١٢ .

يـا زاحفـين على تراب جدودي
ومطبّرين مع الرياح جهودي
يـا سارقي قوتي وكسوة صبيتي
بأظافر القانون والبارود
يـا ناهبي ارضي ، الرضى انكم
ستأصلون من الوجود وجودي
لم يبـق لي ارض ولا بيت ولا
أسم . فقدت الحس بالمحدود
إنا نباد هنا تطل دماؤنا
ويجرنا السجّان للتأبيد
القتل قتل الأبرياء تشفياً
والهدم يعجّله خيال حقود
والنهب في وضح النهار معربد
والعدل جعد الكف حاني الجيد
ومع الأماسي السود ذكرى مرة
تجتاحنا لتراثنا المفقود
وتلفنا وتظل تعصر قلبنا
دوامة التهجير والتهويد
شردتمو شعبي فراخ قطائعا
مزقا على درب الغد المسدود
يا حاكمين على الرقاب تغطرسوا
وتجبروا ملء الليالي السود
يـا قابضين على مصائر شعبكم
بكلبشة التجويع والتهديد
يـا ناهبيه ومخرسيه بقسوة
وشراسة وضراوة وجمود
الحرب تنهش كل شيء ها هنا
وترتلون كأنكم في عيد
وتحلق الأسعار في أجوائكم
مع كل لماع الجناح جديد
تتسابقون على خراب بلادكم
يـا بائعي إنسانها بنقود
ومقامرين على أماني شعبكم
باسم العدالة والغد الموعود
وعلى حراب الغرب طال وقوفكم
في حين مجد الغرب غير مجيد
هل تصمدون على الحراب ؟ إلى متى ؟
تبقون مثل الجاحم الموقود ؟
وتنصّبون على الشعوب « زعامة »
ولت وظل العار قبل عهود
منفوخة الاوداج طال غرامها
وغرامها بالمنصب المسنود
من كل « شيخ » أبكم عن حقنا
وبمدحكم كالبلبل الغرّيد
عملاؤكم والعار فرّخ حولهم
يسعون مثل سلاحف وقرود
والمخبرون البائعون ضميرهم
يتمغطون بدربنا كالدود
تحت النعال سيمرغون مجدهم
ستذيبه الواوات بالتحديد
سيلوعون كما تلوّع شعبنا
وسيحملون العار دون حدود
يـا حالمين بواد شعبي عنوة
شعبي يظل هنا جبال صمود
شعبي هنا ، يبقى هنا ، وليغتلي
حقداً دم المصدور والمفؤود
إن تشتموا سند الشعوب فانكم
كالخنفساء تدب حول الطود
إن تقتلوا وتمثلوا بشهيدنا
فالشعب يبعث ألف ألف شهيد
والشعب يعرف كيف يأسو جرحه
ويظل يذكر أين نبع اليود
ويعيد للوطن الذبيح حياته
ويفك طلسم بابه الموصود
وتعود للدوح الظليل طيوره
نفّاضة لمرارة التشريد
والكادحون يقررون مصيرهم
ويقبّر في الاوطان كل طريد
والثورة الحمراء سوف تفكّكم
من عنعنات القابر الموؤود
ويعيش شعبانا بدون مغامر
ومقامر حشّادة لجنود
يـا زاحفين على تراب جدودي
يكفيكم شلت يد التهويد

نعيم أبو غيط

الـ"كريزا" تصيب المجتمع الاسرائيلي

تقول احدى المشتركات في النقاش المفتوح حول المسرحية : « الذي يتجاهل الحياة في الاحياء الفقيرة يتجاهل نفسه» موجهة أصبع الاتهام الى الحكام وغير المكترثين من الجمهور .

عرضت على خشبة المسرح البلدي في حيفا وفي بعض المسارح الاخرى في البلاد مؤخرا مسرحية « كريزا » ، التي تعرضت لانتقاد الكثيرين من النقاد اليهود المتعصبين ، لا لشيء الا لانها تظهر الواقع اليهودي في البلاد على حقيقته وتعريه من جميع الملابس التي يتستر خلفها . ولقد نجحت المخرجة في تصوير المجتمع الاسرائيلي من خلال عرض لمشاكل وقصص مختلفة من حياة الناس البسطاء ، العمال والفقراء . وأبرزت بوضوح عمق الهوة التي تفصل هؤلاء الناس عن ذوي الملايين الذين يتحكمون في هذه البلاد . ان المسرحية هي في الاصل مسرحية غنائية ، فهي مزيج من الفن الكوميدي اللاذع والرقص المعبر ، وتتخلل المقاطع الغنائية فيها مشاهد تمثيلية يحكي كل مشهد منها قصة مستقلة ، وتكون في مجموعها وحدة واحدة ، يجمع بينها هدف واحد . وقام بتمثيلها ثلاثون ممثلا صاعدا من الشباب اليهود الجريئين .

تصف هذه المسرحية المجتمع الاسرائيلي مصابا بحالة من الـ « كريزا » . ولا تكتفي بوصف حالته المتدهورة يوما عن يوم . بل تعطي الاسباب لهذه الحالة وتحدد المسؤولين عنها . وتركز في وصفها هذا على حالة العمال بصورة خاصة ، وعلى التمييز ضد العرب وضد الطوائف الشرقية من اليهود أيضا ، ملقية المسؤولية كاملة على حكام هذه البلاد خاصة الحكومة والهستدروت والوكالة اليهودية . وتنتهي في النهاية الى استنتاج يقول ان من حق العالم ان يصف الصهيونية بانها شكل من اشكال التمييز العنصري لان الممارسة الصهيونية لا تعطينا غير هذا المعنى.

ان مشكلة العمل والعمال أخذت دورا بارزا في المسرحية ، فاحد المشاهد يروي قصة مصنع يعمل فيه ١٨٠ عاملا تقريبا . أراد صاحبه ان يفصل ستين عاملا منهم دفعة واحدة (والاسباب معروفة) . عندئذ يقرر العمال اعلان الاضراب ويشكلون لجنة منهم لمقابلة صاحب المصنع ، ويدخل ممثل اللجنة ويبدأ بالكلام والشرح لمطالب العمال ، بينما يكون صاحب المصنع في شغل عنه ، منهمكا بالكتابة ولا يستمع الى كلمة مما يقول ، بل يتشاجر معه لانه « يشوش عليه » ، ويدعو الشرطة لمقاومة العمال ... وتقف الهستدروت ضد هؤلاء العمال (!!) وتكتب عنهم الصحف الرسمية بانهم « مخربون » !

وفي مشهد آخر يسأل مواطن مواطنا آخر : لماذا لا تشتغل ؟ فيجيبه : « وهل هناك وقت للشغل ؟ يوم الاحد عليك أن تذهب الى مكتب ضريبة الدخل لتدافع عن الرقم المخيف الذي حددوه لك ، ويوم الاثنين عليك أن تذهب الى مكتب الشؤون الاجتماعية لتستفسر عن سبب رفضهم اعطائك المساعدة التي تستحقها ، ويوم الثلاثاء الى احدى المحاكم ، ويوم الاربعاء الى البلدية ، ثم الى مكتب العمل ، ثم ... » .

وفي مكان آخر يقول احد المواطنين : « لو وضعوني حاكما لهذه البلاد ، فان اول ما افعله هو ان اغلق الهستدروت ، ثم الوكالة اليهودية ، ثم وزارة الداخلية ، ثم الكيبوتسات التي أصبح كل عضو فيها صاحب مصنع أو شركة !...»

وتولي المسرحية اهمية خاصة للتمييز العنصري والطائفي في البلاد . وتخصص مشهدين كاملين لمشكلة « الفهود السود » ، ومشهدا آخر لموضوع «الهجرة من اسرائيل» ، وعند عرض هذه المشاكل تصف حكام اسرائيل بانهم مجرد خنازير لا اكثر !

وتحكي احدى العاملات قصتها فتقول : اشتغلت عاملة نظافة في احد المكاتب . طلبوا مني ان أكنس بين اقدام الموظفين ، فكنست ، وهذا ليس عيبا . وحينما سألتهم : هل يجب علي ان انظف المراحيض أيضا ؟ اجابوني : كلا ، فلهذا العمل يوجد بنات عربيات ...

لا شك ان مسرحية كهذه هي خطوة جريئة للمسرح البلدي في حيفا ، فهي جديدة ليس في جرأتها فقط ، بل وبشكلها وتركيبها المسرحي ، فلاول مرة نرى مسرحية تنتقد نفسها بنفسها ، حيث تخصص المخرجة المشهد الاخير من المسرحية لتحليل المسرحية ، فيجلس مجموعة من الممثلين في مشهد تمثيلي يستعرضون فيه ما انجزه المسرح الاسرائيلي ، وما عليه ان ينجزه ، وما انجزته مسرحية « كريزا » نفسها ، ويخلصون الى القول ان مسرحية « كريزا » لم تنجح في اعطاء صورة واضحة عن المجتمع الاسرائيلي لسبب واحد وهو ان واقع هذا المجتمع وحقيقته أصعب من ان تصورهما مسرحية ! ويعطي احدهم تشبيها لهذا المجتمع بانه مجموعة من الذباب التفت حول نقطة من العسل ، فتلك الذبابات التي وصلت اولا واحتلت المكان الاول اللاصق لنقطة العسل ، تلحس كل العسل ، وباقي الذبابات تقضي طول وقتها في الزحام محاولة الوصول الى نقطة العسل ، لكنها تبقى في الجوع ولا تنال اي شيء ، وهي الاكثرية الساحقة طبعا . ويحكي ممثل آخر نكتة عن « السعادة في بلادنا » ساخرا من هذا الاصطلاح فيقول : ذهب شخص الى مقبرة . فرأى على أحد القبور عبارة : « عاش سنة واحدة » . وعلى قبر آخر : « عاش نصف سنة » . وعلى آخر : « عاش سنة ونصف » . وهكذا . فذهب الى المسؤول عن المقبرة وساله : هل هذه مقبرة للاطفال ؟؟ فاجاب صاحب المقبرة : كلا ، بل ان كل شخص طلب ان نكتب على قبره عدد السنوات التي قضاها سعيدا ، أو التي عاش فيها حياة حقيقية . فقال له هذا الشخص : « اذن اكتب على قبري : من بطن أمه للقبر ... » . ويضيف هذا الممثل ملخصا مشكلة اليهود في دولتهم قائلا: « كلنا في هذه الدولة يائسون . وينقسم اليائسون الى قسمين : قسم ترك البلاد فقضى على يأسه ، وقسم ينتظر ذلك اليوم الذي يترك فيه هذه البلاد ... » .


مشـهد من مسرحية « كريزا » :
هم يصنعون المـال . ويقولون لنـا اصنعوا اولادا

قصة من تشيكوسلفاكيا

الساق المفقودة

• بقلم : كاريل شابيك •

هذه القصة من مجموعة الكاتب التشيكوسلفاكي الشهير كاريل شابيك « قصص من جيب اخرى » كان اصدرها في عام ١٩٢٩ . و «قصة عن الساق المفقودة» ساخرة لاذعة ، وموجهة في نفس الوقت . وهي قريبة في أسلوبها وروحها من روايته « مغامرات الجندي شفيك » ذات الشهرة العالمية ، والتي يسخر فيها من الحرب العدوانية ، كما يفعل في قصته هذه التي نقدمها لقراء الاتحاد :

قال السيد كرال : حدثت في زمن الحرب العديد من الحوادث الطريفة وغير العادية . ولو جمع كل ما فعله الناس ، لكي لا يحاربوا دفاعا عن النمسا ، لكتبت مجلدات تفوق في كبرها تلك التي يصدرها الاباء الجزويتيون[1]. كان لي قريب شاب اسمه لويزيك ، ولديه في رادليتس فرن للخبز . قال لي عندما استدعوه للخدمة العسكرية : « عماه » لا يمكنهم دفعي الى الجبهة. الافضل ان اقطع ساقي من ان اخدم تحت العلم الالماني » .

كان لويزيك شابا ماهرا . ففي الوقت الذي تمرن فيه المجندون الشبان على الاسلحة النارية ، كان هو على استعداد ليفجر نفسه نشاطا ومبادرة . حتى أن قادته راوا فيه بطلا في المستقبل او اونباشيا . ولكنه بعد ان شم ، ان القيادة سيقذفون بهم الى الجبهة قريبا ، التجأ الى طريقة لرفع درجة حرارته . وكان يمسك بخاصرته اليمنى متلويا ومتأوها من الالم . وحملوه الى المستشفى حيث قطعوا « المصران الاعور » . وفي المستشفى رتب اموره بشكل يلتئم معه الجرح ببطء . ولكن ، بعد شهر ونصف ، ورغم كل محاولاته التام الجرح ، أما الحرب فلم تنته بعد . في هذا الوقت زرته في المستشفى فقال : حتى العريف نفسه لا يمكنه مساعدتي الان . فاني انتظر في كل لحظة متى يقذفون بي الى الجبهة .

كان ضابط الاطباء في تلك الفترة ابرغوبر المشهور . والذي اتضح فيما بعد ، انه كان مختل العقل . ولكنكم تعرفون ان الجيش هو الجيش ، وحتى اذا ابتم الرتب العسكرية على كتفي خنزير بري لاصبح ضابطا . ومن المفهوم ان الجميع خاف هذا الابرغوبر الذي حام في المستشفيات فقط صارخا : « الى الجبهة » ! غير مهتم اذا كنت مريضا في السل المعوي ، او ان عمودك الفقري مجروح . ولم يجرأ احد على مخالفته او معارضته . لم ينظر ابرغوبر الى اللافتة الموضوعة فوق كل قسم ، بل كان ينظر من بعيد صارخا : « صالح للخدمة » . وعندها حتى القديسون البررة ليس بامكانهم مساعدتك .

حضر ابرغوبر الى المستشفى ، حيث كان لويزيك ينتظر مصيره ، لاستطلاع اوضاع المرضى . وما ان سمع الصراخ من الاسفل ، بجانب البوابة حتى وقف الجميع ، عدا الاموات ، على اهبة الاستعداد بجانب آسرتهم لاستقبال الضيف كما هو متبع عادة . وطال الانتظار ، فوقف لويزيك على رجل واحدة ، بينما اتكأ بركبته على السرير طالبا الراحة . وفي هذه اللحظة اندفع ابرغوبر ، المحتقن غيظا ، الى الغرفة صارخا ـ الى الجبهة ، هذا ايضا .. وهذا صالح ..

وهنا وقعت عيناه على لويزيك ، المنتصب على ساق واحدة ، فازداد احتقان وجهه ـ ارسلوا هذا الاعرج الى بيته. بحق اي شيطان تحتفظون به هنا . هل هذا مصح للمشوهين؟! اخرجوه ايها السفلة ، كلكم الى الجبهة .

وابيضت وجوه مرؤوسيه خوفا ، فتلعثموا « سنصلح الامر حالا » . ووقف ابرغوبر في هذه اللحظة بجانب سرير جندي ، خرج بالامس فقط ، من غرفة العمليات ، وصرخ ـ ليرسل فورا الى الجبهة .

وهكذا تحرر لويزيك من الخدمة العسكرية . وكانت لديه اوراق رسمية موقعة من قبل ابرغوبر نفسه تثبت بانه مشوه وذو ساق واحدة.

كان لويزيك شابا جد فطن . فقدم طلبا لاعفائه ، مدى الحياة ، من الخدمة العسكرية ، وبان يعينوا له راتبا شهريا حسب ذلك النقص، اذ ان عمله كخباز يتطلب ساقين حتى ولو كانتا معوجتين . ونظرا لان الاوراق الرسمية تعترف فقط بساق واحدة له فليس بامكانه ان يعمل في مهنته . وبعد مراجعات وبحوث استلم أشعارا يعترف بان النقص لدى هذا المشوه هو بحجم ٤٥٪ ، وحسب هذا الاشعار فله الحق بان يتلقى راتبا شهريا محترما . ولكن اقول للحقيقة ان القصة عن الساق المفقودة لم تبدأ بعد .

استلم لويزيك راتبه شهريا ، وساعد والده في المخبز ، حتى انه تزوج . ولاحظ انه كان يعرج قليلا، من فترة الى اخرى . ولم يثر حفيظته هذا العرج في تلك الساق التي لم يعترف بها ابرغوبر . لا بل اسعده هذا الامر ، الذي اظهره وكانه يسير على ساق اصطناعية . ثم انتهت الحرب ، واعلن عن قيام الجمهورية . واستمر لويزيك ، انطلاقا من نزاهته القديمة ، في استلام الراتب الشهري .

حضر الي مرة ، وكما يظهر كان قلقا لامر ما .

ـ عماه ، قال بلا مقدمات ، يخيل لي ان ساقي تتقلص وتجف . ورفع بنطلونه ليريني ساقه . كانت رفيعة كالعصا .

ـ اخاف يا عماه ، ان افقد ، مع كل ذلك ، ساقي .

فنصحته ـ اذهب الى الطبيب ايها الاهبل .

ـ عماه ، تنهد قائلا ، اعتقد ان السبب ليس المرض ، بل لانه ليس لي الحق بهذه الساق . فمكتوب بأسود على ابيض ان ساقي اليمنى مقطوعة حتى الركبة ، كيف تظن أليس لهذا السبب تجف ؟!

وبعد فترة من الزمن جاء لويزيك الي ثانية ، وكان يتوكأ على عصا .

ـ عماه ، قال بخوف ، ليس بامكاني ان اقف على ساقي هذه . يقول الطبيب ان العضلات تفقد حيويتها ، وسبب ذلك مرض العصبي . واقترح علي العلاج بواسطة المياه المعدنية ، ويخيل لي انه لا يؤمن ، هو نفسه ، بهذا العلاج . تحسس ، يا عماه ، فساقي باردة ، كأنها ميتة . يقول الطبيب السبب هو الدورة الدموية الرديئة . ماذا تعتقد ، اخاف ان تعفن ؟!

ـ اسمع يا لويزيك ، لدي نصيحة واحدة لك ، عليك ان تطلب ان يعترفوا رسميا بساقك ، فقد تتحسن رجلك عندها ؟!

ـ ولكن ، يا عماه ، قال رافضا ، سيتهمونني باني اخذت الراتب بالاحتيال ، وبانني خدعت بيت المال ، واحتلت عليه بمبلغ كبير ، وعندها سيجبرونني على ارجاعه .

ـ طيب ، تمسك بنقودك ايها البخيل التعس ، قلت له ، وودع ساقك ، ولكن لا تأتني لتبكيها .

ـ عماه ، قال قبل أن يتجاوز العتبة ، هؤلاء الكتبة لا يريدون الاعتراف بساقي . يقولون انها جافة ، ولا تصلح لشيء . فماذا انا فاعل بهم ؟!

لعلكم لا تصدقون ، كم كان مضطرا الى الركض حتى اعترفوا رسميا ، وأخيرا ، بان لديه ساقين . طبعا ، بعدها استدعوه لاحتياله على الحكومة ، وارادوا ان يتهموه بانه يتهرب من التجنيد . وكان المسكين مضطرا للركض من مكتب الى آخر ، ولكن مقابل ذلك بدأت ساقه تقوى ، وقويت فعلا ، ولعل ذلك بسبب هذا الركض وهذه المراجعات العديدة . لكني اظن شخصيا ، ان ذلك يعود الى الاعتراف الرسمي بهذه الساق .. فللورقة الرسمية قوة كبيرة ، او لعل ساقه جفت لانه تملكها بصورة غير مشروعة . كانت القضية غير نظيفة ، وهذا الامر يثار لنفسه . أقول لكم ايها الاصدقاء : الضمير الثقيل ، هو اهم شيء في علم الصحة . ولو عاش الناس بعدل لما مات احد منهم على الاغلب .

---

١ — الجزويتيون هم من اتباع جان بلاند ، ١٥٩٦ — ١٦٦٥ م .

العالم العربي اليــوم

بقلم : الدكتور اميل توما

الســـادات فى انتظـــــار «عـــام الخــــلاص» فى ١٩٨٠ !

تمت مهزلة الاستفتاء على الاجراءات الصارمة والارهابية ، التي اقترحها السادات ، لضرب التذمر الشعبي ولتجميد الصراع الطبقي - الاجتماعي . واعلنت وزارة الداخلية ان ٩٩،٤٢ فى المئة من المقترعين صادقوا على هذه الاجراءات ووافقوا على ان تحكم المحاكم بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة على العمال الذين يناضلون ، بالاضراب وبغيره ، من اجل حقوقهم النقابية والاجتماعية .

وقد يشعر السادات وصحبه من حكام مصر ، بعد ان اقنعوا انفسهم بان الشعب يبايعهم ويناصر سياستهم الاقتصادية ، بان نظامهم وطيد وفي وسعهم ان يواصلوا سياسة « الانفتاح » على الراسمالية المحلية والعالمية .

اما عشرات الالوف ، الذين شاركوا فى الانتفاضة التي اجتاحت مدن مصر الرئيسية فى كانون الثاني ١٩٧٧ ، فهم « متآمرون » ، « شيوعيون » ، « قطاع طرق » و « مجرمون » ويجب قطع دابرهم بالحديد وبالنار !

ليس السادات اول من لوح « بالمؤامرة الشيوعية » او « المساندة السوفييتية » لاخفاء النقمة الشعبية التي يولدها نظام الاستغلال والافقار الطبقي .. ولن يكون اخر من يلجأ الى هذا السلاح الصدىء .

ومستقبله لن يختلف عن مستقبل اولئك الذين ركبوا جحش مكافحة الشيوعية ليثبتوا نظامهم المعادي للشعب . فقد كان امام هؤلاء طريقان : امـا النكوص عن سياسة مكافحة الشيوعية واما النزول عن المسرح السياسي ، ولعل العراق احسن مثل على ذلك فى العالم العربي . فبعد عقد كامل من محاولة القضاء على الحزب الشيوعي قضاء مبرما ، والتي قام بها جناح يميني رجعي فى حزب البعث ، وصل الى الحكم جناح يساري اقام جبهة وطنية قومية تقدمية مع الشيوعيين .

والحقيقة ان انتفاضة كانون الثاني ١٩٧٧ لم تكن ظاهرة فريدة من نوعها فى مصر . فمنذ ان وصل انور السادات الى سدة السلطة وبدأ يحرف البلاد عن طريقها الاصلاحي التقدمي ويعيدها الى العهد البرجوازي والعمال والفلاحون يشنون نضالا مثابرا مليئا بالتضحيات وبالصلابة .

وذكر الكاتب المصري الماركسي ، ميشيل كامل ، فى استعراض هذا الكفاح ، ان حركة العمال « نشطت على اثر انقلاب ١٤ ايار ١٩٧١ (حين اعتقل السادات علي صبري وصحبه ونظم محاكمتهم بحجة التآمر ! أ. ت) لتنتشر فى كل المناطق العمالية فى الاسكندرية وحلوان وشبرا الخيمة وكفر الزيــات » .

واضاف و « اعقب ذلك اضراب عمال مصنع الحديد والصلب ومصنع فحم الكوك فى حلوان وامتداده لمعظم مصـانع المنطقـة ... كما استمرت اضرابـات عمـال الشحن والتفريغ فى الاسكندرية والكبريت والنسيج والالكترونات » ..

وابرز الكاتب ان المد الثوري فى كفاح العمال تصاعد واتسع نطاقه بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ .

والصحيح ان السادات اعترف بتدهور اوضـاع العمال الى الدرك الاسـفل واحس بغضبهم الطبقي ، على الرغم من كل تلويحـه « بالمؤامرة الشيوعية » . ولهذا ارفق باجراءاته الصارمة الوحشية ، التي دعا الى الاستفتاء حولها ، اجراءات تنص على الغاء الضريبة عن الفلاحين ، الذين يملكون ثلاثة افدنة او اقل ، وعن اصحاب المداخيل التي لا تتجاوز ٥٠٠ جنيه . واجراءات تنص على معاقبة الذين يتهربون من دفع الضرائب .

وهذا بالاضافة الى الغاء الاجراءات التي نصت على رفع اسعار المواد الاولية واشعلت الانتفاضة الكبرى .

ومما يؤكد ان هذه الانتفاضة لم تكن ظاهرة فريدة من نوعها هو ان طلاب الجامعات فى القاهرة والاسكندرية بدأوا سلسلة من المظاهرات ، منذ يوم السبت ١٢ شباط ١٩٧٧ ، ونادوا بسقوط الاجراءات التي « صادق عليها الاستفتاء » ونددوا بالديكتاتور السـادات ولم يـأبهوا بتهديدات القوانين الجديدة التي تنص على الحكم على المتظاهرين بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة .

والسؤال : ما هو المستقبل ؟

يعترف السادات وصحبه فى الحكم بان مصر تواجه ازمة اقتصـادية خطيرة .. ويؤكدون انهم انتهجوا سياسة « الانفتاح » القائمة على تشجيع الرأسمالية المحلية ، على حساب القطـاع العـام ، والترحيب بالاموال العربية والاجنبية لتستثمر فى تنشيط الاقتصاد والتغلب على المصاعب ، بالضبط من اجل الخروج من الازمة .

ومؤخرا يردد السادات القول ان على الشعب المصرى ان يشد الحزام ليمر فى السنوات العجاف القادمة ويعلن ، فى عام ١٩٨٠ ، الى مجتمـع الرفـــاهية !

وحسب مخطط السادات سيؤدي « الانفتاح » الى سيل من الاموال العربية والاجنبية تحقق خطة التنمية وتساعد الاقتصاد المصري على الوقوف على قدميـــه .

ووقوف الاقتصاد المصري على قدمية يعني مواجهة دينا اجنبيا وصل الى ٥٠،٠٠٠ مليون دولار (٢،١٤٠ مليون جنيه مصري حسب تقديرات بعض الكتاب) وعجزا فى الميزان التجاري قفز من ٢٠٠ مليون جنيه فى عام ١٩٧٢ الى ١،٠٠٠ مليون جنيه فى عام ١٩٧٥ . (حسب السعر الرسمي فان الدولار يساوي ٣٩،٠٣ قرشا مصريا ولكنه فى الحقيقة يساوي حوالي ٧٠ قرشا مصريـا) ..

وفى سبيل تحقيق خطة التنمية طالب السادات المصادر المالية الغربية (الولايات المتحدة ودول النفط العربية) بمبالـغ أسطورية تراوحت بين ٢،٠٠٠ و ١٢،٠٠٠ مليون دولار ..

والمفروض ان تستغل هذه الاموال الطائلة فى تصعيد التصنيع ومكننة الزراعة وتطوير الطاقة لزيادة الدخل القومي وتحقيق ازمة البطالة وتحسين اوضاع العاملين .

ولكن الولايات المتحدة والدول الاوروبية الغربيـة لم تتحمس لهذه المشاريع خصوصا وهي تواجه ازمات اقتصادية صعبة .. ودول السوق الاوروبية المشتركة ، التي وعدت بتقديم مبلغ ١،٠٠٠ مليون دولار لمصر فى عام ١٩٧٥ ، لم تنجح فى تقديم أي مبلغ .

اما الدول العربية - السعودية والكويت والامارات - فلا تزال تبحث فى مشاريع التنمية فى مصر . وانحصرت استثماراتها فى الخدمات - الفنادق والعقارات - وهي تكتفي بتمويل شراء الاسلحة من الغرب .

والاستثمـارات ، التي تبجحت بهـا السلطـة ، كانت فرنسيـة . وستؤدي الى انتاج تلفزيون ملون ! واقامة صناعة صقل الالماس !!

وكتب ديفيد هيرست ، مكاتب « ذى جارديان » البريطانية والذى أبعدته السلطات المصرية لنشره الاخبار الموضوعية عن مصر ، ان الاقتصاديين الغربيين لا يعتقدون بانه من الممكن انقاذ الاقتصاد المصري مهما تكن المبالغ التي يمكن ان توفرها مصادر التمويل الغربية .

وذلك لان النظام الرأسمالي - البيروقراطي ، القائم على عدم النجاعة والافساد ، يلتهم كل هذه الاموال دون ان يغير شيئا فى البنية الاقتصادية .

والحقيقـة ان الرأسمالية المحلية ، المتعاونة مع الرأسمـالية البيروقراطية ، توجه الاموال التي تصل الى مصر الى مسـارب تزيد من ارباحها .. ومن هنا ظاهرة ازدياد اصحاب الملايين الذين بلغ عددهم ٥٠٠ منذ الانفتـــاح .

ومن هنـا ايضا ازديـاد العجز فى الميزان التجاري . فبعد ان الغت السلطة احتكار القطاع العام للاستيراد ركزت شركات الاستيراد على المـواد الاستهلاكية التي تخدم ، كما ذكر الدكتور علي الدين هلال فى « الاهرام » ، ابناء الطبقة العليا والوسطى .

لقد اكتشف عبد الناصر ، فى سنوات الخمسين ، ان الرأسمـالية المحلية ليست قادرة على تصنيع البلاد - الشرط الاول لرفع مستوى معيشة الجماهير . واكتشف ايضا ان الدول الرأسمالية - الامبريـالية ليست معنية بتطوير صناعة وزراعة مصر بل تريد ان تبقيها سوقا لسلعها وملحقا لاقتصادها .

ولهذا انتهج خطة التاميمات وبناء القطاع العام والتعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي وسجل فى الميثاق الوطني ان الاختيار الاشتراكي كان محتومـــا .

والتطورات ، منذ بدء سياسة « الانفتاح » ، تؤكد هذه الحقيقة . ثم ، وهذا هو الامر المفرد ، تواجه دولا عريقة برأسمالية أزمات عميقة لا لنقص فى التخطيط بل لان طبيعة الرأسمالية حبلى بالازمات .. وبريطانيا ، التي نجحت فى الحصول على قرض باكثر من (٤،٠٠٠) مليون جنيــه مـن صندوق النقد الدولي ، لم تنجح فى التغلب على ازمتها . وفى الشهر الماضي وصل عجزها التجاري الى ٥٠٠ مليون جنيه .

وعلى هذا الضوء لا أمل فى نجاح سياسة « الانفتاح » حتى لو استمرت حتى عام ١٩٨٠ .. ومن المشكوك فيه أن يسمح الشعب المصرى بهذا الوضع حتى ذلك الحين .

تهديد أمريكي جديد ضدّ الشعوب الأفريقيّة

بعد ان لقيت الامبريالية العالميـة هزائم عسكرية فى الهند الصينيـة ، خاصة فى فيتنام الجنوبية وكمبوديا ، وبعد ان دحرت فى لاوس وفـرض الشعب اعادة توحيد البلاد ، أخذت تدير أبصارها ، الان ، نحو القارة الافريقية حيث تجرى تغيرات كبيرة ، وذلك بالرغم من هزيمتها فى انغولا .

وثمة ثلاثة دوافع لهذا الاهتمام المفاجىء بالقارة السوداء . فمـن ناحية هناك الاندفاع للربح وللارباح الزائدة التى لم يعد استغلال بـلاد آسيا المتحررة قادرا على ان يحققها ، والسعى لمواجهة الازمة الاقتصاديـة عن طريق ايجاد منافذ وأسـواق جديدة ، وأخيرا عزم الامبريالية على ان تكبح ، نهائيا ، حركة التحـرر الوطنى المتأججة فى القارة بأسرها .

فأمام المدى الذى بلغته حركـة التحرر تضع الامبريالية الامريكية من جديد خططا لاعادة عهد الغــزو الاستعمارى . ومنذ عدة أشهـر تضاعف الوكالات السرية ، وكـالة المخابرات المركزية ووكالة مخابرات الدفاع ، نشاطها فى افريقيا ، خاصة فى جزر الكنارى . وتعمل وكالـة المخابرات المركزية من جانبها علـى تحقيق التغلغل النفسى ونشــر الفساد بين السلطات التى اقامتها الادارة الاستعمارية الاسبانيـة فى جزر الكنارى ، وبين المثقفين وأفراد الاوليجاركية التى يمثلها القـادة التقليديون . وتستهدف كل هــذه الاثارة وضع خطة ثقافية معاديـة لشعوب الكنارى يساندها رئيــس « ادارة » جزيرة كنارى الكبـرى المعروف فى العالم كله بانه رجـل المخابرات المركزية ، والبروفسـور أوجو سنين ميلاريز كارلـــوس المعروف بانه كان عميلا نشيطـا للوكالات السرية الامريكية فى فنزويلا . كما تعمل وكالة مخابرات الدفـاع من جانبها فى اتصال مباشر مــع أجهزة استعلامات القائد العسكرى الاسبانى الاقليمى فى جزر الكنارى . وتستهدف كل عمليات الاثارة هــذه غرضا واحدا هو اقامة قاعدةعسكرية للقمع فى الجزيرة . ومن هنـــا نستطيع ان نفهم لماذا ضاعـــف هنرى كيسنجر وزير الخارجية السابق « رحلاته الخاطفة » الى افريقيـا الجنوبية بدعوى البحث عن حـل للوضع المتفجر الذى يعصف بهــذا الجزء من القارة ، حيث اصبحت قلاع الرجعية والعنصرية أكثر وأكثـــر تعرضا للخطر من جانب حركة التحرر الوطنى فى زيمبابوى وجنوب افريقيا .

وكان الهدف الحقيقى لهذه الرحلات هو أولا تعزيز نظام الحكم فى بريتوريا الذى يريدون له أن يلعب دورا هاما فى المعركة ضد حركـة التحـرر الافريقية ، ومن ناحية اخرى اقامة قواعد جديدة فى القارة .

وتمتلك واشنطن ، بالفعـل ، كثيرا من نقاط الارتكاز فى جــزر الكنارى ، مثل قاعدة للرصـد فى يونتا دى تينو بجزيرة تنيريف لمراقبة الغواصات ، ومعدات وكالةالفضاء الامريكية التى استخدمت أثنــاء اطلاق سفن ميركيرى وابوللو وجيمينى والتى توجه حاليا ، سفن التجسس « سامَوس » و « ه - س - ٣،٣» التى تتبع البنتاجون مباشرة - فى ساحل ماسبالوس بجزيرة كنــارى الكبرى . وفضلا عن ذلك تستعـد الولايات المتحدة لاقامة قاعدةعسكرية فى منطقةجانديا بجزيرة فويرتفونتورا . وستحل هذه القاعدة محـل قاعدة روتا بجنوب اسبانيا التى فقدت كـل أهميتها نتيجة للاسلحـة الجديدة . وستكون بمثابة محطة تمويـــن للغواصات الذرية من طراز«ترايدنت» التى يبلغ طولها ١٥٠ مترا ووزنها ١٦ الف طن . ولهذه الغواصـات ضعف قوة الغواصات مــن طراز « واشنطون » حاملة صواريـــخ بولاريس ، والتى توجد حاليا فىقاعدة روتا . وستزود كل غواصة مــن طراز « ترايدنت » بأربعة وعشرين صاروخا من طراز « بيرسوس » ذى الرأس الذرية المضاعفة والمــدى المتغير الذى يتراوح ما بين ١٠،٠٠٠ الى ١٢،٠٠٠ كيلو متر (ومــن المقدر أن ينتج منها عشرات علـــى الاقل) . وستبدأ العمل فيما بــين ١٩٧٨ و ١٩٨٣ . ووفقا لخطـــط واشنطون وبالتواطؤ مع الحكومـة الاسبانية تقوم جزر الكنارى بـدور بالغ الاهمية كقاعدة لتموين الاسطول الامريكى واسطول حلف شمـــال الاطلسى وحلف جنوب الاطلســى فى اطار الاستراتيجية الامبرياليةالشاملة فى أفريقيا والتى ستظل بريتوريـــا القاعدة الاولى فيها ، ومن ناحيـــة اخرى قاعدة للتدخل المباشر فى أى جزء من أجزاء القارة .

وما أن ينتهى اعداد المطـــار العملاق فى جنوب تينيريف والقاعدة البحرية القريبة ، وما أن تنضـــم اسبانيا الى حلف الاطلسى ، حتـــى يصبح لدى الولايات المتحدة قـــوة جديدة ضاربة وذلك فضلا عن شبكات الرادار القائمة حاليا فى جزر الكنارى الشرقية . ومما يذكر كذلـــك أن الحكومة الامريكية تبدىاهتماما خاصا بولاية ترانسكايا فى جنوب أفريقيـا التى منحت مؤخرا حكما ذاتيا اسميا لا قيمة له . وفى الوقت الحـــالى تتفاوض واشنطن مع السلطـــات المحلية فى هذه الولاية لاقامة قاعدة بحرية - جوية أمريكية فى ميناء سان جلون تصلح كنقطة للتدخل المسلـح المباشر فى مناطق العالم الاخـــرى وخاصة فى أفريقيا .

وأمام هذه المؤامرة الواسعـــة الخطيرة ضد شعوب أفريقيا عمومـا يضاعف شعب الكنارى مظاهراته من أجل استقلال الجزيرة ، ويدعو كـــل الدول المستقلة فى أفريقيا والمنظمات النقابية والسياسية والجماهيريـــة ومنظمات الشباب والطلاب الى أن تندد بقوة بهذه السياسة الخطيـرة على أمنها وعلى السلام العالمى .

عن « أضواء علـــى العالم النقابى »

قلق الشعوب العربيـــة :

مناورات امريكية ايرانية فى منطقـــة الخليج

طهران - قالت صحيفة « جورنال دى طهران » ، الايرانية ، يوم الاحد الماضى ، أنه انتهت فى الخليـــج المناورات العسكرية الايرانية الامريكية المشتركة . وقد اشتركت فيها حاملة الطائرات النووية الامريكيـــة « انتربرايز » . ووصفت الصحيفـة الايرانية نتائج المناورات بانهـــا « مبيدة » .

ومن المعروف ان البلدان العربيـة عبرت عن قلقها لازدياد نشـــاط البنتاغون فى منطقة الخليـــج . ويعتبر العرب هذا النشاط خطـــرا جديا على أمنهم واستقلالهم . ويثير واقع انشاء القاعدة الحربية البحرية الكبيرة فى جزيرة « نصيره » قلقـــا خاصا فى البلدان العربية فى منطقة الخليج .

والجدير بالذكر ان هذه الجـــزيرة تملكها عمان ، حيث يخـــوض السلطان قابوس الحرب منذ فتـرة طويلة ضد الثوار فى ظفار . ويستند السلطان قابوس فى هذه الحرب الى التأييد العسكرى المباشر من قبـــل الولايات المتحدة وايران .

« برافدا » تحذر من عودة الحرب الباردة

موســـكو - أكــدت صحيفة « برافـــدا » استعداد الاتحـــاد السوفييتي للنضال من اجل تعميق الانفراج ووقف سباق التسلـــح واقامة علاقات حسن الجوار مع جميع الدول . ووصفت الصحيفة ، فى مقـــال نشرتـــه يـــوم الاحـــد الماضى ، المزاعـــم حول الخطر السوفييتي على الغرب بانهـا اسطورة . واضـــافت ان التحريض الهستيري الجديد حدث فى الوقت الذي تولت فيه حكومة كارتر الجديدة الحكم فى واشنطن . واشارت الصحيفة الى ان الاتحاد السوفييتي مستعد لبذل جميـــع جهوده لاحراز تقـــدم ايجابي فى العلاقات مع الولايات المتحدة لان مصير السلام العالمي يتوقف على هـــذه العلاقـــات . ووصفت « برافدا » عقد اتفاقية جديـدة حول الحـد من التسلح بالاسلحة الهجومية الاستراتيجية بانه احدى المهام الرئيسية .

أثيوبيـــا تتبنـــى الاشتراكية العلميـــة

اديس ابابا - أكــد المجلـــس العسكرى فى اثيوبيا بأنه سيتمســك بمبادىء الاشتراكية العلمية وسينفذ التغيرات الاجتماعية الجذريـــة فى البلاد . وذلك فى المرسوم الذى أقره المؤتمر الاخير للمجلس ونشر فى اديس ابابا .

مع كفاح الفلاحين فى أسبانيا

نريد احيـــاء الأرض

انعقد ، مؤخرا ، فى احدى انحاء ولاية تاراغونا الاسبانية المؤتمـــر الاول لنقابات فلاحى كاتالونيا . واشترك فيه ٢،٠٠٠ مندوب من ولايـــات كاتالونيا الاربع . ولهذا الحدث اهمية خاصة ، ذلك لانه خطوة هامة نحـــو تنظيم فلاحى كاتالونيا ، وهم من أصول تختلف كثيرا عن اصل فـــلاحى المناطق والقوميات الاخرى فى اسبانيا . وتزرع ٥٠ بالمائة من أراضـــى كاتالونيا حسب نظام الايجار أو المزارعة او (الرابـاسا) (*) . اما الباقى فيزرعه الملاكون الصغار والمتوسطون وعدد قليل من كبار الملاكين .

واذا أخذنا بنظر الاعتبار ، عملية اعادة تنظيم القوى الديمقراطيـــة الجارية فى اسبانيا ، فان مؤتمر الزراعيين هذا يتسم بطابـــع ديمقـــراطى ووحدوى عميق . والفرق بينه وبين ما يجرى داخل الطبقة العاملة هو ان عملية التوحيد تجرى من خلال وحدة العمل لمختلف المنظمات النقابيـــــة العمالية المعارضة (اللجان العمالية) ، وفى حين ان اتحاد فلاحى كاتالونيا يأخذ شكل نقابة تضم جميع الكاتالانيين العاملين فى الزراعة كالملاكيـــن والمؤجرين ، والمزارعين والمستوطنين الخ .

ولد اتحاد فلاحى كاتالونيا فى السر منذ عامين . وناضلت نوانـــه القيادية خلال ما يقرب من نصف قرن ضد الاجهزة الفرانكوية . وبـــدا النضال المنسق فى الخمسينات بفضل تكوين ما يطلق عليه اسم فرق الدفاع التى تحولت بعدئذ الى « لجان الفلاحين » . وفى عام ١٩٧٤ أسس ممثلو المقاطعات ال ٢٧ فى كاتالونيا اتحاد فلاحى كاتالونيا وهدفه الرئيسى الدفاع عن المصالح الاقتصادية والاجتماعية للفلاحين الكاتالانيين . وقد رفض هــذا الاتحاد جميع أشكال التمييز الايديولوجى والدينى والسياسى فى داخله .

ويمكن قراءة جملة واحدة فوق منصة المؤتمر هى : « نريد احيـــاء الارض » . وقد سبق المؤتمر عدد من الاجتماعات العامة ومناقشة جماعية حول مسائل تتعلق بالمواضيع المختلفة المطروحة مثل : القضايا النقابية فى الريف والتعاونية والسياسة الزراعية وقضايا الاحتكارات والتكامـــل الاقتصادى والارض . كما جرت مناقشة حتى قانون جديد يتعلق بأساليب الاستثمار الزراعى . وطرح مشروع للدستور أيضا .

وقد عكست المناقشات والخطب والمطالب الادانة القاطعة للسياســـة المعادية للزراعة وللفلاحين التى كانت تتبعها الدكتاتورية الفرانكوية التـــى خدمت الاوليغاركية المالية وكبار ملاكى الارض لمدة ٤٠ عاما .

وكان جوزيب مندال المعروف باسم « بيب خاى » هو الذى افتتـــح الجلسة حيث أكد فيها على ان « الفلاحين فى كاتالونيا مصممون أكثر مـــن السابق على وضع حد لنهبهم ، والخلاص من الفساد ولا أخلاقيـــــة البيروقراطية » .

وفى نهاية المناقشات أشارت رئاسة المؤتمر الى ان المصادقة علـــى وقائع الجلسات موقتة ذلك لان مرحلة جديدة فى المناقشات ستكون مفتوحة لجميع الاقتراحات والتعديلات . وهذه المرحلة ستمهد الى عقد مؤتمر جديد يكلف بوضع قواعد اتحاد فلاحى كاتالونيا ووضع الصورة النهائية له لتكون نقابة موحدة وديمقراطية ومستقلة ، تعود لفلاحى كاتالونيا .

وفى الختام تقرر القيام بحملة من أجل قانون جديد بشأن أساليـــب الاستثمار الزراعى وحملة للاعلام تجرى فى المدن لايضاح ان الفلاحين ليسوا هم المسؤولين عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية .

وكان لهذا المؤتمر الفضل فى اثبات ان اتحاد فلاحى كاتالونيا لم يؤكـــد انه يمثل مصالح الاوساط الزراعية فحسب بل ومصالح المجتمع كله أيضا . وفى الوقت الذى يناضل فيه شعب كاتالونيا من أجل حرياته الديمقراطيـــة واعادة الحكم الذاتى لعام ١٩٣٢ فان تنظيم فلاحى كاتالونيا وبقية الفلاحين فى اسبانيا يمكن ان يصبح عاملا حاسما لانتصار الديمقراطية والتحالـــف المقبل لجميع العمال فى المدينة والريف ، ضد السياسة المعادية للديمقراطية لرأس المال الكبير ومن أجل تطور الديمقراطية حقا .

(*) تعنى باللغة الكاتالونية اتفاقية تبرم بين مالك وفـــلاح لمدة دورة انتاج الاشجار (أشجار الكروم بشكل عام) .

(عن « أضواء على العالم النقـــابى » التى يصدرها اتحاد النقابات العـــالمى)

من المتوقع الاعتراف بشرعية الحزب الشيوعي الاسباني

مــدريــد - يتوقع المراقبون فى العاصمة الاسبانية أن تفطر وزارة الداخليـــة فى حكومـــة سواريس الاسبانية الى الاعتراف بشرعيـــة الحزب الشيوعي الاسباني واصدار امر بهذا الخصوص يجيز حـــق الحزب وتنظيمـــاته فى العمـــل السياسي العلني والمشروع وخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة بقائمة مستقلة خاصة به . وكان خمســة من اعضـــاء اللجنة التنفيذية فى الحزب قد قاموا ، يوم الجمعـــة الماضى وبرفقة محام عن الحـــزب بتقديم طلب بهذا الخصـــوص الى وزارة الداخليــة تتضمـــن دستور الحزب وقائمة بأسماء قادته .

هذا وتحظى المطالبة بالاعتراف بشرعية الحزب الشيوعي الاسباني بتأييد كبير ومتعاظم فى اوســـاط الرأي العـــام الاسبـــاني . وقـــد جرت ، مؤخرا ، مظاهرات عديدة تطــــالب بالسماح للشيوعيين الاسبان بالعمل السياسي والنقابي العلني والمشروع .

مساعدة سوفييتية لموريتـــانيـــا

نواكشوط - وقع الاتحاد السوفييتي وموريتانيـــا ، مؤخرا ، على اتفاقية تعهـــد الاتحاد السوفييتي ،بموجبها، بتقديم مساعدة واسعـــة لموريتانيا فى التنقيب عـــن الثروة المعدنية . وسيقـــوم الخبراء السوفييت ، بموجب هذه الاتفاقية ، بأعمـــال التنقيب عن الثروات المعدنية فى محافظة عيون الواقعة فى جنوب شرق موريتانيا .وقد بدىء فعلا بارسال الاجهـــزة السوفييتية اللازمة للتنقيـــب والمختبرات . وسيساعـــد الاتحاد السوفييتى موريتانيا فى اعداد كوادر فنيةموريتانية للابحاث الجيولوجية .

السكرتير العام للحـــزب الشيوعى الايرلنـــدى

بريطانيا هى المسؤولة عن الارهاب فى ايرلنـــدا

أكد الرفيق مايكل اوريوردان ، السكرتير العـــام للحزب الشيوعى الايرلندى ، على أن ايرلندا تعانى مـــن أزمة اجتماعية حادة . فان نسبة البطالة بين الايدى العاملة من الرجال وحدهم تبلغ ١٢ بالمائة .

وقال فى مقابلة نشرتها صحيفة « هوريسونـــت » ، الاسبوعية الصادرة فى المانيا الديمقراطية ، أن الوضـــع فى بعض مناطق البلاد مثل ايرلندا الشمالية يزداد تدهـــورا بسبب سياسة التقسيم والتمييز التى تنتهجها بريطانيــــا هناك . وان الحكومة تقفمكتوفة الايدىازاء هذهالممارسات .

ومن جهة اخرى أدت سياسة السوق الاوروبيـــة المشتركة الى تناقص سكان المناطق الريفية واتساع حركة الهجرة الى المدن بحثا عن العمل ولكن بلا جدوى بسبـــب البطالة المرتفعة هناك . وأدان السكرتير العام للحـــزب الشيوعى الايرلندى الاعمال الارهابية قائلا أن الحزب يقف ضد قتل الابرياء وعمليات القاء القنابل . ولكنه يقف أيضـــا ضد أعمال الجيش البريطانى وقواته المسلحة التى جلبـــت الارهاب معها الى البلاد .

وقال أن الحزب الشيوعى لن ينسى أن الحكومـــة البريطانية هى المسؤولة بالدرجةالرئيسة عنهذا الارهاب .

اتفاق الجاليتين القبرصيتين على ضمان وحدة الجزيرة

نيقوسيا - أعرب السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة ، الدكتور كورت فالدهايم ، عن تفاؤله من احتمـــال قرب تسوية المشكلة القبرصيـــة . فلقد صرح فى مؤتمر صحفى عقـــده فى مطار نيقوسيا يوم الاحد الماضى ، عشية مواصلة سفره الىجنيف،بأن الجاليتين القبرصيتين التركيـــة واليونانية أظهرتا رغبة أكيـــدة فى السعى نحو حل مشكلة الجزيرة . وقال ، مشيرا الى لقائه معالرئيس القبرصى مكاريوس وزعيم الجاليـــة التركية فى الجزيرة رؤوف دنكطاش، أنه تم التوصل الى اتفاق حـــول استئناف المباحثات بين الجاليتين فى فيينا فى أواخر شهر آذار القـــادم . ومن المتوقع أن يتوصل ممثلـــو الجاليتين الى حل يضمن وحـــدة الجزيرة .

انتخابات الجزائـــر ودور العمال القيـــادى

الجزائر - دخلت الحملـــة التحضيرية الخاصة بانتخابـــات مجلس الشعب الوطنى فى الجزائـر مرحلتها الختامية . ونشرت القوائـم النهائية للمرشحين ليناقشها المواطنون الجزائريون . وكتبت الصحافـــة المحلية فى الجزائر تقول ان عمليـــة الترشيح الدقيقة تعتبر ضمانا هاما لكى ينتخب الى أعلى هيئـــات السلطة فى البلاد ممثلو الشعـــب الذين سيزودون ، بدوام وثبـات ، عن مبادىء الثورة الجزائريـــة . ويقضى الدستور بتخصيص أغلبيـــة المقاعد فى مجلس الشعب الـــوطنى للعمال والفلاحين . وأكدت هـــذه الصحافة انه لهذا بالذات تعتبـــر الانتخابات عرضا للدور الرئيســـى للكادحين فى حياة البلاد السياسية .

في اسبوع التضامن مع مناضلى تشيلى :

مـــؤتمرات فى العـــاصمة السوفييتية تضامنـــا مـــع كفــاح شـــعب تشيلي

موسكو - دعا اتحـــاد النقابات العالمى المنظمـــات النقابية والهيئات الشعبية فى العالم الى احياء اسبوع للتضامن مع كفاح الشعب فى تشيلى من أجل القضاء على الطغمة العسكريـــة الفاشية التى تتحكم ببلاده بدعم مباشر ومكثف مـــن الامبريالية الامريكية ،وجهاز مخابراتها بشكل خاص .

ولقد عقدت المنظمـــات النقابية السوفييتيـــة فى موسكو مؤتمرات تضامـــن مع كفاح شعب تشيلـــى فى اطار هذا الاسبوع .واشترك فى هذه المؤتمرات ، تضامنا مع شعب تشيلى ، جماهير العاملين فى فروع البنـــاء والنسيج والماكينات والفروع الاقتصادية الاساسيـــة الاخرى فى العاصمـــة السوفييتية .

وقد أعرب المتكلمون فى هذه المؤتمرات عن تضامنهم مع الشعـــب التشيلـــى ومساندتهم اياه . ودعوا ، بكل حزم وشدة ، الـــى اطلاق سراح المعتقلين الذين تحتجزهم الطغمة الفاشيـــة العسكرية فى السجـــون ، فورا ، والى وضع حـــد لاعمال العنف والارهاب ، التى يتعرض لها خيرة أبناء الشعب التشيلى مـــن شيوعيين وديمقراطييـــن ومثقفين تقدميين ووطنيين ، والى معاقبة المسؤولينعن الجرائم البشعة التى ارتكبت بحق الشعب التشيلى .

ولقد صرح أمين الاتحاد المركزى للنقابات السوفييتية ورئيس اللجنة السوفييتية للتضامن مع الديمقراطيين التشيليين ، اسطفـــان بلاييف فى حديث أذاعـــه راديو موسكو ، يومالاثنين الماضى ، أن العالم أجمـــع يعرف ان الطغمة لا تـــزال تزج ، فى سجونهـــا ومعسكرات اعتقالهـــا ، الالوف والالوف من العمال والموظفين والقادة النقابيين وقادة أحزاب « الوحـــدة الشعبية » . وان الطغمة العسكرية فى تشيلى تواصل أعمال الارهاب على نطـــاق واسع جدا . ويستخـــدم الجلادون أبشع الطـــرق وأساليب القمع ضـــد



مناوئيهم السياســـيين الديمقراطيين . وأبشع ما تستخدمه الطغمة هـــو اسلوب الاعتقالات السرية للمناضلين السياسيين .وقد دخل قائمة المفقودين ،الان، أكثر من الفين وخمسمئـــة شخص .

وأضاف بلاييف أن حرس بينوشيت يعيدون ، الان ، الى السجون ، من جديد ، الذين أطلق سراحهم مـــن أمد ليس ببعيد ، بعـــد أن قضوا فترة طويلـــة فى الزنزانات . ومنذ فتـــرة وجيزة جرى اطـــلاق سراح هؤلاء مصحوبا بحملةدعائية هوجاء ، أعلنت سلطـــات تشيلى خلالها عما أسمتـــه « بالعفو العام » .

وفى الوقت نفســه فـــان الجميع يعرفون أنه مضـــى أكثر من عام على اعتقـــال وفقدان شخصيات تشيلية معروفة كفكتور فيـــاس ، الزعيم السابق للمركـــز النقابى الموحد فى تشيلـــى ونائب الامين العام للحزب الشيوعى التشيلى،وكارلوس لوركا وماريو سامورانو ، الشخصيات المعروفـــة فى حكومة الوحدة الشعبية . ولاكثر من ٣ أعوام يقبع الكثيرون من الشخصيـــات الديمقراطية والنقابية .

وعليه فان كبح جمـــاح الفاشية وجرائمها الوحشية بات اليوم مهمة لا تتعلـــق بالقوى الديمقراطية فى بلد واحد ، انما هى مهمةأممية. ذلك أن الفاشية تهـــدد السلم والتقدم الاجتماعى فى العالم أجمع . ولذلك فانه لا توجد فى العالم شخصية تقدمية الا ورفعت صـــوت التضامن مع شعب تشيلى .

واختتم اسطفان بلاييـــف حديثه قائلا ان بيـــان النقابات السوفيتية ، الذى صدر لمناسبـــة اسبـــوع التضامن مع الوطنييـــن التشيليين ، ويتضمن مطالب حازمة لوضع حد للارهاب والعنف ضد الشخصيـات النقابية والسياسية ولاعمال التعذيب والقتل التى تمارس فى تشيلى ولانهاء اسلـــوب الاعتقالات السرية التـــى يتعرض المواطنون لهـــا ولاطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والمناضلين من أجل حقوق العاملـــين والشعب التشيلى بأســـره والذين يرزحون ، حاليا ، فى السجون ومعسكـــرات الاعتقال .

رسالة من الكاتب المسرحي علي سالم الى توفيق الحكيم بمناسبة عيد ميلاده الـ ٧٨

مشروع جدع لانهاء الجوع

✻ رسالة لاذعة سيسعد بها الحكيم كثيرا في عيد ميلاده ✻ بعد ٥٠٠ عام سيتفرغ اتحاد الكتـــاب ورئيسه لحل مشاكل الكتابة والكتاب ✻ تهمـــة الشيوعية ألصقت بكل العناصر الوطنية في مجال الادب والفن والصحافة ✻

جرت العادة ، في أعياد الميلاد ، على تقديم هدية تسر صاحب العيد .

لكن كاتب المسرح الشاب المشاغب « علي سالم » يختار ان تكون هديته لشيخ المسرح — توفيق الحكيم — هــذه المداعبة اللاذعة .. ويؤكد أنه سيسعد بها كثيرا في عيد ميلاده الثامن والسبعين هذا الاسبوع !

انني لم ازل في منطقة الامل وعلى أرض الاحـلام وأنا في نهاية العمر ، ولكـن ما تبقى لي من انفـاس ساكرسها لهذا الهدف .

« الاهرام » ١٤ اكتوبر سنة ١٩٧٦

توفيق الحكيم

عاد استاذنا الجليل توفيق الحكيم الى موضوعه الاثير الذي يشغلــه دائما بشكل مؤرق ، وهو توفيـر الطعام لكل فم . وهو هذه المرة يخرج عن طبيعته المتاملة العزوفة عن الخوض في معارك البشر ليثير أخطر قضايا العصر .. الا وهي انهاء الجوع .

ولقد سبق له عندما كان مندوبا لمصر (١) لدى اليونسكو ان شرع في تقديم مذكرة لانهاء الجوع عـــلى الكرة الارضية ، ولكنه عدل في اللحظة الاخيرة عن تقديم المذكرة خشية ان يكون قد اغرق في التفاؤل والخيال .

لقد ادرك توفيق الحكيم بفكــره الثاقب انه قد آن الاوان لانهاء جوع البشر فوق كوكبنا (٢) وانه بغــروب شبح الجوع يشرق فجر السلام (٣) .

ومن اجل ذلك يقدم اقتراحا محددا من اجل انشاء صندوق ينفق منه على الابحاث والعلوم التي تهدف الـــى انهاء الجوع وتقديم الطعام لكـــل فم . وهو يطمع في ان يكون هـــذا المشروع هو مشروع العالم العربي .. حتى اذا ارتفع صوت العرب في العالم بانهم هم المتبنون للعلم الجديد الذي يطعم البشرية .. فاي قوة معنويــة بين شعوب الارض سوف يكتسبونها ؟! واي مجد سوف يكتب من جديـــد للعرب في تاريخ الانسان (٤) .

وهذا المشروع مثل كل المشاريــع العظيمة في حاجة لمن يؤمن به ويرعاه بهمة وقوة .. ولذلك فانا ادعـــو بالحاح كل المفكرين للمساهمـــة بافكارهم واقتراحاتهم من أجــــل انجاحه . ولكنني اعترض عــــلى اكتفاء توفيق الحكيم بمجرد طـــرح الفكرة وتقديم المشروع ثم الجــرى بعيدا . عليه بما له من مكانة عظيمة في المنطقة ان يبدأ خطوات عمليـــة تؤكد للناس ان المشروع جد لا هزل فيه .

ليبدأ بصفته رئيسا لاتحـــــاد الكتاب .. لقد انشىء اتحاد الكتاب منذ عام كامل ومع ذلك لم يفعـــل شيئا من أجل انهاء الجوع عــــلى كوكبنا .. وهذه هي فرصته الوحيدة للعمل المثمر .. انني اقترح ان يكلف كل اعضاء مجلس الادارة بالسفـــر الى كل العواصم الاوروبية للدعاية للمشروع . ولكي لا نتوه في الكلمـــات والالفاظ فانني اتقدم باقتراحـــات محددة في هذا المجال .. ارجـــو ان يناقشها اتحاد الكتاب في اجتماعه القادم ثم يبلورها ويخرج منها بورقة عمل يطرحها على اتحادات الكتـــاب في العالم كله . وهذه الاقتراحـــات تتطلب اعادة تشكيل لجانه عـــلى ضوء الابحاث الغذائية المرتقبة مـــع الاستعانة بخبراء من خارج الاتحـــاد كلما تطلب الامر ذلك .. وليكـــن تشكيل اللجان على الوجه التالي :

أ — لجنة موسعة لتطوير أبحاث الكباب :

واقترح ابو شقرة مقررا لهــا . وقد يكون من الاصوب من اجـــل انضباط العمل داخل اللجنة .. ان يكون مقررها حاتـــــي الجيش .. وتنبثق من هذه اللجنة عدة لجـــان فرعية أخرى لجنة الكفتة ، لجنـــة الطرب (٥) ، لجنة السلطة ، لجنة الطرشي .. لجنة سلطة الطحينة .. لجنة الكبدة .. لجنة القوانـــص والمخاصي . الخ ..

ب — لجنة تطوير الاغذية النباتية :

تهتم هذه اللجنة أساسا باكتشاف أساليب جديدة لطبخ الخضار بــدون لحم باستخدام مسحوق اللحـــم الصناعي . ثم طبـــخ الخضار بدون لحم وبدون خضار مع اضافة مسحوق اللحم ومسحوق الخضار . ثـــم استبعاد كلا المسحوقين في المرحلـــة النهائية . على ان تتم هذه العملية على مراحل تصاحبها في كل مرحلـــة الحملات الاعلامية المناسبة .

ج — لجنة اكتشاف الآفاق الجديدة للعدس :

حتى الان لم نكتشف الامكانـــات الهائلة والطاقات الكامنة في العدس . وقد يكون من المفيد في هذا المجـــال اعادة دراسة طريقة طهو العـــدس الاباظي (٦) الذي نسمع عنه كثـــيرا ولا نراه .

د — لجنة أبحاث الفول :

واستطيـــع أن اتنبأ من الان ان العمل في هذه اللجنة .. سيكـــون شاقا ومجهدا .. فمنذ آلاف السنين وشعبنا يخترع كل فترة طريقة جديدة ومختلفة لطهو الفول . طعمية . فول مدمس . فول نابت . بصارة . فول بالطماطم . فول مدفون في الارز . ارز مدفون في الفول . فول مدفـــون في الفول .. الـــخ .

الا انني أزعم ان الفول لـــم يلعب دوره الحقيقي بعد . فباستعمال القليل من الخيال نستطيع أن نتصور امكانية انشاء مصانع في كل انحـــاء العالم لطحن الفول وسحقه ثم كبسه واعادة تشكيله في أشكال محببـــة للبشر تماما كما يتشكل البلاستيـــك آلاف الاشكال . وبذلك يستطيـــع المواطن العادي ان ينزل الى السوق ويشتري فرخة من الفول .. فخذة لحمة من الفول .. كيلو كبدة مـــن الفول .. بطاطس من الفـــول .. باذنجان من الفول .. ارز مـــن الفول .. الـــخ .

ان مصانع اللدائن الفولية ستلعب الدور الحاسم في مشكلة انهــــاء الجوع . لان الآفاق مفتوحة امامها بغير حدود (٧) .

هـ — لجنة تطوير الاطعمة المساعدة (التاكتيكية) :

السريـــس . الجمضيـــض . الجلوين . ثم الملـــح والمـــش والدقة (٨) وهـــي تسمـــى بالاطعمة التاكتيكية لان الانسان ياكلها موقتا وبلا اقتناع او ايمان عميـــق وفي الوقت نفسه يحلم بالاطعمـــة الاستراتيجية الاخرى (اللحم والفراخ والسمك .. الخ) .

و — لجنة المواطنين مـــن أجل السمك :

السمك في بحيرة ناصر لا يجد مـــن يصطاده .. ولذلك يكتسب حجوما هائلة . ومن المعروف ان البحـــار المحيطة بنا مليئـــة بالسمك هـــي الاخرى .. والتفكير في انشـــاء أساطيل بحرية لاصطياده مع تدعيـــم وسائل نقله للبلاد فكرة خاطئة مـــن الاساس ومكلفة ايضا . علينـــا ان نوجه الى انفسنا السؤال التالي : هل من الممكن بوسائل العلم الذي لا يعرف المستحيل ان ياتي الينـــا السمك طائعا مختـــارا ؟ .. والاجابة .. نعم . ممكن . وبسهولة ايضا . فقط علينا ان نوجه أبحاثنا من أجل اختراع أجهزة اشعاعيـــة شافطة ترسل بذبذبات شفطية عالية الى السمك في أي مكان فتشفطه عبر الفضاء وتاتي به الينا . كما انـــه من الممكن استخدام أجهزة الذبذبات الموحية للايحاء للسمك ان ياتي الينا في منازلنا مباشرة (٩)

ز — لجنة المتابعـــة والتنسيق :

تتابع عمل اللجان السابقة وتسهل لها عملها وتنسق بينها وبين أجهـــزة الدولة الاخرى . وفي تقديري ان كل هذه الابحاث لن تستغرق أكثر مـــن خمسمائة عام فقط يتفرغ بعدها اتحاد الكتاب ورئيسه لحل مشاكل الكتابة والكتاب .

سكت المسرح . الصقت تهمـــة الشيوعية بكل العناصر الوطنيـــة في مجال الادب والفن والصحافة : استولى غير الموهوبين على المواقـــع الهامة في الحياة الفكرية .. مجلاتنا الثقافية هزيلة عجفاء لا يقرؤهـــا احد . اجهزة النشر الحكومية تضاءل دورها الى حد العدم .

هل سيستمر هذا طويلا يا مجلس ادارة اتحاد الكتاب ؟ .. يا عقـــل مصر وضميرها ؟

هل بمثل هذا المناخ نقود العقول والقلوب والارواح والضمائـــر في المنطقة العربية .. ؟

ثم ما هذا الذي يحدث في أجهزة الدولة المشرفة على الادب والفـــن والفكر في مصر ؟ .. هل انهـــت اكاديمية الفنون الدور — الذي كان هاما يوما ما — لمجلس رعايـــة الفنون والآداب ؟ ان اكبر جائـــزة جائزة مالية يمنحها المجلس وهـــي جائزة الدولة التقديرية مقدارهـــا ٢٥٠٠ جنيه تمنح لكبار العلمـــاء والمفكرين لمرة واحدة وهو مبلـــغ يتوارى حياء وخجلا أمام الكـــرم الحاتمي للاكاديمية .

وهيئة المسرح ؟! .. هل انتهـــى دورها هي الاخرى .. ؟ .. أليست قادرة على انتاج دموع بهيـــة وأي دموع أخرى .

ان هذه اللخبطة وهذا السيحان لن ينتج عنهما بالتاكيد أي خير .

أليس هذا صحيحا يا مجلس ادارة اتحاد الكتاب ؟ يا عقل مصـــر وضميرها .

أليس هذا صحيحا يا استاذنـــا الكبير توفيق الحكيم .. يا أبانا الذي في الاهرام .. الو .

١ — مصر دولة عربية افريقيـــة آسيوية غير منحازة لها تاريخ حضاري وتيادي شديد الاهمية ... يحدهـــا البحر الابيض شمالا وليبيا غربـــا والسودان جنوبا .

٢ — كوكب الارض . كوكب صغير صغير يضيئه القمر ليلا والشمـــس نهارا .. سكانه يسمون البشر وهم نوع من المخلوقات يجيد الكـــلام الفخيم .

٣ — السلام عليكم .

٤ — الكلمات لتوفيق الحكيـــم . وهو هنا يبدو متأثرا بقصائد شاعـــر الاسكا العظيم هارش موخ . وهـــو شاعر يعيش منعزلا في الاسكـــا ولكنه معنا بقلبه .

٥ — الطرب بفتح الطاء وسكـــون الراء . كفتة عادية ملفوفة بشرائح الدهن .

٦ — العدس الاباظي نوع مـــن العدس المطهو بالحمام المحشـــي وأحيانا بالفراخ . تضاف اليه انواع سرية من التوابل تعطيه مذاقـــا سحريا يجعل الاكلين لهذا النوع من الطعام يعيشون في نشوة عارمـــة تستمر لشهور طويلة . ولمئـــات السنين ، فشل الجميع في معرفة سر تركيبة هذا العدس ، غير ان اللجنة اذا مارست عملها بجدية كافيـــة ، فلا شك انها ستحصل على سـر التركيبة . واقترح عليها ان تلجأ للتهديد اذا فشلت الضغوط الصديقة .

٧ — بعد ان تغرق مصانع اللدائن الفولية الاسواق بمختلف اشكـــال الاطعمة ، ستواجه حتما بمشكلـــة التكديس . ولكن عجلة الانتاج لا بد ان تظل دائرة من أجل انتاج سلع أخرى (استهلا — غذائية) قلم حبر من الفول . قمصان من الفول . أحذية من الفول .. الخ وكـــل هذه السلع يستعملها المستهلـــك ثم ياكلها عندما يجـــوع . ولكنني لا اشجع هذا الاتجاه ، أو على الاقل لا اطالب اتحاد الكتاب ان يكـــون مسؤولا عنه . لانه من الطبيعـــي ان تكون اكاديمية الفنون هي المسؤولة عن هذا الانتاج ، وخاصة من أجـــل صنع دكتوراهات فخرية من الفـــول تصبح بديلا سريعا في حالة حـــدوث أي أزمة في ورق البردي وعلى كـــل حال هذا موضوع سابق لاوانه .

٨ — الدقة بضم الدال مسحـــوق مركب من الملح والكسبرة والفـــول السوداني ونوى المشمـــش واستخدامها في الادب الشعبي يدل على منتهى الفقر مثل القول بأن فلان (فقير دقة) . يقول الشاعر الشعبي (ولد يا حدقة .. أعيش معـــاك وآكلها بدقة) وهي كذبة كبيرة مـــن الشاعر بلا شك .. لانك عندمـــا تتناول وجبتين متتاليتين من الدقة .. فمن المؤكد انك ستفقد أهميتك كزوج وكحبيب .

٩ — أجهزة الذبذبات الموحية ، عبارة عن اسطوانات ضخمة وشرائط تسجيل مسجل عليها أصوات اناث السمك وهي تقول بلهجة خاصـــة (تعالى .. تعالى) ثم تسلط هـــذه الاصوات على البحيرات والبحـــار فياتي السمك فورا . عيب هـــذه الطريقة انها تأتي بالذكور مـــن الاسماك فقط .

علي سالم — عن « روز اليوسف » القاهرية



كلام في المنابر !

عاوزين منبر خطاوي
. . . ما يعدش الخطاوي
ويكون خبير رحـــال
في السهـل والجبـــال
ويعرف المنـــاجم
والصهـد والمحاجـر
ويشوف لون المغـــارة
. . والعامل والحجـارة
ويشوف عمال تقاسي
م الصبح للعشيـــة . .
تعرق في برد طوبة (١)
تشرب عرقها ميه
تتنفس الغبـــار !
والظلة فوقها نـــار
لاعمره شاف نيشـــان
ولا يعرف الهدية !
ويطوف بين الحواري
أطفال . . واللحم عاري
مواعين من غير غموس
ورغيف حاضنه العطن
وبيوت من بوص بتمشي
من لفحة الهوا
نسوان ورا البيبان
سوده بلون الظـــلام
مستنية الامل . .
ومرتب اللي مـــات . .
. . مات وسط المكـــن
وعياتـــه . .
وامضاءات . .
آخر حتـــى الكفـــن !
باعت فرش العيال
والكافر الروتين . .
والكنبه . .
والنحـــاس .
باعت حتى المداس
والعقد . .
والخواتم . .
لف وشوف الالـــم
في الفرح . . والمواتم
عاوزين منبر يقول . .
للحق يبقى غول . .
يقول للصح ايوه . .
والكدب لا يقول . .
وان قست الموت يا صاحبي
العرض زي الطول
والميت بالمبادىء
يطرح افكار تقول
. . . .

عبد الرحيم حمزة — قنا
عن « روز اليوسف » القاهرية

(١) — شهر مـــن شهور السنة القبطية .

بمناسبة الحملة على اليسار في مصر



— ابني شلفاوي ... وخايف لما يكبر يقولوا عليه يساري !!

(عن « روز اليوسف » القاهرية)

أخبار فنية

فيلـــم « سيـــدات الليـــــل الصغـــيرات » ممنـــوع في التلفزيـــون الامريـــكي !

رفضت ثلاث شركات تلفزيون امريكيـــة تعمل ضمن شبكة تلفزيون « اى. بى. سى. » بث فيلم اسمه « سيدات الليل الصغيرات » . والفيلم يحكي عن فتيات تحت سن العشرين ، يهربن من البيت وينحدرن في النهايـــة الى الشارع (!) . أما حجة شركات التلفزيون الامريكيـــة في رفض بث هذا الفيلم فكانت : « ليس للفيلم أيـــة قيمـــة اجتماعية تذكر وهو يشكل فقط استغلالا للوضـــع القائم » (!؟) .

انتحـــار فنـــان امريكـــي

انتحر الممثل الكوميدي الامريكي فريندز برينتـــز (٢٢ عاما) ، في مطلع هذا الاسبوع ، بعد ثلاث سنوات من العمل الفني تمكن خلالها مـــن الوصول الى الشهرة . وذكرت الانباء ان وفاته جاءت في أعقـــاب شجـــار مع زوجته

مـــوت رمسيـــس نجيـــب

مات في القاهرة في نهاية الاسبوع الماضي المنتج السينمائي الكبيـــر رمسيس نجيب أكبر واقدم المنتجين المصريين عن عمر يناهز ٥٥ عامـــا . وقد عمل نجيب طيلة ٣٥ عاما انتج خلالها مئات الافلام بينها أفلام للكتاب طه حسين ونجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي ويوسف ادريس وغيرهم .

« نـــيرودا » في بـــاريس !

تعرض بنجاح مسرحية « جوكيدو مونكيدا » للكاتب التشيلي الشهيد بابلو نيرودا في باريس . وقد اخرج المسرحية المخرج الفرنسي المعـــروف جـــاك ارسيـــو .

حدث في البلاد

كوميديا من تمثيل واخراج (فارس) معراخي !

يبدو ان زوبعة هستيريا الانتخابات قد فاجأت بعض (الدواجـــن) العرب فسارعوا للفلفة اذيال خيبتهم وتسابقوا لقطع العهد أمام حزبهـــم بانهم لا يزالون يصلحون لخدمة سياسته التي (لحمها وسداها) التمييز والاضطهاد القومي وترويض الناس عليها ، بل أكثر من ذلك تجنيدهـــم للخوض تحت رايتها .

أحد هؤلاء المدعو حسين فارس من عكا كان السباق الى ذلك فتمخض تفكيره « الفذ » عن تمثيلية كراكوزية مثلها واخرجها وصمم ديكورهــــا بنفسه . فقد استغل فرصة الاحتفال بعيد الكنيست السنوي ليعرض العرض الاول ونجح باجبار طالبين صغيرين على أن يرحلا الى مقر الكنيست لحمل يافطة تحمل التبريكات للكنيست باسم اهالي عكا (بكل وقاحة) .

وقد جاءنا من مصادر موثوقة عالمة ببواطن الامور ان طالبة كانت قـــد رفضت الاشتراك في التمثيل لانها لم تقتنع بالدور المغلف المنوط بها ، وان أحد الاساتذة الموقتين قد فصـــــل من عمله لانه تجرأ واعترض عـــلى السيناريو .

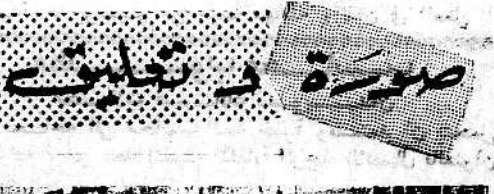
ان هذه التمثيلية تعتبر مهزلة . والجماهير العربية في عكا التي ذاقت على جلدتها مرارة سياسة الاضطهاد والتمييز التي تمارسها الحكومـــة ومؤسساتها ودوائرها تعرف عن جدارة كيف تكيل الصاع صاعين لكـــل الذين يحاولون الظهور كوجهاء البلدة مع علمهم التام بانهم أقفيتها .

وهمسة أخيرة في أذن طلاب مدرسة عكا الثانوية الشاملة :

— حان الوقت لكي تقطعوا دابر بهلوانية أولئك الذين يحاولون المتاجرة بعواطفكم وابتزازكم ، وهذا يتأتى بوعيكم ومعرفة موقعكم من المجتمـــع وفصائله الخيرة . واننا والقول — تمام الثقة — انكم (قد المسؤوليـــة وزيـــادة) .

ملاحظة — الاسم والعنوان محفوظان في ملف التحرير .

« مشاهـــد »





كانت حصيلة أعمال القمع التي وجهت ضد المتظاهرين في القاهـــرة والاسكندرية وغيرهما من مدن مصر ، عشرات القتلى ومئات الجرحى .

ولقد جاءت هذه المظاهرات تعبيرا عن سخط العمال على قـــرار الحكومة بزيادة اسعار بعض المنتجات الاساسية مثل الخبز والارز والسكر والشـــاي الخ .. وهي زيادات تزيد أحوال السكان ســـوءا على سوء ، وتصل بملايين العائلات الى حالة المجاعة الكاملة .

وقد ادان اتحاد النقابات العالمي هذا القمع الوحشي ، وطـــالـــب بوضع حد له فورا ، وعبر عن تعاطفه مع الضحايا ، ودعا عمـــــال العالم ان يعربوا عن تضامنهم مع عمال مصر في نضالهم من أجل اجـــراء اصلاحات عميقة ، ومن أجل التقدم الاجتماعي .

رياضة .. رياضة .. رياضة .. ريا

« دينامـــو موسكـــو » بطـــل أوروبـــا في الكـــرة الطـــائرة النسويـــة

فاز فريق « دينامو — موسكو » النسوي ببطولة اوروبا في الكـــرة الطائرة وذلك للمرة الـ — ١١ على التوالي منذ عام ١٩٦٦ . وقد فـــاز بالمرتبة الثانية منتخب تركيا والثالثة منتخب بلغاريا والرابعة منتخـــب هنغاريا والخامسة منتخب المانيا الديمقراطية .

أخـــرج كرويـــف واختبـــأ !

حوزا ملارو ، حكم مباريات كرة القدم العالمي يختبىء في هذه الايام في مكان مجهول وذلك لانه ابعد اللاعب العالمي يوهان كرويف عن اللعب لانه شاغب في مباراة الاسبوع الماضي . وقد تلقى ملارو عدة تهديـــدات بالتلفون بسبب قراره هذا .

كرة الهوكي في الاتحـــاد السوفييتي

بدات ممارسة رياضة كرة الهوكي في روسيا في أواخر القرن التاسع عشر . وتستعمل في هذه الرياضة كرة صغيرة بدلا من القرص المستعمل في الهوكي الكندي . وجرت أول مباراة رسمية في مدينـــة بطرسبورغ (لينينغراد اليوم) سنة ١٨٩٨ . وفي سنة ١٩٠٧ تبارى لاعبو الهوكـــي الروس ولاعبو الهوكي من النرويج والسويد وفازوا في هـــذه المباراة .

وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى سنة ١٩١٧ اخذت تنشأ في كثير من مدن ومقاطعات واطراف وجمهوريات الاتحاد السوفييتي اقسام رياضية لممارسة هذه الرياضة وتنظم المباريات بينها .

ومنذ عام ١٩٣٧ أصبحت تقام المباريات على بطولة البلاد . وظهرت فرق جيدة في كل من موسكو ولينينغراد وارخانغلسك وكالينين وفي مـــدن الاورال وسيبيريا والشرق الاقصى وفي شمال كازاخستان . وفازت الجمعية الرياضية « دينامو موسكو » ١٤ مرة بالميداليات الذهبية لبطولة البلاد . وكان منافسها الرئيسي فريق نادي الجيش الرياضي من مدينة سفيردلوفسك الذي فاز بلقب البطولة ١١ مرة .

وكان للمباراة الدولية التي نظمت في موسكو سنة ١٩٥٤ والتـــي اشتركت فيها فرق الاتحاد السوفييتي والسويد وفنلندة والنرويج اثر كبير فتطوير هذه الرياضة . ومع أن قوانين اللعب في البلدان الاسكندنافية ، حيث تسمى هذه اللعبة « بيندي » ، تختلف بعض الشيء عنها في بلادنا ، فقد فاز الفريق السوفييتي على منتخبي النرويج وفنلندة . وخسر أمـــام الفريق السويدي نتيجة ١ مقابل ٢ واحرز المرتبة الثانية . وبدأ لاعبو الهوكي السوفييت ، بعد هذه المباريات ، يلعبون حسب الاصول الدولية مستعملين عصا من نوع خاف وكرات من الطراز الاسكندنافي .

وفي سنة ١٩٥٧ فاز الفريق السوفييتي في أول بطولة للعالـــم في مدينة هلسنكي . وبعد ذلك توالى النجاح مرات عديدة .

وستنظم ، في هذا العام ، بطولة البلاد التاسعة والعشرون التـــي يشترك فيها ١٤ فريقا من الدرجة الممتازة .

رياضة .. رياضة .. رياضة .. ريا

لقاء مع الملاكم محمود ترشحاني

أجـــراه — قاسم بقاعي



— كيف بدأت ممارسة الملاكمة ؟

— بدأت اتدرب منذ صغري على يد الملاكم محمود الاسعد . ولمـــا كنت ناجحا وهاويا لهذه اللعبة ثابرت في التدرب عليها وقمت بالتدريـــب الجدي . واليوم بعد ثماني سنوات من التدريب (ولد في عام ١٩٥١) لي اخوان ساعدتهما على ممارسة هذه اللعبة وتمكن احدهما من الوصـــول الى المنتخب الاسرائيلي .

— حدثني عن مبارياتك ؟

— اشتركت حتـــى الان في ٣٠ مباراة . فزت بتسع منها وتعادلت ب ١٥ وخسرت ستا منها . وكانت لي افضل مباراة مع ملاكم مـــن الخضيرة فزت فيها بعد ان كـــان خصمي متفوقا في بدايتها . والعـــب اليوم ضمن صفوف فريق الكفـــوف الذهبية في عكـــا وانا « كابتن » الفريق .

— وما هو وضع فريقكم المالي ، هل تتلقون المساعدات المطلوبة مـــن الهستدروت أو البلدية ؟

— المساعدات التي نتلقاها قليلة جدا . وميزانية الفريق تكاد تكـــون معدومة . ونحن نتدرب في ساحـــة مدرسة عكا القديمة لعدم وجود ناد . كما ونحن — اللاعبين الكبار — لا يوجد لنا مدرب .

اما الهستدروت والبلدية فمـــا اشطرهما بالوعود غير الصادقـــة . ولكن هذا الوضع لا يقتصر عـــلى عكا ، فانا اعرف ان عدة قـــرى عربية — كنت اقوم فيها بتدريـــب شبابنا لم تتلق فرقها ايـــــة مساعدات .

ولم نجد احدا في هذه القـــرى يحتضن هذه الفرق غير الشيوعيين . ففي كل القرى التي دربت فيهـــا كنت أرى نوادي الشيوعيين مفتوحة امامنا بدون مقابل . وانا شخصيا كملاكم وكمدرب اشكر كل الشيوعيين والمسؤولين عن نواديهم على اكرامهم السخي لشبابنا .

— ما رأيك في الملاكمين وليـــم شحادة وغانم محروم ، عضـــوي المنتخب الاسرائيلي للملاكمة ؟

— اقدرهما كل التقدير . فهمـــا لاعبان نشيطان ويتمتعان باللياقـــة البدنية . وهما ممتازان في وزنيهما. ووليم بالذات بدأ بممارسة هـــذه اللعبة على يدي حتى وصل الـــى المنتخب . ومن الجدير ذكـــره ان اللاعبين وليم وغانم استطاعا بصعوبة كبيرة الانضمام الى منتخـــب اسرائيل .. بسبب جو التمييز بـــين اليهود والعرب في هذا المجـــال ايضا .

وانا اعتبر هذين اللاعبين افضـــل لاعبي الملاكمة العرب واليهـــود في المنتخب . والدليل على ذلـــك نتائج مباريات المنتخب خارج البلاد .

— لماذا لم تشترك انت في بطولـــة اسرائيل لهذه السنة ؟

— في الواقع كنت مستعـــدا للاشتراك . ولكن في نفس وقـــت المباريات كنت اجري فحوصا طبيـــة نقلت على اثرها الى المستشفى حيث تقرر اجراء عملية جراحية في انفي . ولذا لم اشترك .. وانا اعتبـــر نفسي خاسرا لهذه البطولـــة .. في المستشفى . على كل حال .. انـــا اجهز نفسي في هذه الايام استعدادا للبطولة القادمة ومعي كل اعضـــاء فريقي .. وخصوصا الملاكم وليـــم شحادة . وأود ان اعترف هنا وبكـــل صراحة ان وليم الذي تدرب على يدي اصبح اقوى مني بالنسبة لوزنه .

— شكرا لك أخ محمود ، ومـــع تمنياتي وتمنيات زاوية الرياضـــة في « الاتحاد » ، لك ولجميع أعضـــاء « الكفوف الذهبية » بالنجاح والتقدم والفوز ببطولة اسرائيل .

فـــوز أبو سنـــان

أبو سنان — من نعيم موسى — في المباراة التي فاز بها فريق هبوعيل أبو سنان على فريق هبوعيل رخسيم بهدفين مقابل هدف واحد ، احـــرز اللاعب فيصل اصابة واللاعب عناد اصابة ثانية . وقد امتاز جميـــع أعضاء الفريق .

آلاف المستخدمين يضربون متحدين الصفقة الهستدروتية الحكومية

اتهام «الليكوديين» و«الداشيين» في اللجنة التنفيذية بالعنصرية

حيفا — لمحرر «الاتحاد» النقابي — أعلن ٣٦ الف مهندس واكاديمي من العاملين في العلوم الاجتماعية الاضراب عن العمل ، أمس الخميس ، مطالبين بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل ومتحدين ، بكل قوة وصراحة ، الصفقة الجديدة التي تحاول الحكومة وقيادة الهستدروت المراخية تمريرها على حساب مصالح العاملين وحقوقهم النقابية.

ومن المتوقع أن يؤشر اضراب المهندسين ، وعددهم ١٥ الف مهندس ، على الكثير من مجالات العمل والانتاج ، ان كان ذلك في الصناعة ، بما في ذلك الصناعة الحربية ، أو في مجال الخدمات .

وكانت الحكومة قد بذلت جهدا محموما طيلة ليلة أمس الخميس في محاولة لحمل المهندسين والاكاديميين على عدم تنفيذ تحذيرهم بالاضراب عن العمل . وقد استمرت هذه المحاولة ، بصورة مكثفة ، أمس الخميس . الا أن ممثلي المهندسين والاكاديميين اصروا على أن تلبى حقوقهم ومطالبهم اولا قبل اعلان وقف الاضراب .

وواصل في الوقت ذاته مستخدمو الصيانة في شركة «العال» للطيران كفاحهم من أجل تحسين شروط عملهم وزيادة اجورهم . ورفضوا في الوقت ذاته الانجرار وراء استفزاز ادارة الشركة التي أخذت ترسل اطباء الى بيوت المرضى من عمال الصيانة والذين لم يحضروا الى العمل بسبب المرض . وواصل الاضراب عن العمل ، كذلك ، العاملون في مصنع «البتروكيمياء» في حيفا .

وقد اكد العاملون في شركة الكهرباء انهم سيعودون الى الاضراب عن العمل ما لم توقع ادارة الشركة على اتفاق عمل جديد يضمن زيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم.

ويهدد بالاضراب عن العمل مستخدمو المطافىء في البلاد وكذلك العاملون في بلدية الخضيرة .

ويسود السخط العاملين في قطاعات عديدة احتجاجا على الاوضاع الاقتصادية المتردية . ويهددون بالاضراب عن العمل احتجاجا على هذه الاوضاع وعلى محاولات الهستدروت عقد صفقات مع الحكومة على حساب حقوقهم ومصالحهم .

ويستدل من الشعور السائد بين أوساط عمالية واسعة في البلاد أن الصفقة الجديدة لن تنجح في كبح كفاح العاملين دفاعا عن حقوقهم ، كما تتوخى الحكومة وقيادة الهستدروت «المراخية» من تلك الصفقة .

جلسة عاصفة في اللجنة التنفيذية

هذا وكان من المقرر أن تبحث اللجنة التنفيذية للهستدروت ، في اجتماعها أمس الخميس بتل أبيب ، موضوع الصفقة الجديدة الا أن كتل المعارضة اليسارية أصرت على بحث اعترافات آشر يدلين بتحويل أموال من مؤسسة «صندوق المرضى» التابعة للهستدروت الى حساب حزبه وباختلاس أموال المؤسسة وتلقي الرشوة والتزوير .

وقد خيم جو عاصف ومتوتر على الجلسة والتي تخلل النقاش فيها مقاطعات كثيرة . وقامت كتل المعارضة اليسارية ، وفي مقدمتها الكتلة الشيوعية وكتلة «الفهود السود» ، بتعرية موقف كتلتي «الليكود» و«داش» اللتين حاولتا الاستفادة من هذه الاعترافات لتشديد الهجوم على الهستدروت ومصالح العاملين، وعزل ممثلو الكتلتين نتيجة لذلك .

تحدث في الجلسة عن الكتلة الشيوعية الرفيق بنيامين غونين فحمل بشدة على النظام السائد في البلاد (النظام الرأسمالي) الذي هو السبب في حدوث مثل هذه الفضائح. وانتقد تعيين جنرالات من الجيش مسؤولين في مراكز حساسة في قيادة القطاع الاقتصادي الهستدروتي . وقال أن اولئك الجنرالات لا تربطهم اية صلة بمصالح العاملين الحقيقية، ولذلك اساؤا الى القطاع الهستدروتي وعملوا على تشويهه .

وتحدث عن «الفهود السود» مار تسبانو فهاجم الصفقة الجديدة بشدة . وحمل على كتلة «داش» واتهم قادة هذه الكتلة باتباع الاساليب ذاتها للحصول على الاموال بطريقة غير مشروعة . وكشف النقاب عن أن كتلته أجرت مفاوضات مع كتلة «داش» ، التي مثلها في هذه المفاوضات الجنرال في الاحتياطي ، مئير زوريع . وقال مار تسبانو لقد سألناهم من اين يحصلون على الاموال لتغطية نفقات معركتهم الانتخابية . فأجاب زوريع ان التبرعات تأتي من اشخاص يرفضون الاعلان عن هويتهم ويريدون أن يظلوا مجهولين .

هذا وحين قام ممثلو «الليكود» و«داش» بمقاطعة الرفيق بنيامين غونين ومار تسبانو هتف ممثلو الفهود السود الموجودون في القاعة في وجوههم «انكم عنصريون وانتم مثل «الابرتهايد» في جنوب افريقيا وروديسيا». وأسكتوا صوت «الليكوديين» و«الداشيين» .

وفي هذه الاثناء دخلت القاعة وفود الاكاديميين المضربين لشرح مطالبهم في قضيتهم . فتوقف النقاش . واضطر ميشل أمام مطالبة المعارضة اليسارية الى السماح لممثل عن الاكاديميين المضربين ، وعددهم ٢٠ الفا ، أن يخطب في الجلسة . وقد تكلم باسمهم مردخاي غاني ، الذي قال ان الاكاديميين أجروا مع السلطات مفاوضات مطولة . لكن السلطات رفضت تلبية مطالبهم بالتوقيع على اتفاقية عمل جديدة وزيادة اجورهم. وذكر أن اجرة الواحد منهم لا تزيد بالمعدل عن ٢٢٠٠ ليرة في حين أن معدل الاجرة في الاقتصاد الهستدروتي يصل مثلا الى ٣٣٠٠ ليرة . وأكد أن الاكاديميين سيواصلون النضال الى أن تلبى مطالبهم .

هذا ووعد السكرتير العام للهستدروت ميشل في ختام الجلسة ببحث اعترافات آشر يدلين في لجان المراقبة الهستدروتية وبالمادة الموضوعة للبحث مجددا بعد الانتهاء من النظر في الاعترافات المذكورة . وتأجل انعقاد الجلسة الى يوم الاحد القادم .

بيان الكتلة الشيوعية في الهستدروت

تل ابيب — لمراسلنا — أصدرت كتلتنا الشيوعية في الهستدروت بيانا موجها الى العمال في ١٤-٢-٧٧ تحت عنوان «الصفقة الشاملة — نهب للعاملين» شجبت فيه الاتفاق الذي تم توقيعه بين الحكومة وقيادة الهستدروت . ودعت العمال ولجانهم الى عقد اجتماعات احتجاج في أماكن العمل من أجل الغاء هذه الصفقة . وجاء في البيان : «ان هذا ابتكار جديد وجدته الحكومة وقيادة الهستدروت بهدف الاساءة للعاملين بالاجرة وحقوقهم ولمنع حرية الاضراب . فهذه الصفقة الشاملة لا تمس الارباح الكبيرة التي يجنيها أصحاب البنوك ورجال الصناعة والمقاولون ومن على شاكلتهم» .

كذلك تطرقت الكتلة في بيانها الى قرار الحكومة برفع أجور السفر وأثمان السجائر وضرائب السلطات المحلية . في الوقت الذي تجمد فيه هذه الصفقة الجديدة أجور العمال والمستخدمين .

واشارت الكتلة الى الاسباب التي تؤدي الى هذا الوضع ، وانتهت الى القول : «من أجل كبح التضخم يجب تغيير سياسة اغناء الاغنياء وسياسة الاحتلال الى سياسة سلام ... هذا وحده الذي يمكن من توجيه الميزانيات لخدمة الجمهور».

سوريا — بقية

بيانهما المشترك ، ان حل مشكلة الشرق الاوسط هو بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها في عام ١٩٦٧ وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة . ودعا الجانبان الى استئناف اعمال مؤتمر جنيف حالا وباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية كطرف اساسي في النزاع . كما أدان البيان ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة ، الامر الذي يزيد حدة التوتر في المنطقة ويهدد السلام العالمي . وكان الاسد ابتدأ زيارته الى رومانيا يوم الثلاثاء الماضي .

فانس رايح — بقية

الصديقة لوقوفها الثابت والمبدئي من قضية الكفاح العادل لشعبنا الفلسطيني» .

ثم وجهت حركة «فتح» ، في بيانها ، نداء الى جماهير الشعب العربي الفلسطيني جاء فيه : «يا جماهيرنا الفلسطينية ! اننا نواجه مرحلة حاسمة من نضالنا تتمثل في خطورة الوضع الراهن . لذلك فان اللجنة المركزية لفتح تؤكد انها ستبقى متضامنة مع اشقائنا العرب ، وخاصة دول المواجهة ، من أجل تصحيح الموقف العربي والعمل المشترك» .

ويرى المراقبون ، في هذا النداء، اشارة واضحة الى موقف تلك الدول العربية (خصوصا مصر) التي انتهجت في المدة الاخيرة سياسة الركض وراء الوعود الامريكية وسياسة استرضاء الامبريالية الامريكية واثارة الاوهام حول هذه السياسة .

ومما يلفت النظر انه في الوقت الذي تستمر فيه الصحف المصرية بالاشادة بالموقف الامريكي وبالدفاع عن «الوساطة» الامريكية فان الصحف السورية أخذت تشدد حملتها على الامبريالية الامريكية وتعلن انه لن ينتج أي شيء عن مباحثات فانس الحالية .

تفاهم أمريكي اسرائيلي

القدس — لمراسلنا — وفي اسرائيل أبدى رئيس الوزراء ووزير خارجيته الرضى التام عن مباحثاتهم مع وزير الخارجية الامريكي ، سيروس فانس، الذي ابتدأت يوم الثلاثاء الماضي . ومن المنتظر أن يكون الوزير الامريكي قد غادر اسرائيل الى القاهرة يوم أمس ، الخميس .

ويظهر ، مما نشرته صحف اسرائيل أمس ، أن الاتفاق الاولي قد تم بين الامريكيين والاسرائيليين على امور أساسية اهمها استبعاد الشعب العربي الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية عن مساعي التسوية السلمية والتحايل على مؤتمر جنيف وجعل المؤتمر ، اذا ما عقد ، مؤتمرا صوريا للبصم على ما يريدون تحقيقه من اتفاقات ثنائية .

وكان وزير الخارجية الامريكي قد سأل زملاءه الاسرائيليين : ماذا سيكون موقفهم في حالة اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل ؟ فاجابوه : لن يتغير موقفنا لان اسرائيل ترفض اعطاء الفلسطينيين حق اقامة دولتهم المستقلة !

وأفادت صحيفة «دافار» شبه الرسمية (أمس) أن شبه اتفاق تم بين المفاوضين الامريكيين والاسرائيليين على بدء «التحرك السياسي» فقط في النصف الثاني من هذا العام وربما في أواخره. وأما هذا «التحرك السياسي» فسيكون في اتجاه ما كان يقوم به هنري كيسنجر من «خطوات» . ويبدو أن الاتجاه هو أن تقوم اسرائيل ، بالوساطة الامريكية ، باجراء مفاوضات مع المملكة الاردنية ومع «ممثلي الضفة الغربية» من اجل تحقيق تسويات جزئية مقابل الموافقة على انهاء حالة الحرب مع اسرائيل.

وسوف يقوم الرئيس الامريكي ، كارتر ، بدعوة زعماء المنطقة (ابتداء برئيس الحكومة الاسرائيلية ، رابين) الى واشنطن في شهر اذار القادم من اجل اقناعهم بهذا «التحرك» الامريكي وبالفعل وجه كارتر الدعوة، عن طريق فانس ، الى رابين للسفر الى واشنطن في مطلع اذار القادم . و «التحرك» الامريكي هذا يتجه نحو عقد صفقات منفردة بين كل دولة عربية واسرائيل مقابل انهاء حالة الحرب مع اسرائيل ثم يدعون الى عقد مؤتمر جنيف على اعتبار انه لن يبقى أمامه سوى «البصم» على ما تم من صفقات !

والاتحاد السوفييتي ؟ لقد وصل العمى السياسي بحكام اسرائيل والولايات المتحدة الى الوهم بأن الاتحاد السوفييتي سيكتفي بان يكون «في الصورة» كما اتفق الفريقان. هذا وسمح ألون لنفسه بالتذمر أمام فانس من موقف الاتحاد السوفييتي «المتحيز للعرب» وان الاتحاد السوفييتي لا يترك مجالا«للمفاوضات» حين يصر على انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة وعلى الاعتراف بحق الفلسطينيين في اقامة دولتهم المستقلة !

ولكن هذه الاوهام الامريكية والاسرائيلية سرعان ما اصطدمت بموقف الاتحاد السوفييتي الثابت ضد العدوان ومن أجل السلام العادل وبالموقف الفلسطيني الاجماعي ضد مؤامرات المعتدين وضد الاوهام التي ينشرها الساداتيون .

قرارات مجلس الناصرة البلدي

● تعيين مدير للمدرسة الثانوية ● تعديل قانون ضرائب المهن ● رفض القانون الذي أقرته اللجنة المعينة اساسا لزيادة الضريبة ●

الناصرة — لمراسلنا — اقر المجلس البلدي في الناصرة ، مساء امس الاول ، الاربعاء ، في جلسته العادية المفتوحة ، تعيين الاستاذ اديب حزان مديرا للمدرسة الثانوية البلدية ، على أن تعين هيئة ادارية للمدرسة في المستقبل . واشار المحامي رايق جرجورة ، نائب رئيس البلدية ، الى الانجازات التي حققتها الادارة الجديدة مثل تفعيل المكتبة في المدرسة واصلاح الوضع ، والتعاون مع لجنة اولياء امور الطلاب واعضاء الهيئة التدريسية . كما نوه الرفيق توفيق زياد رئيس البلدية بما قامت به لجنة الحي الشرقي من مساعدة قيمة للمدرسة . اذ قامت اللجنة بتركيب بوابة حديدية كلفت البلدية خمسة الاف ليرة فقط ، وبهذا تكون وفرت على صندوق البلدية مبلغ خمسة عشر الف ليرة .

كما بحث المجلس تعديلات على قانون ضريبة المهن الذي كانت اقرته اللجنة المعينة ، والذي رفضه اهالي الناصرة في حينه باضرابهم التاريخي . وقدم الرفيق غسان حبيب عضو البلدية وسكرتير فرع الحزب في المدينة هذه التعديلات مبينا انها تخدم مصالح اهالي الناصرة ، وهي منطقية وواقعية ومنصفة . واقر المجلس البلدي بالاجماع هذه التعديلات وبهذا رفض المجلس اعتبار قانون اللجنة المعينة اساسا لزيادة الضرائب التي تطالب بها وزارة الداخلية الان .

كما اتخذ المجلس قرارا بزيادة الضريبة العامة بنسبة ٢٥ بالمئة وبمطالبة الحكومة بدفع فروق هذه الزيادة . والجدير ذكره ان هذه الزيادة هي الحد الادنى من الزيادة التي تطالب بها وزارة الداخلية . اذ قررت بلديات اخرى زيادة هذه الضريبة بنسب تتراوح ما بين ال ٣٥ — ٥٠ بالمئة .

واوضح الرفيق توفيق زياد رئيس البلدية أن هذه الزيادة تمنح البلدية مبلغ يقدر بنصف مليون ليرة . وكان المجلس قرر في الماضي اعفاء العديدين من دفع الضريبة العامة ، وبهذا يسعى المجلس الى انصاف المحتاجين ، وايجاد العدل الاجتماعي . وهذه الزيادة المقترحة تتلائم والخدمات التي تحاول البلدية جاهدة تقديمها للسكان .

هذا واتخذت هذه القرارات بالاجماع .

رسالة جت
اعتقال اطفال بتهمة حرق باص «ايجد»

جت — لمراسلنا — اشتعلت النيران في الساعة الواحدة والنصف من ليلة أول أمس في باص تابع لشركة «ايجد» في قرية جت في المثلث . وقد قامت الشرطة في أعقاب هذا الحادث باعتقال عدد من فتيان القرية تتراوح أعمارهم بين ١١ و١٤ سنة ، وعلى الرغم من المراجعات المتكررة التي قام بها ذووهم فلا يزال هؤلاء الفتيان معتقلين ولا يعرف مصيرهم أو نتائج التحقيق معهم .

اعتقال الشاعر عبد الناصر صالح من طولكرم

قامت سلطات الاحتلال منذ اكثر من شهر باعتقال الشاعر التقدمي عبد الناصر صالح من مدينة طولكرم المجاورة للقرية ، وذلك بتهمة اتصاله للمنظمات الفلسطينية . وعلى الرغم من المراجعات المتكررة التي قام بها اهله فلا يعرف مصيره حتى الان ، مما يثير اشد القلق على حياته . ويطالب السكان بالاطمئنان على حياة هذا الشاعر الذي لا ذنب له سوى انه مناضل ضد الاحتلال .

لماذا لا يريدون الغاء دائرة شؤون التعليم العربي

القدس — لمراسلنا — في مجال الرد على النقاش الذي دار في الكنيست على أعمال وزارة المعارف والتربية قال الوزير أهارون يدلين ردا على مطالبة النائب توفيق طوبي بالغاء القسم العربي في الوزارة ، ان هذه هي رغبة الوزارة التي تريد أن يكون المعلمون العرب مرتبطين بالالوية وزارة المعارف العادية أسوة بغيرهم . ولكن هذا يستدعي استخدام المزيد من الموظفين الاداريين والمزيد من المكاتب ، الامر غير الوارد في الحساب بالنظر للتجميد بل لتخفيض مخصصات الوزارة . وقال اذا قمنا الان بالغاء هذا القسم فسيؤدي ذلك الى حرمان كثيرين من العمل في الوقت الذي لا نستطيع فيه ايجاد من يهتم بشؤون المعلمين بشكل ناجح في الالوية .ولكننا متفقون من حيث المبدأ . ونأمل أن يحين الوقت المناسب لالغاء الدائرة هذه واحالة الاهتمام بشؤون المعلمين العرب الى دوائر المعارف في الالوية.



تل ابيب — لمراسلنا — عقدت حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي اجتماعا قطريا الماضي . وخرجت بنداء ناشدت فيه جميع انصار السلام أن يطالبوا الحكومة بالا تفوت الفرصة المواتية حاليا للتسوية السلمية في الشرق الاوسط .

وجاء في النداء ان الاتحاد السوفييتي وقوى سلام اخرى تعمل في سبيل احلال السلام العادل في المنطقة . في حين يتزايد الاقتناع بان سلاما كهذا يكون فقط على اساس قرارات الامم المتحدة . ولكن الاوساط المقررة في الحكومة الاسرائيلية تعارض في كل مبادرة سلمية تستهدف تنفيذ قرارات الامم المتحدة . وهي التي وضعت العراقيل امام مهمة فالدهايم وعقد مؤتمر جنيف .

وقال النداء ان اسرائيل تقف امام خيارين : اما طريق السلام ، وذلك بالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني والجلاء عن المناطق المحتلة . أو الاستمرار في طريق الحرب المدمرة .

واضاف ان حركة السلام والاتحاد السوفييتي وقوى السلام الاخرى تدعو لانتهاج الطريق الاولى التي تضمن احترام حقوق جميع الشعوب ، وتخمد موقد الحرب .

واشار النداء الى تصريحات قادة الاتحاد السوفييتي التي ابدوا فيها استعداد بلادهم للاشتراك في ضمانات حدود سلام بعد الاتفاق على ذلك في مؤتمر جنيف .

وتندد النداء بحملة الافتراءات ضد مواقف الاتحاد السوفييتي . وأهاب بانصار السلام لمطالبة الحكومة بوضع حد للتحريض المعادي للسوفييت الذي لا يخدم دولة اسرائيل بل يزيد من عزلتها في المجال الدولي ويشدد تبعيتها للولايات المتحدة .

واختتم النداء بالقول : ان مصلحة الشعب الاسرائيلي تقتضي تكتل جميع انصار السلام ، يهود وعربا ، من اجل اعادة العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي الى حالتها الطبيعية .

هذا وكان افتتح الاجتماع موشه ايدلبرغ نائب رئيس الحركة . وتكلم فيه سكرتير الحركة العام المحامي ابراهام ملامد عن سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية وبرنامجه للسلام في الشرق الاوسط . وتكلم الرفيق يوسف صباغ عضو سكرتاريا الحركة عن مواقف الاتحاد السوفييتي من حركات التحرر القومي ومساعدته لها . ودعا لتوسيع قاعدة الحركة وانشاء المزيد من الفروع في انحاء البلاد .

ودار نقاش حي قدمت خلاله اقتراحات عملية . ورد على النقاش واجمله الرفيق يوسف الفلازي عضو السكرتاريا .

جبهة كفر كنا الديمقراطية ترسم برنامج المستقبل

كفر كنا — لمراسلنا — عقدت جبهة كفر كنا الدمقراطية اجتماعها السنوي لتلخيص اعمالها ورسم برنامج المستقبل . افتتح الاجتماع السيد حنا اسعد خشيبون . وقدم السيد نمر ربا حسين بيان الجبهة نيابة عن السكرتارية وتضمن البيان شرحا وافيا لاهمية النضال في الدفاع عن الارض واشار ايضا الى الاجحاف في جمع ضريبة الاملاك التي فرضت على القرية . واعلنت الجبهة عن تاييدها ودعمها لقرارات لجنة رؤساء السلطات المحلية ولجنة الدفاع عن الارض لاحياء ذكرى «يوم الارض» وشهدائه .

وانتخبت في نهاية الاجتماع سكرتارية للجبهة .

واتخذ القرار التالي : «نحن المجتمعين اعضاء واصدقاء جبهة كفر كنا نستنكر معاملة ادارة السجون للسجناء والمعتقلين العرب السياسيين والتي ادت الى موت بعضهم نتيجة التعذيب او لسوء العناية . ونطالب بمعاملتهم ، ان لم يكن كسجناء سياسيين ، فعلى الاقل كأي محكوم آخر اسوة بالسجناء اليهود» .

ال — ١١ و ١٢ من نيسان القادم موعد تقديم قوائم مرشحي الكنيست

القدس — لمراسلنا — قررت لجنة الانتخابات المركزية ، أمس الاول، ان يكون ال— ١١ وال— ١٢ من شهر نيسان القادم موعد تقديم قوائم مرشحي الكنيست التاسعة .

وقررت اللجنة الزام ، كل قائمة جديدة بايداع مبلغ ٤٠ الف ليرة لدى لجنة الانتخابات المركزية . فاذا لم تفز القائمة الجديدة بمقعد واحد على الاقل يخصم خمس المبلغ ويحال الى خزينة الدولة . كذلك يفرض قانون الانتخابات على كل قائمة جديدة تقديم ٧٥٠ توقيع تزكية على الاقل تقدير لكل مرشح .

نتائج — بقية

الحكومة الحالي ، بنسبة ٣٧٫٢ بالمئة من الاصوات مقابل ٢٩٫٩ بالمئة في الانتخابات الماضية ونال ٦٥ مقعدا مقابل ٥٣ مقعدا . وقد احتفظ الشيوعيون بستة مقاعد . ومني الحزب البرجوازي المعارض بخسارة كبيرة اذ حصل على ٢١ مقعدا بدلا من ٤٢ مقعدا كانت له في الانتخابات الماضية .

فهمي — بقية

افشال مهمة سيروس فانس وزير الخارجية الامريكي في الشرق الاوسط . وقال انها سربت الانباء عن هذه الاجراءات لهذه الغاية .

هذا وكانت «الاتحاد» (العدد الماضي) قد نشرت اخبار الاستيطان الاسرائيلي في مشارف رفح تحت عنوان «ما رأي السادات» ؟

انحسار — بقية

لبنان ودعت الى تعزيز وحدة الصف الفلسطيني ومنع أي تصرف استفزازي.

هذا ونشرت وكالات الانباء البريطانية أن قسما من القوات السورية عاد الى منطقة النبطية في اعقاب الاشتباكات التي شنتها القوات المسيحية الانعزالية بدعم من اسرائيل على مواقع القوات الفلسطينية .

وفي نفس الوقت طالب حزب الكتائب بعزل حكومة الدكتور سليم الحص بدعوى انها لا تملك سوى اصدار المراسيم والقرارات !

القدس — لمراسلنا — وفي الضفة الغربية المحتلة أعرب رؤساء البلديات ، في برقية بعثوا بها الى الامين العام للجامعة العربية ، عن استنكارهم لمحاولات احتواء منظمة التحرير الفلسطينية واعاقة مسيرتها التاريخية . وجاء في البرقية أن المناطق المحتلة تعيش تحت رحمة المخططات الامبريالية وان محاولات اعاقة مسيرة المنظمة لن تخدم قضية السلام والعدالة بالمنطقة التي تتحقق فقط بحصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه وهويته الوطنية .

م.ت.ف. — بقية

يسبق له أن أجرى أية اتصالات مع احزاب اسرائيلية صهيونية وذلك تمشيا مع خط منظمة التحرير الفلسطينية وقرارات المجلس الوطني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية» .

كذلك أصدرت منظمة «فتح» ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، بيانا عن لجنتها المركزية نفت فيه اية اتصالات مع احزاب صهيونية في اسرائيل واعتبرت الامر مجرد افتراء القصد منه «بث الشقاق والفرقة بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد» ان هذه الاخبار المدسوسة هي جزء «من حملة شرسة ضد حركة فتح وكوادرها القيادية القصد منها شن حرب وحشية ضد ثورتنا ومسيرتنا النضالية» .

هذا وكانت صحف حزب «البعث» الحاكم في سوريا قد نشرت هذه الاخبار تحت عناوين صارخة اشتم منها رائحة التحريض على منظمة التحرير الفلسطينية وعلى حركة «فتح» خصوصا . وكان قادة منظمة التحرير الفلسطينية قد اكدوا ، في مناسبات عديدة في السابق ، أنهم لم يجروا لقاءات مع اسرائيليين سوى مع الشيوعيين الاسرائيليين .

تعزية

نحن طلاب وطالبات مدرسة كفر قرع الثانوية نبعث بأحر التعازي الى أهل الفقيد **راشد حسين** خاصة والى الشعب الفلسطيني عامة . ونعرب عن حزننا الشديد لوفاة هذا الشاعر الفلسطيني المناضل .

عشرات تواقيع طلاب وطالبات مدرسة كفر قرع الثانوية

الاتحاد

٩ شارع الحريري — حيفا

ص.ب : ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا